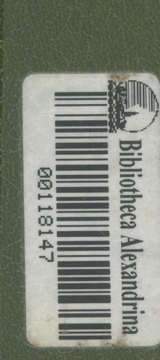

Bibliotheca Alexandrina
0118147



سمو الخديوي المعظم

S. A. Le Khedive

الاقباط فى القرن العشرين

الجزء الثالث

كتاب يشمل تاريخ قواد الاقباط ورجال
العلم والنهضه منهم وحياة اشهر الاسر
القبطية وفذلكة عن جناز السنه
لفقيد مصر العظيم المرحوم .
بطرس باشا غالى

تأليف

رمزى تادرس

محرر بجريدة مصر

طبع فى مطبعة جريدة مصر سنة ١٩١١

المقدمة

اخواني الاعزاء

لا يسعني وصف ما آنسته في هذا البحث من اللذة والارتياح لانه يحيط امامكم اللثام عن حقيقة حيويتكم وقوميتكم وعن تسلسلكم النقي من الامة المصرية القديمة ليس في الدم والجنس أو في السحنه واللون بل وفي العلم والعمل في الصناعة والثروة في البسالة والاقدام في الشعور والوجدان في الحرية والوطنية في المساواة والاخاء والشاهد على ذلك ليس في مساكن الموتى الذين تقدموكم الى الدار الباقية بسنوات ويعدون من أبناء عصركم بلا جدال بل وفي مدن الاحياء التي يملأها منكم رجال الحزم والنهضة واولوا العزم والاصلاح

مضى قرن كامل من ذلك التاريخ الذي احدثكم عنه في مؤلفي هذا أيها الاخوان ونشأ منكم في خلاله متشرعون واطباء وأصناف النوابغ والعلماء الذين خلقوا العلوم الاقتصادية والقضائية والادارية في البلاد وكانوا من الاسباب العظيمة التي احدثت تغيراً عظيما في حالتها الداخلية وفي قواها العقلية والادبية وولدت التمدن واعانت على انتشاره فيها وحققت آمال الغربيين بانكم لا بد ان تعيدوا ذلك المجد الدراس وتلك المدنية الذاهبة

رأيتم كما رأى كل متمدن ان تحقيق مثل هـذا الامل قد لا يتم

الا اذا غير تم نظام الحياة الاجتماعية العامة في البلاد أي بتحويل طريقها الى المركز الطبيعي القاضي بقهر السلطة المطلقة في الدائرة الدينية وتعميم المساواة بين العناصر الوطنية باعتبار ان مصر المصريين أو بعبارة أصرح ملك مشاع لسائر الوطنيين بين مسلمين ومسيحيين واسرائيليين لا فرق بينهم أمام حكومتها العامة ولا تمييز بين أبناء دين ودين

نعم ان بعض الذين لم يصلوا الى درجة التمدن التي وصلتم اليها يشعرون لتأخرهم شعوراً خفياً غريزياً بالخطر الذي يتولد من احياء عاطفة المساواة بين العناصر الوطنية لانه يقضي على كل تفاضل ويحل الكفاءة محل التمايز ولذلك فهم يقاومون تلك العاطفة بما استطاعوا ومع انهم يعلمون ويتأكدون ان البلاد ليست وقفاً على فريق دون فريق ولا حكومتها خاصة بعنصر دون عنصر لان مطاق اللفظ الذي يطلق على البلاد هو مصر وعلى حكومتها هو الحكومة المصرية أي الحكومة العامة لكل المصريين التي لا يرادف اسمها تلك اللفظة التي يتخذونها سلاحا كلما رأوا منكم نهضة أو قوة عاملة لازالة الفوارق بين الوطنيين. وقد ينشطهم على تلك المقاومة المذهب السيادي الذي تمسكون به ويعدونه من دلائل القوة والانسانية حتى في عصر العدالة والحرية

واذا كان جديراً بكم أن لا تعيروا التفاتاً لامثال أولئك الواهمين الذين يرجعون بوطنكم وامتكم الى عصور الهمجية فجدير بكم أيضاً أن تسيروا في طريقكم الى الامام لان حياة بلادكم لا تتوقف على الاتحاد

الضمنى بل على الاتحاد العملي الحيوي أوبالحري على المساواة التي وحدها استلزمت هذا العمل العظيم الذي قمتم به وشكلتم لاجله جمعيتكم العمومية في أسيوط وبسطتم فيها مطالبكم العادلة لحماية صوالحكم

وانه لامر طبيعي أن تشوفكم الى معرفة شأنكم الحقيقي كشعب حي متحضر وميلكم الى المكانة التي تليق بكم وبعملكم وكفاءتكم في بلادكم ان هو الا من ثمرات تمدنكم الساطع في القرن العشرين ذلك التمدن الذي من شأنه أن يجعل لكل عنصر وطني نفوذا في ادارة أحكام البلاد وفي سائر مرافقها الحيوية

وبديهي اننا اذا نظرنا الى التمدن الاوروبي لرأيناه قد نشأ من مثل هذه الحركة المباركة التي قمتم بها وقد قال المركيز كيزو الوزير الفرنسوي الشهير في مؤلفه تحضر الامم الاوروبية « ان مراتب الهيئة الاجتماعية في فرنسا وفي سائر ممالك أوروبا كانت على الدوام في نزاع مستمر لتعميم المساواة بين عناصرها . ومع ذلك فلم تلبث بعد نهضة المصلحين من أبنائها ان تقاربت وتمازجت ونمت لان روح المساواة انبثت في وسطها واتحدت صوالحها وأفكارها واحساساتها ومرافقها حتى تغلبت على التباين والتنافر » .

هكذا نشأ التمدن الاوروبي من وسط الاختلاف والنزاع واضاء نوره على العالمين . وهكذا ستنشيء حركتكم في مصر التمدن الصحيح والفضل للمتقدم . ولا محل للاستغراب من الصعوبة التي لاقاها رجال

نهضتكم حتى اقتضي الامر الى اظهارهم بشجاعة لم يسبق لها مثيل لان كل حركة حيوية تستلزم مثل تلك الشجاعة وذيالك الثبات

وتلك الحركة ان لم اخطيء هي أهم الصفات في تكوين الامم تكوينا تاما أى باتخاذها شكلا نهائياً في حيوتها وباتباعها في سيرها طريقا معلومة وبالاختصار سعيها مع السرعة والانضمام الى غاية ظاهرة صريحة وهى الحضارة

وليس فيكم من يجهل أن كل تسابق الامم في الوجود هو للوصول الى تلك الغاية خصوصاً في بلاد مثل بلادكم لم تزل في أول أدوار التقدم وخطوات الارتقاء . وعليه أن لم يشغل مجتمعكم الكبير مكانا عظيما من التاريخ فقد يؤثر تأثيراً حقيقيا في نهضة البلاد وتحضيرها ويثبت للملأ ان في مصر أمة حية هي أنتم وشعب رصين يجاهد من أول عهد التاريخ الى الآن في تمدين الامم والشعوب وهو انتم

وواضح لكم من هذا القول الصريح انه قول حق وصدق ولا أذهب بعيداً أو اصور لكم تصوراً تخمينيا أو ابسط لكم كلمات بلا دليل أو برهان يؤيدها بل أقول لكم افتحوا هذا المؤلف ترون أمامكم صفحة عظيمة من تاريخ حياتكم الحديث صفحة تثبت لكم ان منكم ظهر قوادا بواسل حاربوا مع نابليون جنبا لجنب وقال عنهم المسيو بوب والمسيو لينو تر والجنرال أودينوه في مؤلفاتهم التي نقلت عنها تلك الصفحة انهم أهل قوة وبسالة لا يقلون عزما وثباتاً عن أعظم القواد الاوروبيين بل

امامكم صفحة أخرى تثبت ان منكم حكاما عاونوا محمد علي في تأسيس ملكه وتوطيد عرشه وان منكم اقتصاديين وماليين وفنيين وضعوا النظامات الهندسية والاقتصادية والمالية التي تسير عليها حكومتكم وان منكم علماء جهابذة خدموا العلم في البلاد اجل خدمة وان منكم من قنن القوانين التي تسير عليها محاكمكم فارفعوا ارؤوسكم عالية واعلموا ان الوطن الذي تعيشون فيه هو وطنكم والنهضة التي تدب فيه هي نهضتكم والحياة التي تسير بين جوانبه ان هي الا حياتكم التي ستؤهله الى الاستقلال وتجعل له علماً مرفوعا بين اعلام الدول هو «العلم المصري» الذي يظلل غداً المسلم والمسيحي واليهودي فسلام عليكم وسلام على نهضتكم وسلام على نخبة رجالكم وعيون سراتكم والف سلام

الجمعية العمومية للاقباط

١

منذ ثلاثة عشر قرناً لم تهتز أرض الفراعنة كما اهتزت يوم ٦ مارس سنة ١٩١١ ولا ارتفع شأنها بين العالمين كما ارتفع في ذلك اليوم . ولا اسمعت الامم صوت المدنية وهو يتردد في وادي النيل بعد سكوته اجيالا وقرونا الا في تلك الساعة التي افتتح فيها الاقباط جمعيتهم العمومية في مدينة اسيوط برئاسة سعادة الهمام المقدام بشرى بك حنا وبحضور ١٥٠٠ مندوب عن جميع أقباط القطر المصري لبث المساواة بين عناصر

الامة المصرية بالطرق الرشيدة والخطط المشروعة التي سارت عليها كل أمة متحضرة ترمي الى رفع شأن الانسانية من دركة الهمجية الى درجة المدنية

وقد اتمت تلك الجمعية عملها العظيم ووضعت اراءها الصريحة الدالة على احقية مطالبها في تمدين بلادها كما ازالت العوارض التي تحول دون امانيها المجيدة ثم قررت ان يكون سعادة بشرى بك حنا رئيساً للجمعية العمومية التي تعقد كل ثلاث سنوات مرة وسعادة جورجي بك ويصا رئيساً للجنة الادارية المستديمة التي تجتمع مرة في كل سنة وهي المؤلفة من ٧٠ نائباً والنائب له سعادة خليل بك ابراهيم وأمين الصندوق الخواجا اندراوس بشاره والسكرتير توفيق بك دوس ثم انتخب السبعون نائباً لجنة تنفيذية مركبة من ١٢ عضوا وهم حضرات

بشرى بك حنا رئيساً . الياس بك عوض وكيلا . الخواجا اندراوس بشاره . خليل بك ابراهيم . الدكتور اخنوخ فانوس . جورجي بك ويصا . مرقس افندي فهمي . مرقس افندي حنا . فخري بك عبد النور . مخائيل افندي فانوس . توفيق بك دوس . عبد المسيح بك موسى

ولست في حاجة بعد هذا البيان الى ذكر ما ترجوه الامة من هؤلاء الافاضل من جليل الخدمات امدهم الله بروح من عنده ووفقهم الى الخير والصلاح



مخائيل بك شاروبيم

Mikhail Bey Charoubim

قواد الاقباط

٣

رفع الاقباط شأن امتهم في كل زمان ومكان فنبغ منهم في عصر الحرية والسلام اعظم الرجال شأنا في العلوم واللغات واشدهم قوة وحياة في انهاض البلاد واقدرهم باعا في السياسه والدهاء ونبغ منهم في اوقات الحروب ومعامع القتال قواد عظام اشتهروا بالبسالة وحسن القيادة والاقدام حتى نالوا اسمي المراتب الحربية الاجنبية وامتازوا بالشجاعة وثبات الجنان في المواقع التي حاربوا فيها مع نابليون جنبا لجنب حتى اعجب بهم ومنحهم اوسمة الشرف والقاب الفخار اعترافا ببسالتهم وتقديرا لنشاطهم

واذا كان الاقباط سلالة تلك الامة العظيمة التي عرفت بالبسالة والاقدام عرفوا بالشهامة والنخوة في ذلك العهد الذي كله حروب بل ظهروا من تحت نير الظلم والاستعباد الذي اكل كل عواطفهم وقوتهم ابطالا يبلون البلاء الحسن في مواقع الطعن والنزال بشهادة اكبر القواد الاوروبيين واعظمهم شأنا فلا اعلم بأي وجه يحرمون اليوم من تقلد الوظائف الكبرى في جيشهم مع ان العصر عصر هدوء وسلام بل عصر عدالة وحرية يملأ القلوب بأسا ويملأ النفوس شمما والصدور اباء

هذا الذي نسأل عنه وهذا ما نطلب الجواب عليه خصوصا ونحن كلما التفتنا يمينا او شمالا لا نجد ولن نجد فرقا ما بين الضابط القبطي المسلم والضابط القبطي المسيحي لا في الشكل ولا في السحنة واللون

ولا في القوة وحسن الهندام ولا في الذكاء والنشاط بل لو حللناهما تحليلا كيماويا لما فرقنا بينهما ولعسر علينا ان نعيدهما الى اصلهما مفترقين كما كانا .

ولا نقول أن هناك أحجافا او عسفا بل نقول فقط أن هناك تفاضلا موجودا بين العنصرين لم نر له مثيلا في أمة من الامم ولا في شعب من الشعوب . وذلك التفاضل الملموس يدفعنا الى تحقيقه بذكر ترجمة كبار الضباط الاقباط الذين ظهروا في عصر نابليون العظيم في مصر ورحلوا معه الى أوربا فعاونوه في أكثر حروبه وصاروا من كبار رجاله الذين اعتمد عليهم حتى يعلم الجميع أننا لا نختلف في شيء عن اخواننا ليس لاننا سلالة أمة واحدة بل لاننا نعيش في وطن واحد ونتعلم تعليما واحداً ونستظل بسلطة واحده هي تلك السلطة التي نطالبها اليوم بان تضعنا واخواننا في مستو واحد يؤهلنا واياهم لترقية بلادنا وتمدينها بل هي تلك السلطة التي تصيح من حولها أرواح قدماء المصريين صارخة «لا تفرقي بين ولدي»

وهذا الصوت الصارخ نراه يختلط باصوات القواد الاقباط الذين ظهروا في عهد نابليون وربما لم تسمعوا عنهم شيئا فاصغوا الي فاني محدثكم عنهم . وأولهم

الجنرال يعقوب مخائيل

General Yocoub Mikhail

ولد هذا القائد العظيم في مدينة أسيوط عام ١٧٦١ وربي في كنف

والده مزارعا نشيطا ممتازا بين أهل بلدته بالشجاعة والاقدام حتى انه تولى الدفاع عنهم في أوقات كثيرة ونال بينهم منزلة سامية على حداثته ولما أن توفى والده نزح الى مديرية بني سويف ثم انتقل منها الى الجيزة فالقاهرة مشتغلا بالتجارة حتى أثرى في زمن يسير واصبح من اصحاب الاملاك الواسعة وكانت صولته من أسباب عدم تعرض المماليك له وسلب أمواله على القاعدة التي كانت متمشية في ذلك الحين ولما ان ذاع امره في القاهرة على اثر جدال وقع بينه وبين احد المماليك وعرض الامر على مراد بك ليفصل فيه احضر المترجم ليسأله عما توقع منه فقص عليه الواقعه كما هي ببسالة وشجاعة لم يألفها مراد بك في المصريين فقربه منه وجعله من رجاله واعوانه فكان يده القوية في كل عمل وامتاز بوجه خاص في المواقع الحربية التي اثارها مراد بك ضد الاتراك فمنحه سيفه وجوده اعترافا بفضله ثم اتفق بعد ذلك أن مرادا حاول ان يضع يده على اموال يعقوب كما وضعها على اموال غيره فعد هذه المحاولة تصغيرا لشأنه فلزم منزله وجعل مطمح انظاره خلاص بلاده وامته من عسف المماليك وقد اتاحت الظروف لهذا البطل العظيم الوصول الى امنيته حيث دخل الفرنسويون مصر وقربوه منهم كما قربوا كبار رجالها فاظهر مواهبه السامية ونشاطه المعروف في كل عمل عهدوه اليه لاقدامه من جهة ولصولته بين الاهالي من جهة اخرى فقلدوه رئاسة ديوان الجباية لجمع الضرائب والغرامات

فقام بعمله احسن قيام زادهم تقديرا لكفاءته ومعرفة ببسالته فرقوه وكيلا للجنرال ديسيه وسيروه معه في حملتهم على المماليك الذين فروا الى الوجه القبلي فاظهر اقداما عظيما في كل المواقع التي حضرها في الصعيد كما أظهر منتهى الشدة في كبح جماح المماليك حتى اعجب به ديسيه كل الاعجاب وكتب الى نابليون كتابا يمتدح فيه اخلاصه وبسالته النادرة المثال ويطلب مكافأته برتبة عسكرية تليق بشجاعته واقدامه فمنحه رتبة جنرال والبسه في حفلة عسكرية لباس هذا المنصب . وما زال يعمل بجد واجتهاد حتى حدثت الثورة الاهلية الاولى في القاهرة فطلب من نابليون تأليف جيش من الاقباط يدربه ضباط من الفرنسويين ليعاونهم على توطيد الامن وتعميم النظام فاجابه الى طلبه وماهي الأيام حتى جمع ثلاثة آلاف رجل من أقوياء الصعيد القادرين على حمل السلاح والبسهم ملابس الفرنسويين ثم ولي القيادة عليهم وبنى لهم الثكنات في جهة الازبكية وشيد على قمتها من جهة الجامع الاحمر وشارع نوبا قلعتين ذات نوافذ وفتحات ليطلق منها المدافع والبنادق وقد بقيت القلعة الاولى الى أيام المرحوم اسماعيل باشا الخديوي الاسبق كما بقي المنزل الذي قطن به في حارة النصارى المعروفة بسوق القبيلة بالازبكية الى الآن وهو من أملاك الاوقاف القبطية وقائم على ناصية الدرب الابراهيمي بذلك الحي . ولما اختل النظام بمصر عند استعداد الفرنسويين للجلاء عنها وتحريض ناصيف باشا قائد الجيوش العثمانية للفتك بالنصارى ج

يعقوب رجاله للدفاع عن أقباط الازبكيـة و نصاراها فبلغ ذلك حسن بك الجداوي أحد كبار المماليك فاستشاط غضبا وسحف بجنـد كبير لمحاربته فالتقى به عند وجه البركة وحاربه يوما كاملا حتى كلت عزيمته وسقط أكثر رجاله قتلى وجرحى فكر راجعاً وعاد اليه في اليوم التالي فكان نصيبه الفشل و نصيب رجاله الفناء أيضاً حتى اضطر ان يفر ببعض رجاله الذين لم يدركهم الموت يائساً من الانتصار على القائـد القبطي . والظاهر ان حسن بك حدث اخوانه ببعض ما لاقاه فاشاروا عليه بتركيز صفين من الاسلحة أمام أبواب القـلاع في الازبكيـة حتى لا يستطيع يعقوب ورجاله الخروج فيحاصرونهم فيها ويقتلونهـم ولـكن يعقوب فتح أبواب القـلاع ثم أمر فرسانه أن يخـترقوا سياج الاسلحة بجيادهم فاخترقوها وكسروها من شدة الهجمة عليها وقد مات بعضهم ونفقت جياد كثيرة وبذلك صح في هـذه الحادثة قول المتنبي تكسرت النصال على النصال

على ان بعض المؤرخين يروون رواية أخرى عن هذه الحادثة وهو ان يعقوب أحضر عددا كبيرا من البقر والجاموس وصفها صفين مختلفين ثم أمر رجاله أن يعملوا فيها السياط فركضت من شدة الضرب وتخطت سياج الاسلحة فكسرتها وبذلك فتحت أبواب القلعة وخرج برجاله لملاقاة المماليك فانتصر عليهم للمرة الثالثة انتصاراً باهراً رفع قدره في نفوس الفرنسويين الذين ما كادوا ينتصرون على الجيش العثماني

ويوطدون أقدامهم في مصر ثانية حتى عينوه لجمع الغرامة الحربية الهائلة التي ضربوها على الاهالي وقدرها بعضهم بمبلغ ١٢ مليونا من الفرنكات فجمعها في زمن يسير بعد ان قاصص مثيري الفتنة بارشاد الحاكم الفرنسوي اليهم حتي لا تقوم للثائرين قائمة وحتى يعيش الاهالي في بحبوحة الرخاء والسلام .

ولم يكتف يعقوب بما أتاه من الخدم الجليلة لبلاده وحفظ ارواح نصاراها وتوطيد دعامة الامن بها بل اشترك مع المعلم شكر الله جرجس رئيس المالية وقتئذ بوضع نظام لجباية الضرائب لتجمع من الاهالي بالنظام والتساوي فعاد هذا العمل بالخير العظيم على الاهالى حيث رفع عن عاتقهم الضرائب الباهظة ونمت ايرادات الحكومات نموا عظيما استدعى ثناء الجنرال منو حاكم مصر وزاده اعجابا به حتى كتب عنه في تقريره الذي رفعه الى نابليون بانه الرجل المصري الوحيد الذي يساعد على تمدين بلاده ولقد وقعت تلك الكلمات موقعا حسنا في نفس نابليون فارسل كتابا خصوصيا بخط يده الى يعقوب يشكره فيه على خدماته ويمتدح شجاعته وبسالته ويمنيه بالمكافآت العالية التي توازي أعماله .

ولم يكن يعقوب بالرجل القاسي القلب كما كناه بعض مؤرخي الشرق بل اظهر في كل أوقاته عواطف عالية واحساسا شريفا حتى انه بكى بكاء مر الوفاة كليبير وامتدح صفاته العالية كما كان بيته ملجأ لكل قاصد ويده مبسوطة كل البسط لمساعدة كل عمل خيري يعود على بلاده

واهلها بالسعادة والرخاء وقد قال عنه المسيو دينون المؤرخ الفرنسوي انه كان أطيب المصريين سريرة واوسعهم كرما حتى ان كرمه زاد في كثير من الاوقات عن الحد وأدى ديسيه الى نصحه مرار ليقلل من كرمه المتناهي الذي يعجز اللسان عن وصفه ومع ذلك فقد بقي يعقوب الى آخر حياته جواداً كريما فترك للامة أملا كا واسعة وأراضي كثيرة لا تزال في حوزة الاوقاف الى اليوم ومن بينها الارض التي شيدت عليها الكنيسة القبطية الكبرى في الازبكية

ومما يدل على شريف عواطف يعقوب ويثبت لنا وفاؤه لاصدقائه انه ما نعي اليه وفاة صديقه الجنرال ديسيه حتى تولاه الحزن والجزع وبقي ملازما بيته ثلاثة ايام يبكيه بكاء الخنساء ثم ارسل كتاب تعزية الى قائد الجيوش الفرنسوية يعبر له فيه عن عواطفه نحو أخلص المحبين اليه واشفعه بكلمة رثاء اليك نصها :

«ديسيه ديسيه هذا الصوت الذي يناديك من ارض مصر انما هو صوت صديقك يعقوب الذي كنت تحبه كثيرا وكان يعزك كنفسه فاذا اقامت لك الامة الفرنسوية العظيمة تمثالا فاستكتب بثلث المبلغ المطلوب لرفع هذا التمثال حتى يبقى أثراً خالدا لاعمالك بل حتى يبقى اثرا الى الذرية يذكره الابناء عن الاباء دليلا على تلك الحروب العظيمة التي اثرتها في صعيد مصر وكان النصر فيها حليفك بل دليلا على ان يعقوب القبطي حارب الى جنبك ورافقك في كل غزواتك واستحق صداقتك

وأخاك واعتبارك فاخلص لك وأخلصت له ومنحك حياته فمنحته فؤادك فاسترح أيها العظيم في قبرك فان عملك خالد ومحبتك باقية في قلوب اخوانك»

ثم أكتتب أيضاً بثلث المبلغ المطلوب لتشييد مقبرة لهذا القائد ملتمسا من نابليون أن ينقش فوقها هذه العبارة «ان الجنرال يعقوب القبطي رافق صديقه ديسيه في كل حروبه وقاتل معه جنباً لجنب» فاكبر الفرنسويون هذه الشمائل الكريمة وامتدحوا ذلك الشعور الحي وكتبوا عنه الرسائل الطويلة التي لا نستطيع سردها هنا ويكفينا أن نقتطف منها الجملة الآتية

«اذا عد يعقوب القبطي من ابناء الشرق لولادته في ارض بعيدة عن المدنية والحضارة بمراحل كثيرة فان بسالته واخلاصه المتناهي وصفاته العالية تجعلنا ان نكبر قدره وفضله وان نضع اسمه بين اسماء نوابغ الغرب الذين خدموا الانسانية ورفعوا اممهم باعمالهم العظيمة وافكارهم الثاقبة»

وقد لبث يعقوب بعد ذلك موضع التعزيز والتكريم الى ان خرج الجيش الفرنسوى من مصر فرحل معه برفقة الجيش القبطي الى باريس ولكنه مات الى رحمة ربه بعد وصوله اليها بثمانية ايام عقب مرض لم يمهله سوى يومين وكانت اخر كلمة نطق بها وهو على فراشه الاخير «ضعوا جسدي في مقبرة ديسيه صديقي» فاجيب رجاؤه ودفن بجواره وهو في الاربعين من عمره .

وقد كان على ما وصف به طويل القامة متناسب الاعضاء ضخم العضل مع ميل الى السمن كبير العينين مع حده ثابت الجنان شديدا في الحكم على الظالمين شفوقا على البؤساء لا يمل من التعب والجهاد ولا من الاحسان والجود .

الكولونل مكاريوس حنين

Colonel Makarious Henein

ولد في القاهرة بالخطة المعروفة ببولاق مصر يوم ١٧ فبراير سنة ١٧٧٣ ولما أن شب عن الطوق اشتغل مع المرحوم والده المعلم حنين أبو ضب في الصياغة حتى بلغ العشرين من عمره فدخل في خدمة المعلم انطون أبو طاقية وتمكن باجتهاده من تعليم القراءة والكتابة ومبادىء اللغة الفرنسوية التي ساعدته عند دخول الفرنسيس مصر أن يكون من ضمن المترجمين لجيشهم ونظراً للخدمات الجليلة التي أداها لهم عينه نابليون مساعداً لمامور الجيش الفرنسوي في حملته على الشام فقام بماموريته أحسن قيام ثم مال الى التجند فانتظم في الفليق القبطي الذي الفه الجنرال يعقوب وهو في العقد الثالث من عمره ومنح بعد ثلاثة أشهر رتبة ضابط مكافأة له على ما أظهره من البسالة والاقدام

ولما ان خرج الفرنسيس من مصر رحل معهم فعينوه أركان حرب للفليق القبطي الذي شكلوه في فرنسا عقب عودتهم اليها فأظهر اقداما عظيما ومهارة تامة في عمله حملا الجنرال أو دينوه أحد كبار القواد

الفرنسويين في ذلك العهد الى تعيينه ضابطاً في حرسه برتبة كابتن ثم
اشترك في الحملة التي سيرها نابليون في عام ١٨٠٥ على الروس والنمساويين
فأبلى بلاءحسنا في موقعة فرتنجن انهال عليه بعدها الثناء من كل جانب
ومنح رتبة كولونل مباشرة مكافأة له على بسالته وسلوكه الممدوح في
مواقع القتال وبعد ذلك حصلت موقعة أوسترلتز الشهيرة التي انتصر
فيها نابليون ذلك الانتصار الباهر العظيم فجرح المترجم جراحا مميتة أودت
بحياته في ١٨ دسمبر سنة ١٨٠٥ .

الكولونل غبريال سيدراوس

Colonel Gabrial Sidarous

ولد في القاهرة بالخطة المعروفة بخطة الازبكية يوم ٢٣ ابريل
سنة ١٧٦٥ ميلادية ثم تعلم وتهذب في دائرة ابراهيم بك الكبير وبعده
عين مباشرا لمحمد بك الالفي فلبث في خدمته سنتين يشتغل في تعليم
اللغه الفرنسوية وبعض مبادىء اللغة القبطية حتي اتقنهما ولما ان دخل
الفرنسويون مصر عين دليلاً لجيشهم فمترجما لفرقة الجنرال كليبر فصولا
في فرقة الجنرال ديسيه فقام بواجبه أحسن قيام وتمكن في اثناء ذلك
من اظهار كفاءته وبسالته حيث قاتل بجانب الجنرال يعقوب في موقعة
جرجا الشهيرة التي قضت على الهوارة والمماليك الذين ثاروا فيها بعدان
اخضعها ديسيه . وقد اثنى عليه الجنرال بليار أركان حرب ديسيه وطلب
ترقيته فمنح رتبة ضابط ثم نقل بعد تأليف الجيش القبطي قائدا لاحدى

فرقه فابلى بلاء حسنا في قتال حسن بك الجداوي واليه يرجع الفضل في تشتيت شمل المماليك في الموقعة الاولى . ثم خرج مع الجيش الفرنسوي من مصر ورأس الفرقة الاولى من الجيش القبطى الذي الفه نابليون في فرنسا من بعض مهاجرى الاقباط وجيشهم الذى كان في مصر على عهده وسماه جيش مهاجرى الشرق » وقد حارب المترجم حروبا كثيرة فحضر مواقع جبال الالب ثم مواقع البحر الاسود وامتاز على الخصوص فى موقعه راجوز يوم ٧ يوليو سنة ١٨٠٦ حيث اظهر بسالة واقداما في معرفة موقع العدو فتوالى عليه الثناء والاعجاب من قواد الجيش الفرنسوى حتى منحه امبراطور فرنسا فى ١٨ اغسطس من تلك السنة وسام الشرف (اللجيون دنور) مكافأة له على مهارته وحسن قيادته وفى ١٩ مايو سنة ١٨٠٨ منح رتبة كولونل وكان بين ضباط الجيش الفرنسوى الذى استعرض في باريس يوم اول يوليو سنة ١٨٠٩ ثم عين قومندانا للاورطة ١٣ الفرنسويه في ٢٩ سبتمبر سنة ١٨١٣ قبل صدور أمر الحكومة الفرنسوية بحل فرق الجيوش الاجنبية من بلادها وفي سنة ١٨١٥ حضر موقعة واترلو وابدى فيها منتهى الاقدام والشجاعة وبعدها عين من ضباط أركان حرب الجيش ولبث في وظيفته هذه الى سنة ١٨٤١ حيث أحيل على الاستيداع فسافر الى مرسيليا وعاش فيها مع أهل وطنه حتى توفى في ٢١ أكتوبر سنة ١٨٥١ ودفن باحتفال عسكري كبير .

الكولونل حنا هرقل

Colooel Hanna Herkel

ولد بمنفلوط في ١٥ مايو سنة ١٧٧٦ بين عامة الناس وارتقى سلم الجد بذكائه وسعيه حيث تعلم مبادىء القراءة والكتابة على قسيس بلدته ثم عين شماساً لكنيستها فاتقن اللغة القبطية وبعدها انضم الى الفليق القبطي الذي أنشاه الجنرال يعقوب وهو في الثانية والعشرين من عمره ثم رقي بعد سنة ضابطا فيه لما أبداه من النشاط والبسالة ثم قائداً لاحدى الفرق بباريس سنة ١٨٠٤ وقد حارب مع الكولونل غبريال في أكثر المواقع ونال بين قواد الجيش الفرنسوى اسمى منزلة فمنح وسام الشرف (اللجيون دنور) في سنة ١٨٠٦ ورتبة الكولونل في سنة ١٨٠٨ وحضر مع من حضر من الضباط الاقباط في استعراض الجيش الفرنسوي بباريس سنة ١٩٠٩ ثم أحيل على الاستيداع وبعدها أعيد الى الجيش الفرنسوى فقتل مع من قتل في موقعة أوسترليتز عام ١٨١٥

القومندان عبد الله منصور

Commandant Abd allah Mansour

ولد في الخطة المعروفة بباب البحر في القاهرة يوم ١٨ يوليو سنة ١٧٧٢ وتعلم على والده المعلم منصور حنين أحد كتاب دائرة ابراهيم بك الكبير وكان ميالا من صغره للتجند فرافق جنود ابرهيم بك

في أكثر غزواتهم ثم تعلم مبادىء اللغة الفرنسوية وتجند في الفيلق القبطي عند تأليفه فاظهر نشاطا عظيما في زمن قصير حتى نال رتبة ضابط ثم رقي الى وظيفة رئيس كتيبة ثم قائداً لاحدى فرق الفيلق القبطي بباريس فحارب في المواقع التي حارب فيها اخوانه وابدى من أساليب الاقدام ما رفع شأنه فمنح رتبة قومندان في سنة ١٨٠٧ ثم حضر في استعراض الجيش الفرنسوي بباريس سنة ١٨٠٩ وأحيل على الاستيداع بعد انحلال الجيش القبطي في سنة ١٨١٤ ولبث مقيما في باريس حتى توفي فيها في ١٥ أكتوبر سنة ١٨٣١

وقد حضر نجل هذا الضابط الخواجا بقطر منصور الى القاهرة سنة ١٨٧٧ مع كريمته المدامو ازيل منصور التي مثلت في الاوبرة الخديوية وقتئذ مع الجوقة الفرنسوية وزار غبطة البطريرك الحالي مبديا سروره لارتقاء امته في مصر

رجال العلم والنهضة

٣

يحفظ التاريخ في جوفه كما تحفظ الامة في صدورها اسماء كثيرين من رجال العلم والنهضة الذين نبغوا بين الاقباط وكانت لهم اليد الطولى في التعليم والتهذيب والقدح المعلى في ايجاد النهضة بالبلاد وقد لا يسع مؤلفي هذا نشر كل تراجم أولئك النوابغ فاقتصرت على ذكر البعض تاركا ترجمة الباقين الى الجزء الثالث حتى تقف الامة على اعمال رجالها

الاحياء وحتى يكون في ذكرهم منهضا لغيرهم في النسج على منوالهم

المعلم الياس بقطر
Moallem Ilias Boctor

هو النابغة القبطي والعلامة الكبير الذي تفتخر به الامة المصرية ولد في مدينة اسيوط يوم ١٢ ابريل سنة ١٧٧٤ من ابوين شريفين عرفا بعراقة نسبهما وكرم محتدهما . وقد طالع والده في وجهه منذ نعومته اظفاره توقد الذهن وحسن الذاكرة فاحبه وزاد في الاعتناء بتربيته وتعليمه فخرج من طفوليته نشيطا اليفه الكتاب وسميره القلم وشب عالما زكيا ملأ وادي النيل علما وفضلا وملأ حياته اجتهادا وعملاً . ولما أن بلغ العشرين من عمره نزح مع عمه الجنرال يعقوب الى بني سويف فالقاهرة وقد خطر له ان يدرس لغة الفرنسيس لغة العلماء والشعراء فدرسها ورسخت قدمه فيها فهر المصريين بقاموسه فما أحقه بان يقال عنه لاروس (١) مصر وان عاش قبل لاروس والف قبله ونبغ قبل ولادته. وقد تقلب في وظائف كثيرة فكان فيها مثال العالم النشيط والموظف العامل .رأى فيه نابليون حين احتلاله لوادي النيل استعداداً وكفاءة واقتداراً في اللغة الفرنسوية فعينه مترجماً لجيشه ثم سكرتيراً خاصاله ثم عضواً في المجمع العلمي المصري الذي الفه الفرنسويون نخدمه وخدمهم

---

(١) لاروس عالم فرنسوي له مؤلفات عديدة واشتهر بقاموسه الكبير المعروف بدائرة المعارف الفرنسوية وله قاموس صغير تتداوله الطلبة في جميع المدارس.

أجل خدمة.

والمترجم على ما وصف به كان كاتبا في اللغة الفرنسوية من أرسخ الكتبة ملكة ومترجما من أبرع المترجمين ونابغة يثبت نبوغه انفراده بالعلم في وقت كان فيه رجال مصر لا يفقهون لغة من لغات الاجانب على الاطلاق قضى رحمه الله حياته بين المحابر والمكاتب وفوق طاولة كان ينيرها علمه ويملأها أمله فلم يألف النوم الكثير ولم يألف السرير الا بضع ساعات من الليل الطويل فكان لا يريد الا أن يكون عالما فاضلا فعاش كما أراد ومات مخلداً الى الذرية والاجيال القادمة

عرف الفرنسيس قدره واختبروا علمه وفضله مما دعاهم الى استصحابه مع عمه الجنرال يعقوب حين خروجهم من هذه الديار الى فرنسا وعينوه مترجما في نظارة حربيتهم فرئيسا لقلم الترجمة بها عام ١٨٠٥ وهو أول مصري عين في حكومة أجنبية بل أول مصري شهد له الفرنسيس أنفسهم بالذكاء والعلم فكان يدعوه نابليون بصديقه وولده وكليبير بنابغة مصر وشاتوبريان بالنابغة الحكيم

وقد أخذ وهو في باريس يحيي ليله بنهاره في العلم والعمل فالف كتبا للتعليم وكتب كثيراً من المقالات العلمية والادبية لم تزل محفوظة الى اليوم في مكتبة باريس ثم عكف على وضع قاموسه المشهور بقاموس بقطر فاتمه في عامين وهو أول قاموس ظهر بلغتي العرب والفرنسيس وما أتم تاليفه حتى تنكست صحته وعاجلته المنية في

غضون عام ١٨١١ حيث نام على سريره الاخير بعد حياة كلها جهاد وعمل دون أن يطبع مؤلفه فعني المسيو كوسين دي برسفال العالم الفرنسوي بطبعه ونوه بفضل المؤلف فى خطبة صدر بها القاموس المشار اليه مما يثبت لنا جليا ان الباس يقطر أول الناطقين بلغة الفرنسيس فى الجيل الثامن عشر حيث كان العلم مريضا والجهل فاشيا.

ومن صفاته انه كان أشد الناس ثباتا في العمل وأقدرهم على الصبر عليه تدل أعماله على ذكاء وشرف محتد ولين عريكه وحب للعلم والعلماء وحسبنا في هذه الكلمات الصغيرة أن يقرأها أحفاء أحفادنا ولو بعد أجيال طويلة ليخلدوا اسم هذا الرجل العظيم والنابغة الحكيم الذي بقي منسيا زمانا كبيراً

المرحوم يعقوب بك نخله رفيله

هو يعقوب بن نخله رفيله ولد في القاهرة غضون سنة ١٨٤٧ وبعد ان تعلم وتهذب في الكتاتيب القبطية درس اللغتين الايطالية والانكليزية فاتقنهما وعين استاذا لهما في مدرسة حارة السقايين القبطية فتخرج على يديه كثير من اهل العلم والفضل الذين نالوا اسمى المراكز في الحكومة وبلغوا الشأو البعيد في الحياتين العلمية والادبية . وقد تمكن في اثناء التدريس من تعليم اللغة الفرنسوية حتى مهر فيها ثم استقال وعين مصححا في المطبعة الاميرية فتدرب على اعمالها زمنا ما حتى صار خبيرا باعمال المطابع وكانت خبرته هذه من الاسباب الكبرى التي مكنت



وهبي بك

Wahby Bey

جريدة الوطن قديما وجمعية التوفيق حديثا من انشاء مطبعتيهما على احسن نظام واجمل ترتيب حيث كانت له اليد الطولى في تدريب عمالهما على العمل . وقد استقال من المطبعة الاميرية عقب تعيينه كاتبا في نظارة المالية ثم رقى بجده الى وظيفة رئيس قلم بها ولبث شاغلا لهذه الوظيفة الى ان أحيل على المعاش وهو حائز للرتبة الثانية وبعدها عين سكرتيرا لشركة سكة حديد الفيوم فخدم أهالي اقليمها خدمات جليلة حيث الف لهم الجمعيات الخيريه الاهلية كما اسس مدرستين كبيرتين لتعليم البنين والبنات. وفي سنة ١٩٠٥ أصيب بمرض قضى عليه في صباح يوم الجمعة ١٤ ابريل من تلك السنة وهو في الثامنة والخمسين من عمره ودفن مأسوفا عليه من الجميع في دير مار مينا وقد كان من اهل العلم والفضل ورجال الاصلاح في الامة القبطية فأسس مع المؤسسين جمعية التوفيق وقام مع القائمين لتشكيل المجلس الملى واصلاح الطائفة عدا عن مؤلفاته العظيمة التي أبقاها أثرا حيا على علمه الواسع وفضله الكبير .

وقد طبع ثلاثا من كتبه تاريخ الامة القبطية وكتاب التحفة المرضية فى تعليم الانكليز اللغة العربية وكتاب الابريز فى تعليم لغة الانكليز . وقد طبع الكتابين الاخرين فى سنة ١٨٨٢ أما مؤلفه الرابع قاموس الاصلاحات فلا يزال الى الآن بدون طبع فحبذا لو قامت جمعية التوفيق بطبعه خدمة لامتها من جهة وحفظا لآثار هذا العالم الفاضل من جهة اخرى .

القمص فلتاؤس
العلامة اللاهوتي

هو فلتاؤس ابراهيم بن بغدادي بن صالح من اعيان طنطا ولد في
سنة ١٨٣٧ وتعلم فى الكتاتيب الاهلية مبادىء العلوم الاولية ث
استخدم فى احد المحلات التجارية ببلدته وتمكن فى أثناء خدمة
القصيرة أن يرقى رئيسا لكتبة هذا المحل وأن يتعلم اللغة الايطالية لغ
التجارة والحركة فى ذلك الوقت ثم عين فى سنة ١٨٥٥ كاتبا فى مدير
روضة البحرين التي كانت تشمل الغربية والمنوفية فلبث فيها سنتين ث
استقال منها ودخل المدرسة الاكليركية التي أسسها الانبا كيرلس
الرابع فتعلم اللغتين القبطية والعربية حتى أتقنهما ومهر على الخصوص في
علم اللاهوت حيث كان ميالا اليه من صغره وبعد ان اتم علومه عين
ناظرا لمدرسة المنصورة القبطية ثم استاذا للغة القبطية بمدرستي
حارة السقايين والازبكية القبطيتين ثم كرس فى سنة ١٨٦٣ قسا على
كنيسة طنطا ورقي سنة ١٨٦٥ لرتبة قمص ثم انتخب فى سنة ٧٤ واعظ
للكنيسة المرقسية الكبرى وبعدها استمر قاطنا فى القاهرة فعين
رئيسا للكنيسة المذكورة وبقي فيها الى أن توفى الي رحمة ربه في ١٠
مارس سنة ٩٠٤ .

ومن آثاره الخالدة تأسيس كنيسة طنطا القبطية بعد ان وقفت
في سبيلها العثرات وجمعه لكتاب المجمع الصفوي وتنقيحه وتأليف

لعدة مؤلفات لاهوتية ولا دينيه عاليه . وقدكان رحمه الله خطيبا مصقعا وواعظاً كبيراً حاز منزلة سامية بين اهل العلم والفضل ونال الوسام المجيد الخامس والوسام العثماني الرابع من سمو الخديوي المعظم ووسام النجمة الثالث من لدن امبرطور الحبشة في سنة ١٩٠٢ وذلك كله عدا عن جهاده المشهور لاصلاح أحوال طائفته ومعاونته للمصلحين على اتمام أمانيهم حتى ان الاسف لوفاته كان شديداً وأقامت له جمعية التوفيق حفلة كبيرة وقف فيها الفضلاء والادباء معددين مناقبه وأعماله الخالدة .

المرحوم ابراهيم بك روفائيل الطوخي
العلامة اللاهوتي

هو ابراهيم بن روفائيل بن ابراهيم بن موسى عميد عائلة موسى الشهيرة في مديرية المنوفيـة . ولد في طوخ النصارى يوم الاثنين ١٥ فبراير سنة ١٨٣٦ ولما ان بلغ السابعة من عمره نزح الى القاهرة حيث تعلم فيها العلوم العربية والدينية واللغة القبطية حتى أتقنها وبرع فيها فعين في سنة ١٨٥٠ كاتبا في نظارة المالية فرئيسا لقلم السودان بها عام ١٨٧٣ ثم أحيل على المعاش في سنة ١٨٨٢ لكنه لم يمض الا أشهرا حتى استدعته النظارة وقلدته رئاسة كتاب حكمدارية السودان فبقي فيها الى سنة ١٨٨٤ ثم احيل على المعاش ثانية لكنه لم يمض أيضاً الا أشهرا ملازما لبيته حتى استدعته نظارة الحقانية وعينته في المحاكم الاهلية فلبث فيها

الى سنة ١٨٩٢ حيث احيل المعاش الكامل وكانت اخر وظيفة تقلدها وظيفة القضاء في محكمة الاستئناف الاهلية . وقد تمكن أثناء خدمته من تعليم اللغة الفرنسوية وعلم اللاهوت الذي كان ميالا به ولعاً بابحاثه حق مهر فيه وعد من علمائه . وقد الف ٦ مؤلفات دينية تدل على تضلعه في الدين وعلى تمكنه التام منه فوق العظات الدينية التي كان يلقيها في الانديه والجمعيات والكنائس وتؤيد ما اشتهر به من مكارم الاخلاق وحسن الصفات بين ابناء الامة . وتوفى يوم الجمعة المقدسة الموافق ٨ ابريل سنة ١٩٠٤ بالقدس الشريف بعد حياة كلها ورع وتقى وجهاد في خدمة أمته وبلاده .

مخائيل بك شاروبيم
المؤرخ المدقق

هو مخائيل بن شاروبيم بن مخائيل ولد في أخريات شهر رجب سنة ١٢٧٧ هجرية بالخطة المعروفة بخطة حارة السقائين بقسم السيدة زينب ولما أن بلغ السابعة دخل مع شقيقه الاكبر المرحوم حنا بك شاروبيم مدرسة حارة السقائين فتلقى فيها العربية والانجليزية والفرنسوية ومبادىء اللغة القبطية فظهر نبوغه على حداثته كما ظهر ميله للانشاء والادب فكتب عدة قصص وحكايات باسلوب جميل يحاكي بها كتاب العيون اليواقظ ولما أن بلغ الرابعة عشرة من عمره عين في قلم التحريرات الافرنجية بنظارة المالية ثم رقي بعد سنتين مترجما بها فسكرتيرا خصوصيا

للمرحوم اسماعيل باشا صديق وقد لبث في هذه الوظيفة الى سنة ١٨٧٦
حيث نقل بعد وفاة الباشا المشار اليه سكرتيراً ثانيا للمستر اسكرفتر
مدير الجمارك فوكيلا لكبير تلك المصلحة وفي أواخر سنة ١٨٧٧ انتخب
لادارة جمارك دمياط وسلخ سائر أعمالها من محافظتها لتكون ادارة
مستقلة قائمة على قاعدة ثابتة تؤدي الى نمو ايراداتها ورواج أسباب
تجارتها فقام بما عهد اليه أحسن قيام حتى استحق الثناء من رؤسائه
فرقوه أمينا للجمرك المذكور وزادوا مرتبه الى ٣٠ جنيها شهريا ثم رقي
في سنة ١٨٨٠ أمينا لجمرك بورسعيد براتب ٥٠ جنيها ثم استقال لاسباب
صحية وعاد الى القاهرة ولكن لم يمض الا أشهرا حتى طلبته المراقبة
الثناوية على عهد المستر كولفن الانكليزي والمسيو دى بلبينار الفرنسوي
وعينته مفتشا بها وفي سنة ١٨٨٢ طلب منه المرحوم سلطان باشا نائب
الحضرة الخديوية يومئذ تشكيل ديوان يقوم باداء لوازم الجيش
الانكليزي الذي دخل البلاد فقام وشكل الديوان وأجمع لعماله من
دواوين الحكومة نحو ٧٠ معاونا ونيف و ٥٠ جنديا و ٠٠ من الكتاب
وأربعة من المترجمين وسار في عمله على غاية النشاط والامانة حتى شهد
له الانكليز وولاة الامور بحسن الادارة والاجتهاد ثم الغي هذا الديوان
فاعيد المترجم الى وزارة المالية بناء على طلبها بوظيفه مفتش فلم يقبل
هذا المنصب وطلب الراحة من عناء الاعمال فاجيب الى طلبه

وفي يناير سنة ١٨٨٤ عين قاضيا بمحكمة المنصورة الاهلية ثم رئيسا

لنيابة تلك المحكمة وكانت يومئذ اكبر النيابات واوسعها اختصاصا لانها كانت تشمل مديريتي الدقهلية الشرقية ومحافظات دمياط وبور سعيد والاسماعيلية والسويس والعريش . وفي آخريات شهر يولبو من تلك السنة انعم عليه الجناب العالي بالرتبة الثانية مكافأة له على اجتهاده وفي شهر نوفمبر احسن عليه ملك اليونان بوسام المخلص من رتبة كومندور اعترافا باياديه البيضاء على الجالية اليونانية باقليم الشرقية وفي اوائل فبراير سنة ١٨٨٥ أحسن عليه شاه العجم بوسام الشمس والاسد (سير وخورشيد) من الدرجة الرابعة مكافأة له على تحسين العلائق بين المحكمة ودولة ايران وفي اوائل سنة ١٨٨٨ احسن عليه ملك اسبانيا بوسام القديس يوحنا من رتبه شفاليه . أما اعماله في منصب رئاسة نيابة المنصورة فمعلومة ومأثورة حتى نقل عنه بعض ظرفاء الشرقية كلاما في الادب ولايزال اهاليها يذكرونه الى الان كما كان المسيو لوجريل النائب العمومي يحبه حباً جماً ويتخذ أعماله قدوة يقتدى بها اعمال النيابات الاخرى ولم ينتخل عن اطرائه والتمدح بأعماله حتى بعد اعتزاله الاعمال وتركه لخدمة الحكومة

وفي أغسطس سنة ١٨٨٨ تولى الوزارة رياض باشا فوقع بينه وبين المترجم نفور فمغاضبة بسبب اختصاص الوظيفة وبالرغم عن تداخل المرحوم توفيق باشا الخديو السابق في الامر فقد اعتزل المترجم الخدمة وسافر الى بني سويف مسقط رأس أبويه وكان لم يرها الى ذلك الحين

كما قال في كتابه الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث حيث أقام بها مشتغلا بالزراعة وتفليح ما له من الاراضي الواسعة بها ثم عكف على تأليف كتابه الكافي وهو أربعة أجزاء ضخام الاول منها يبتديء من أيام نوح عليه السلام دولة فدولة الى انقراض ملك الروم بالفتح الاسلامي والثاني منها يبتديء بفذلكة من تاريخ العرب في الجاهلية وظهور صاحب الشريعة المحمدية وهجرته وغزواته وفتوحاته ووفاته وولاية أبي بكر ووفاته وولاية عمر الفاروق ومجيء عمرو بن العاص الى ديار مصر الى زوال ملك العرب بالفتح العثماني ودخول السلطان سليم القاهرة والثالث يبتديء بفذلكة من تاريخ الترك في القدم وأصلهم وعدد ملوكهم وما فعلوه في ديار مصر الى انقراض حكمهم القديم بظهور محمد على باشا الكبير جد العائلة المالكة الآن والرابع يبتديء بترجمة حياة محمد على باشا وحروبه وولاية ذريته من بعده وظهور الثورة العرابيه وصاحب المهدوية ودخول الجيوش الانجليزية وما يتخلل ذلك من الكروب والحروب الى وفاة المرحوم محمد توفيق باشا وهو يشتغل اليوم بتأليف الجزء الخامس منه مبتدئا فيه بفذلكة في أصل الاستعمار وأكبر الدول استعماراً ليتوصل الى ذكر الاسباب التي دفعت بالانجليز الى احتلال مصر ولكي يبر بوعده قال في ختام المجلد الرابع من كتابه ما نصه فاذا فسح الله لي في الاجل ووفقني الى شيء من العمل وأعانني على بلوغ الاماني عنيت بجمع أخبار أيام صاحب الولاية الحالية والاريكة الخديوية

عباس باشا حلمي الثاني ورتبتها كما تستحق من التنسيق والترتيب فانها جمعت أموراً عجيبة وحوادث غريبة وشؤونا تستوقف الطرف وتستدعي الاسهاب في الوصف وكلها تشهد بان الامير حرسه الله وأناله ما يتمناه لم يقبل قبل أن يعلم ولم يجب قبل أن يفهم ولم يعزم قبل أن يفكر ولم يقطع قبل أن يقدر وهو مع ذلك بين عاملين شديدين وفريقين متقاربين متباعدين فكيف به اذا قضى الله تعالى بنفاذ ما أراد وانقشعت سحب تلك المحن عن سماء هذه البلاد فزاده الله نبلا وعزما وفضلا وحزما ووقاه من شرها حتى تطويها على غرها قال اللهم هب لي معرفة من لدنك وارحمني يا أرحم الراحمين وفي شهر نوفمبر سنة ١٨٩٤ جاءه الطلب من وزارة المالية فانحدر الى القاهرة كارهاً فما التقى بوزيرها وهو أحمد مظلوم باشا ووكيلها المستر دوكنس حتى كلماه في قبول منصب ادارة مصلحة التاريع التي هي مساحة أطيان عموم القطر وكان بها يومئذ كبير من الانجليز لم يقو على ادارتها فاعتذر المترجم وألح ببقائه بعيداً عن المناصب والخطط فلم يقبلا ذلك منه وما زالا به حتى رضي كارهاً فسلماه من يومه كثيرا من المنشورات والاوامر المالية والقرارات الوزارية وكلفاه بعمل قانون يكون اليه المرجع في عمل فك زمام المديريات فقام بعمله حتى اتمه وسار في مهمته سيرا اعجب به ولاة الامور وكان في ديوانه فضلا عن جماعة المهندسين والرسامين والمساحين والقصابين اربعة من الانجليز بوظيفة وكلاء وطائفة من الكتاب فكان ديوان كاكبر دواوين الحكومة



تادرس بك شنوده المنقبادي

Tadros Bey Chenouda El-Mangabady

واكثرها علاقة بالاهالي على اختلاف طبقاتهم واشدها تحككا بهم وبالاجانب اصحاب الاطيان ومع ذلك فقد كانوا كلهم راضين عنه معجبون بحسن ادارته

وفي سنة ١٨٩٧ احسن عليه الجناب العالي المعظم بالنيشان العثماني الرابع وهو في هذا المسند الخطير الذي ظل فيه الى سنة ١٨٩٩ حيث انتقلت اعمال المساحة الى عهدة صاحب المساحة الجيولوجية فانتقل المترجم الى وزارة المالية في منصب ناظر ادارة املاك الميري الحرة فلبث بها الى اخريات سنة ١٨٩٩ ثم تعين مديراً الاملاك الميري بمدينة الاسكندرية وجاءه وهو بها نيشان نجمة الافتخار من منلك ملك ملوك الحبشة في اخريات اغسطس سنة ١٩٠٠ وقد لبث بها الى اوائل سنة ١٩٠٣ ثم انتقل الى وزارة المالية ثانية بوظيفة ناظر ادارة املاكها فكان يرى أن البقاء على هذا النوع من الخدمة معطلا لاشغاله الخصوصية ومزيدا لمتاعبه فجعل يسعى مع ولاة الامور حتى وافقوا على تقاعده في اخريات سنة ١٩٠٣ وهو يشتغل اليوم بتأليفه الذي بداء به منذ الخمس سنوات وباستثمار اراضيه بمديرية الجيزة وبني سويف وبتعضيد المشروعات الخيرية والادبية والاخذ بيد امته الى طريق الحياة والارتقاء . وبالاجمال فان المترجم ركن من اركان العلم والفضل والكمال والانسانية وبمثله تفتخر الامم وترتقي الشعوب الى ذروة النجاح

وهبي بك

العلامة اللغوي الكبير

ولد وهبي بك العلامة الطائر الصيت في الخطة المعروفة بخطة حارة الزويلة بالقاهرة غضون عام ١٨٦٠ فعني والده المرحوم وهبه افندي بتربيته وتهذيبه حتى بلغ الخامسة من عمره فادخله مدرسة الارمن بدرب الجنينة ليمضي بها عامين في تلقى مبادىء اللغتين الفرنسوية والارمنية ولكن المترجم جد واجتهد في خلالهما حتى اجاد التكلم بهما وتمكن من اللغة الارمنية تمكنا شهد له المدرسون انفسهم بفوزه فيها و اظهروا منتهى اعجابهم بسعة حافظته وصفاء ذهنه وكافأوه بجائزة سنية على اجتهاده وميله الغريزي لاجتناء ثمرات العلوم والمعارف

ولما أن بلغ العاشرة من عمره دخل مدرسة الاقباط الكبرى وكانت اشبه بكلية علمية في ذلك العهد فتعلم فيها اللغتين العربية والانكليزية واتقن اللغة الفرنسوية حتى مهر فيها كما مهر في بقية دروسه وتقدم للامتحان النهائي الذي عقد برئاسة المرحوم العلامة رفاعه بك فحاز قصب السبق على كل اقرانه وتنبأ له الممتحنون بمستقبل مجيد في خدمة العلم واهله. وقد حقق نبوتهم حيث اخذ بعد انتهاء حياته المدرسية يواصل الليل بالنهار في اتقان ما تعلمه صغيرا حتى ظهر في العقد الثالث من عمره استاذا فاضلا وكاتبا مجيداً وشاعرا مطبوعا ينافس جهابذة العلماء وفطاحل رجال الآدب بنظمه ونثره .

وبعد أن اتم علامتنا الكبير ما صبت اليه نفسه من التبحر في العلوم والمعارف انتظم في سلك قلم الترجمة بنظارة المعارف العمومية وكان يرأسه وقتئذ العلامة ابو السعود افندي الذي اعتمد عليه ووجه عنايته اليه حتى صار مترجما من ابرع المترجمين واحسنهم عبارة بالرغم عن مداومته في خلال ذلك على طلب العلم بالجامع الازهر وعلى التحرير في مجلة روض المدارس المصرية التي ملأ صفحاتها بالرسائل العلمية والادبية والقصائد الشائقة . ومن اثاره الخالدة فيها كتاب الدر الثمين في تاريخ المارشال طورين وكتاب بهجة النفوس في سيرة ارستينيثوس ورسالة الاختراعات الحديثة التي وصف فيها التليفون وصفا دقيقاً بلغة بليغة وعبارة متينة حازت استحسان نظارة المعارف العمومية . ومازال ينظم الشعر وينثر الدر في النثر ويتبحر في العلم وهو النابغة العلم حتى ذاع صيته بين العلماء والفضلاء الذين اكبروا قدره ووضعوا اسمه بين اسماء النوابغ الذين انجبتهم مصر في عصر العائلة المحمدية العلوية . ونظرا لميل المترجم الى العلوم والمعارف اختارته الدار البطريركية لتدريس اللغتين الفرنسوية والعربية بمدرسة حارة السقايين فاظهر كفاءة في عمله دعاها الى تفويض نظارة المدرسة المذكورة اليه فنظمها ورتب فصولها وعين لها الاساتذة الاكفاء كما اخذ في تدريس تلاميذ فرقها الكبرى الذين نبغوا على يديه وتخرجوا رجالا اهل علم وفضل يملأون اليوم المصالح ويشغلون اكبر المناصب فيها بين ادارة وتشريع .

واذا دلت هذه الاعمال العظيمة التي قام بها المترجم على عالميته ونبوغه فان هناك ادلة اخرى تثبت تلك العالمية وتؤيد ذلك النبوغ وهي انه درس فوق عمله الشاق في التدريس اللغة القبطيـة ودرسها وصنف فيها كما كان يدرس يومياً في مدرسة الروم الكاثوليك حتى هذب كثيرين من نخبة ابناء تلك الطائفةباسرع ما يمكن من السهولة وحاز مكانة عالية بين اعضاء جمعيتها الخيرية وسيادة بطريركها الذي التمس له وساما عاليا من المرحوم الخديوي السابق اعترافا بفضله ولكن وفاة الخديوي التي اعقبت هذا الالتماس حالت دون اجابته .

بقى صاحب الترجمة يدير مدرسة حارة السقايين ويدرس فيها ١٨ عاما حتى فوضت اليه نظارة مدرسة الاقباط الكبرى مكافأة له على خدمته الجليلة لامته وبلاده فانشأ بها القسم الثانوي واختار لها المدرسين النجباء وزاد في العناية بامرها حتى اصبحت بكثرة عدد تلاميذها كاكبر الكليات الاهلية ولو ترك وشانه فيها لصيرها أحسن المدارس الاميرية والاهلية نظاما وتعليما . ولم يكتف حفظه الله بذلك بل وجه التفاته الى المدارس التابعة للدار البطريركية فنظمها وجعلها على مثال مدارس نظارة المعارف كما انشئت في عهده المدرسة الاكليريكية والمدارس القبطية الصناعية . وقد حدث عقب تشكيل المجلس الملي الاخير ان اللجنة المؤلفة للنظر في احوال المدارس إنتخبت ناظرا آخر للمدرسة الكبرى وجعلت صاحب الترجمة مفتشا عاما على المدارس

على اعتقاد منها ان ذلك التغيير يؤدي الى زيادة التحسين ولكن من الاسف أن الناظر الجديد لم يظهر الكفاءة اللازمة مما اضطر ولاة الامور الى اعادة النظارة ثانية مع التفتيش للمترجم فاصلح ماافسدته يد الايام ولا يزال الى اليوم مواصلا ليله بنهاره في العلم والعمل والدرس والمطالعة شأن فطاحل العلماء وأئمة الاساتذة الجهابذة.

وقد لا أستطيع أن أصف بعد الذى تقدم فضل صاحب الترجمة على أمته ولكني أقول انه عالمها الاوحد في هذا القرن بل ومن أكبر علماء مصر بلا جدال لانه يعرف اللغات العربية والقبطية والفرنسوية والانكليزية والايطالية كأحد ابنائها كما يعرف علوم التاريخ والجغرافيا والفقه والشريعة الغراء كما يعرفها علماؤها وهداتها ولولا صفات المترجم التي لا تميل الى الظهور وحب الفخفخة الكاذبة والعالمية الصورية لصارت كلمته القول الفصل في كل علم وكل لغة .

ولست بالمغالي في ذلك الرأي الحق بل يمكنني اثباته بما قال عنه العلماء الاجلاء وما رواه عنه المرحوم احمد فارس الشدياق صاحب الجوائب وما نشرته نظارة المعارف في الجريدة الرسمية عقب الانعام عليه في سنة ١٨٨٩ بالرتبة الثالثة حيث قالت «انه نال هذا الانعام مكافأة له على كسب المعارف ونشرها بين العموم» كما نال الرتبة الثانية في سنة ١٩٠٤ لنفس السبب المتقدم

هذا ولصاحب الترجمة مؤلفات نفيسه تعد من ارقى الاسفار

التي نشرت حديثا في مصر وانتفع بها الناس بين متعلم وعالم . منها كتاب العقد الانفس في ملخص التاريخ المقدس ترجمه عن الافرنسية وطبعه في مطبعة الوطن القديمة وكتاب التحفة الوهبيه في تقريب اللغه الفرنسوية وفي اخره رسالة عنوانها ارتشاف الراوي من صرف النحو الفرنسوى وقد طبع هذا الكتاب عدة مرات وانتفع به . وكتاب الخلاصه الذهبية في علم العربيه وهو أول كتاب الفه في النحو وطبعه في المطبعه الاميرية وكتاب مرآة الظرف في فن الصرف مصوغ في قالب جديد يقرب المراد للمريد وعلى منواله نسجت نظارة المعارف في وضع الكتب العربيه الجاري تدريسها الان وكتاب الدر الثمين في تاريخ المارشال طورين . وكتاب عنوان التوفيق في قصة يوسف الصديق وهي أول رواية عربية كتبت بقلم مصري ومثلت في القاهرة بحضور المرحوم توفيق باشا الخديو السابق وسمو المليك الحالي ودولة شقيقه محمد علي باشا . ورواية الاثر النفيس في تاريخ بطرس الاكبر ومحاكمة الكسيس وقد طبعت في المطبعه الاميرية ومثلت في الاوبرا الخديوية على عهد المرحوم توفيق باشا وحضرها قنصل جنرال روسيا وترجمها له أثناء التمثيل المغفور له بطرس باشا غالي ورواية تلماك وقد مثلت أيضاً في الاوبرا وهي عبارة عن ملخص الكتاب الفرنسوي ومصوغة في قالب النظم والنثر . وكتاب اللغه القبطيه لتدريس المبتدئين في تعليمها وقد طبع هذا الكتاب

عدة مرات

وله مؤلفات اخرى لم تطبع منها تاريخ مصر مع فلسفة التاريخ وكتاب مطول في فنون الادب وديوان شعر ونثر يشمل قصائده المتينة وخطبه البليغه عدا عن الروايات الكثيرة التي وضعها ومثلت في المدارس . وبالاجمال فان صاحب الترجمة خدم العلم والمتعامين في مصر اعظم خدمه يحفظها له التاريخ وتحفظها له الامه في صدورها دليلا على عالميته وفضله .

تادرس بك شنوده المنقبادي

صاحب جريدة مصر

هو تادرس بن شنوده بن ابراهيم المنقبادي ولد في مدينة أسيوط مسقط راس أبائه وأجداده في ظهر يوم الاحد ١٥ برمهات سنة ١٥٧٥ قبطية الموافق ٢٣ مارس سنة ١٨٥٩ افرنكية ولما بلغ السادسة من عمره أرسله والده المرحوم الخواجا شنوده ابراهيم المنقبادى أحد أفراد عائلة المنقبادي الشهيرة بالوجه القبلي - الذي كان من كبار تجار مدينة أسيوط - الى كتاب العريف دوس مع شقيقيه الاكبر سنا منه وهما الخواجه حنين شنوده والمرحوم الخواجه جندي شنوده وبعد أن مكث نحو ثلاث سنوات في هذا الكتاب الشهير بين الكتاتيب القبطية في تلك المدينة تلقى مبادئ اللغتين القبطية والعربية والخط والحساب وهي أهم الاشياء التي كانت تدرس في كتاتيب الاقباط

قبل وجود المدرس في الوجه القبلي ـ وقد تصادف مجيء المطوب الذكر الانبا ديمتريوس البطريرك السابق الى مدينة أسيوط في سنة ١٥٨٤ قبطية (١٨٦٢ افرنكية) لافتقاد ابنائه انشأ فيها مدرسة كبرى بمساعدة الاعيان وتعضيد رجال الحكومة الذين عملوا بتنفيذ رغائب المغفور له اسماعيل باشا الخديوي الاسبق في مساعدة الاقباط على انشاء مدارس خاصة بهم تخلصا من التجائهم الى المدارس الاجنبية فادخل صاحب الترجمة وشقيقيه الى تلك المدرسة التي وضعت تحت رعاية الحكومة وكان يحضر المرحوم رفاعه بك ناظر المعارف العموميه يومئذ من العاصمه الى اسيوط خصيصاً لامتحان طلابها الذين تقرر اعفاؤهم من الخدمة العسكرية . غير انه رغما عن النجاح العظيم الذى احرزته تلك المدرسة في مدة قصيرة فقد اضمحلت لسؤ الحظ بعد تاسيسها بنحو ثلاثة اعوام على اثر انتقال المرحومين مؤسسها البطريرك السابق والمستر جون رئيس معلميها الى الدار الباقية واصبحت عبارة عن كتاب ارقي نوعا من الكتاتيب القديمة ولم يتخرج منها غير الذين ساعدهم سنهم على اتمام دروسهم في صفوفها الاولى قبل موت مؤسسها ورئيس اساتذتها.

على ان صاحب الترجمة بقى فيها الى اوئل سنة ١٥٩٠ ثم تركها ومال الى الانتظام في خدمه الحكومة حالما بلغ الخامسة عشرة من عمره كما كانت العادة عند جميع شبان الاقباط المتعلمين في تلك الايام



المرحوم الخواجا جندى شنوده المنقبادي

Guindy Shenouda

ولد في مدينة اسيوط عام ١٨٥٢ وعين في سنة ١٨٧٣ معاونا لتفتيش ارمنت فوكيلا لبوسطة جرجا فوكيلا لبوسطة قنا ثم استقال في سـنة ١٨٨٨ واشتغل في المقاولات وحاز ثقة الحكومة ومما يخلد بالذكر من جليل اعماله قيامه ببناء خط سكة الحديد بين قنا ونجع حمادى وكوفىء لاجله بالوسام المجيدي الثالث ومنح الشهادات الدالة على همته واقتداره ثم فكر في سنة ١٨٩٨ في انشاء خطوط سكة حديد زراعية في الفيوم ونال الامتياز بذلك من الحكومة وسلم المشروع الى جمعية مصرية قادرة على اتمامه . وتوفي سنة ١٩٠٤ بينما كان يفكر في مشروعات جمة جليلة الفائدة مثل انشاء ورش لسد حاجة البلاد او بعضها

فعين في اول شهر طوبه من تلك السنه" بوظيفة معاون لتفتيش ارمنت التابع للدايرة السنية براتب قدره ثلثمائة غرش في الشهر وفي اول شهر بشنس سنة ١٥٩١ عين معاونا لمصلحة الانجرارية باسيوط (مصلحة وابوارت النيل) براتب قدره ٦٠٠ غرش في الشهر وكان هذا الراتب يعد كبيرا في ذلك الوقت بالنسبة لشاب لم يبلغ السابعه عشرة من عمره بينما كان راتب باشكاتب المديرية لا يبلغ العشرة جنيهات وبعد مضي اربعة أشهر و ٥ ايام على تعيينه في الوظيفة الجديدة استبدلت الحكومة التاريخ القبطي بالافرنكي في حساباتها واعمالها اعتبارا من أول توت سنة ١٥٩٢ الموافق ١١ سبتمبر سنة ١٨٧٥ وبقي صاحب الترجمة معاوناً للانجرارية حتى شهر ابريل سنة ١٨٨٠ حيث تتبعت وابورات النيل لمصلحة البوسطة ونقل معها الى تلك المصلحة بوظيفة معاون لادارة وابورات النيل وبقى في تلك الوظيفة الى ان استقال منها في اول شهر مارس سنة ١٨٨٤ وفي ٢٤ يونيو من تلك السنة عين معاونا لمديرية اسيوط وبقى بها الى شهر مايو سنة ١٨٩٥ حيث استقال من خدمة الحكومة نهائيا وأخذ يستعد لاصدار جريدة مصر اليومية حتى أصدر العدد الاول منها في أول شهر نوفمبر من تلك السنه" اجابة لطلب جمهور الاقباط وجمعياتهم ولا يزال قائما باصدارها الى اليوم .

ومما يحسن أن نذكره عنه ويدون له في سجلات التاريخ انه خلق مفطوراً على الغيرة القومية والحب القلبي مع الاخلاص الحقيقي لبني

جنسه وبلاده فضلاً عن ميله الغريزي لايجاد الاصلاح وتعميم مبادئه الصحيح بين الجميع حتى انه لم يبلغ سن الرشد الا واخذ يجاهد في سبيل غرس هذه المبادئ السامية وتحبيبها لجميع اترابه والمحيطين به مواصلاً الليل بالنهار في ايجاد الاصلاح الفعلي بين ابناء ملته واهل وطنه حتى ظهرت ثمرات اعماله في مدينة اسيوط التي لاتزال له فيها اثار تذكر فتشكر كما ظهرت في القطر كله

فمن ذلك انه استمال وجهاء واكابر الاقباط في اسيوط على انشاء جمعية خيرية فيها سنة ١٨٧٨ تهتم باعالة الفقراء والبائسين وتربية البنات والبنين ومصالحة المتخاصمين واحياء شعائر الدين فتم تشكيلها فعلاً في تلك السنة وتعين صاحب الترجمه سكرتيراً لها واستمر يقيم الاجتماعات الحافلة في مركزها ويوالي الخطابه فيها حاضاً الحضور على اتباع الفضائل والكمالات وتعضيد هذه الجمعية في مقاصدها الخيرية والامة القبطية في ما تحتاج اليه من الاصلاحات الضرورية حتى اثمرت اقواله في الجميع وعضدوا تلك الجمعية بكل قواهم حتى بلغت ايراداتها نحو الف جنيه في العام الواحد وقامت باعمال جليلة نافعة ولولا الثورة العربية التي قضت عليها لبقت حية نامية الى اليوم

وقد اسس أيضاً في فاتحة سنة ١٦٠٠ قبطية الموافقة لسنة ١٨٨٤ جمعية حفظ التاريخ القبطي باسيوط وهي الجمعية التي قامت باحياء عيد رأس السنة القبطية بعد ملاشاته عدة قرون وحملت سائر اقباط القطر

على احيائه في كل مكان من ذلك العهد الى الآن وبمساعيه الخصوصية حمل جميع الجرائد المصرية على اختلاف انواعها على ذكر التاريخ القبطي على صفحاتها يومياً حتى يستمر خالداً ولا يتلاشى بسبب ابطال استعماله في مصالح الحكومة واستعاضتها عنه بالتاريخ الافرنكي

وفي اول سنة ١٦٠١ قبطية ١١ ستمبر سنة ١٨٨٤ افرنكية اسس أيضاً في مدينة اسيوط شركة مساهمة اقتصادية باسم الشركة التجارية القبطية وهي اول شركة اسست من نوعها في الوجه القبلي حيث جعل رأس مالها الف جنيه مقسمة الى الف سهم قيمة كل سهم جنيه مصري واحد يدفع على عشرة اشهر بواقع عشرة غروش صاغ في كل شهر واجتهد حتى حمل صغار الموظفين وغيرهم من اواسط الناس على الاكتتاب بهذه الاسهم رغماً عن الصعوبات الجمة التي صادفها في سبيل ايجاد مثل هذا النظام الذي كان غير معروف من قبل وقد اهتم مع بعض اخوانه على تشغيل هذه الشركة في المتاجرة بالاشياء المنزلية وخصص عشر ارباحها للاعمال الخيرية فنمت هذه الشركة ونجحت نجاحا كبيراً عاد بالربح والفائدة على مساهميها وعلى كل الذين وجدت لهم علاقة بهاو قدبقي من عشر ارباحها في مدة الخمسة السنوات التي قضى قانونها ببقائها فيها مبلغ طائل من المال وضع في ثمن الاطيان التي ابتاعتها الطائفة برسم مدرسة الاقباط باسيوط وايرادها هو القائم بالانفاق على تلك المدرسة الى الآن

وبعد أن تأكد نجاح هذه الشركة في اسيوط سافر الى سوهاج وجرجا واخميم في سنة ١٨٨٦ حيث اسس في كل منها شركة من هذا النوع عادت بالنفع العظيم على جميع الذين اشتركوا فيها . وقد تدرج من ذلك للشروع في انشاء شركات عقارية تساعد على انماء ثروة الذين يشتركون فيها خصوصاً لما توقعه من تحسين اثمان الاطيان بعد أن كانت في حالة من البخس لا تقدر وبالفعل وضع مشروع محكم لتأسيس شركة تشترى ١٧٥٠ فدانا من اطيان الدومين بمديرية اسيوط وكان ثمن الفدان الواحد منها يومئذ ستة جنهات يقوم بادارتها مجلس ادارة يوزع ارباحها على المزارعين ولكنه ما كاد يعرض هذا المشروع على احد كبار الاغنياء لاجل تعضيده فيه حباً في خير الجميع حتى سعى في تحويله لنفسه بحاله ثبطت همة صاحب الترجمة عن متابعة هذا العمل مع انه لولا ذلك لكان قدم لاخوانه ومواطنيه عدة مشروعات عقارية من هذا النوع عادت بمنافع لا تقدر بالنظر لما كان عليه ثمن الاطيان من الانخفاض الهائل في ذلك الحين

وفي سنة ١٨٩٠ وضع نظاما مبتكرا لتعميم مباديء الاقتصاد العملي في هذه البلاد حيث انشأ صناديق مخصوصة للتوفير في اسيوط وسوهاج وجرجا وقنا والمنيا والفيوم والعاصمة تقبل النقود من قرش صاغ فما فوق وعهد بادارة كل صندوق منها الى لجنة مؤلفة من ثلاثة اشخاص من وجهاء واغنياء كل مدينة يكتبون على انفسهم عقداً بضمانة

شخص يختارونه تحت مسؤليتهم لحفظ النقود في عهدته ويشغلها تحت مراقبهم في اشياء مضمونة تعود بالفائدة عليه وعلى اصحاب النقود نظير ربح معين يعطى لهم بمقتضى الحدود والقيود المبينة بالقانون الذي وضعه لذلك . وقد نجح هذا المشروع واقبل الناس عليه ولم يعطل الا حينما تولت الحكومة هذا الامر بنفسها وجعلته من ملحقات مصلحة البوسطة كما هو اليوم

ومن اعمال هذا الرجل المملوءة غيرة ونشاطاً انه كان من مؤسسي جمعية التوفيق القبطية ومن الذين اشتغلوا بتعميم فروعها في سائر الجهات القبلية وكان من اكثر الذين جالوا البلاد لحض الاقباط على تعضيد المجلس الملي سنة ١٨٩٢ ومقاومة القائلين بغير ذلك حتى شكاه غبطة البطريرك الحالي الى نظارة الداخلية اثناء حوادث تلك السنة المشهورة . وهو الذي استمال الطيب الذكر الانبا اثناسيوس اسقف صنبو السابق على قبول رئاسة المجلس الملي ووكالة البطركخانة اثناء تلك الحوادث بعدما تنحى جميع رجال الدين حتى حفظ له هذه المأثرة المغفور له بطرس باشا وجمع اعضاء المجلس الملي السابق وابلغوه ذلك. وهو ايضاً اول من اهتم باصلاح المدرسة الاكليركية والعمل على تخريج الوعاظ منها وتعميم الوعظ بين الاقباط كما هو معلوم ومشهور واول من سعى في عقد المجامع القبطية بعد ابطالها عدة قرون وقد حمل اول مجمع اهتم بعقده سنة ١٦١٥ قبطية من جميع حضرات المطارنه والاساقفة برئاسة غبطة

البطريرك على اصدار عـدة منشورات اصلاحية تسجلت في الدار البطريركية ولـكنه لم يعمل بها لسوء الحظ ثم اهتم عند انعقاد المجمع الثاني سنة ١٦١٦ على صدور اوامر بطريركية بانشاء جمعيات خيرية اصلاحية في سائر المدن والقرى وقد وجه لهذا المشروع عناية فائقة حتى تم تشكيل تلك الجمعيات في سائر البلاد والمدن المصرية كلها بوجه التقريب واخذت تقدم للاقباط احسن الخدم وانفعها وانشاء صاحب الترجمة مجلة اسبوعية خصوصية لنشر كل مايتعلق بتلك الجمعيات واعمالها وهي مجلة « النور » التي لم يطل عمرها عن سنة وبضعة اشهر اي طول المدة التي عاشت فيها تلك الجمعيات ثم ماتت لعدم تعهدها بالايدي الـكافية للعمل على احيائها رغماً عن وجودها تحت عناية الروساء الروحانيين مباشرة .

ويعوزنا الوقت لو اردنا تبيان مفردات الاعمال الاصلاحية الـكثيرة المتنوعة التي قام بها هذا الرجل سواء في العاصمة أو الجهات وسواء بمساعيه الشخصية أو بواسطة الـكتابة والخطابة وسواء بمفرده أو بواسطة اتحاده مع الافراد والجماعات . اما الجمعيات والهيئات التي اسسها لهذا الغرض أو ساعد على تقدمها وانمائها سواء كانت ادبية أو دينية أو خيرية فما لا يعد واخر ما اسسه من هذا النوع مجتمع الاصلاح القبطي وفروعه وما قام به هذا المجتمع من الاعمال الخيرية لما يغني عن الوصف والبيان ويكفي انه استلفت رجال الحـكومة وسمو الخديوي

المعظم بنوع خصوصي لمطالب الاقباط وحصل على وعد من سموه باجابتهم اليها .

هذا وللرجل اعمال في خدمة الحكومة تذكر فتشكر فانه حينما كان معاونًا لوابورات النيل في اسيوط اثناء الثورة العربية اضطر عقب مهاجرة رئيسه الانكليزي للقطر يومئذ اسوة بسائر الاجانب أن يتفرغ هو لادارة شؤون تلك الوابورات لوحده وقد قضت الضرورة بتشغيلها في نقل العساكر والمهمات الحربية من الجهات القبلية لغاية اسيوط التي كانت نهاية الخط الحديدى في ذلك الوقت فمضى كل ايام الثورة مواصلاً الليل بالنهار في هذا العمل الشاق وكان يتلقى الاوامر الخاصة به من عرابي راسًا وقد تقدمت تشكيات مختلفة كثيرة لعرابي ضد الاقباط المشتغلين في تلك الوابورات والذين لهم علاقة بها بانهم عاملون سرًا على مقاومة اعماله الحربية حتى كاد يلحق بهم الدمار من جراء ذلك ولكن صاحب الترجمة بذل منتهى ما يمكن من التدابير حتى خلص نفسه واخوانه من شر تلك الفتنه

وحينما كان معاونًا لادارة مديرية اسيوط قدم خدمًا باهرة للكثيرين من العائلات والافراد بين مسلمين واقباط يذكرونها له جميعًا بالثناء المستطاب فضلاً عن مهارته الفائقة في انجاز اهم المأموريات وفك اعظم المشاكل على احسن سبيل حتى تعلق به جميع المديرين والحكام الذين تولوا زمام الاحكام في مديرية اسيوط اثناء الاثني عشر

عاما التي قضاها معاوناً لادارتها فكتبوا اليه جميعاً مالا يعد من كتب الشكر والمديح ونشروا المنشورات العديدة لجميع المأمورين والمعاونين يحضونهم على الاقتداء به في نشاطه وحسن ادارته ولذلك كانوا يعهدون اليه ادارة المراكز في حال مرض أو غياب مأموريها فتولى ادارة مراكز المديرية كلها بالتعاقب اياماً كثيرة حتى كان الاهالي يطلبون بقاءه فيها على الدوام . وقد اوفدته الحكومة في سنة ١٨٨٦ الى بلاد الواحات حينما شاع الخبر بقرب نزول دراويش السودان عليها اثناء ثورة السودانيين لاكتشاف امرها فقام بهذه المأمورية خير قيام ونال عليها احسن المكافأة وفي سنة ١٨٨٩ خاطر بحياته اضبط معمل كبير لتزييف العملة المصرية في ناحية الاكراد التابعة لمركز ابنوب على أثر ضرب الحكومة للعملة المصرية الحالية ورفض قبول المبالغ الطائلة التي عرضت عليه بصفة رشوة لاجل اخلاء سبيل المزيفين فطلبت المديرية من الماليه مكافأته على ذلك بمبلغ خمسمائة جنيه مصري . وكان اثناء وجوده في ادارة المديرية كثير الاهتمام باحوال اخوانه الاقباط فكان ينشيء لهم الجمعيات والمدارس ويحضهم على التمسك بالفضائل والكمالات حتى تعلقت قلوبهم به . ولما اكثر رؤساؤه من طلب مكافأته وترقيته الى وظيفة مأمور مركز وظهر له انه ممنوع اسناد الوظائف الادارية الى الاقباط في عهد الاحتلال الانكليزي قام في اوائل سنة ١٨٩٥ وقابل جناب السير غورست وكان يومئذ مستشاراً للداخلية وقدم اليه عريضة شكا



جندي بك ابراهيم

Guindy Bey Ibrahim

له فيها ظلمه من عدم تعيينه مأموراً لاحد المراكز التي ادارها مراراً كما طلب له ذلك حضرات المديرين تكراراً وقال في تلك العريضة حيث انه لا يوجد اقل سبب يوجب حرماني من تلك الوظيفة غير عقيدتي وديني فان كان ذلك صحيحاً ارجوكم اعلانه لي بصفة صريحة حتى اختار احد الامرين اما ترك الدين واما ترك خدمة الحكومة التي يوجد لديها هذا التمييز واعلن السير غورست في خاتمة عريضته بانه لا يستطيع العودة الى الخدمة حتى يقف على جلية الامر تماماً فاستغرب السير غورست لهذه الجرأة وطلب من صاحب الترجمة سحب تلك العريضة فلم يشأ ونظراً لعدم تعيينه في تلك الوظيفة ولا اقناعه بصفة صريحة بان علة عدم التعيين هي غير الدين ترك الخدمة تركاً تاماً ولم يعد اليها الى الآن . وبعد ذلك بقليل اصدر جريدة مصر كما مر القول ومن اهم اعماله بعد اصدارها الاهتمام بتوثيق عرى الارتباط بين الاحباش والاقباط حيث سعى في ارسال حضرة النشيط جرانت افندي عصفور لزيارة تلك البلاد لتمكين الرابطة الاخوية بها وقد اثمرت تلك الارسالية على نوع ما رغماً عما تخللها من الصعوبات حتى آلت اخيراً الى مجيء نيافة مطران الحبشة وبعض امراء بلاده لزيارة امهم الكنيسة القبطية ونتج عن حضور نيافته تأليف الارسالية العامية من الاقباط لتدريس ابناء اكابر الاحباش العلوم العصرية وهي القائمة بمهمتها الآن خير قيام .

ولما كان رجال الاقدام والاعمال معرضون عادة للوشايات والمقاومات

المتنوعة فقد صادفت صاحب الترجمة في سنة ١٩٠١ صدمة كبرى كادت تبطش به فانه ما كاد يعود من مرافقة الجناب الخديوي العالي الى السودان في تلك السنة حتى لفق عليه بعض الحاسدين والكاشحين تهمة كاذبة بانه استحوز على ثلاثين فدانا في جهة الغرق بالفيوم وتحايلوا على النائب العمومي السابق حتى أمر بسجنه ظلما وعدوانا ولكن لما عرضت التهمة للمحكمة ظهر تلفيقها حيث ثبت انه اشترى تلك الاطيان بعقد حضوري امام قاضي البيوع بمحكمة مصر المختلطة ودفع الثمن للبائع امامه بعد ان استوثق من سعادة ابراهيم باشا فوزي واخرين بصحة شخصية البائع وامتلاكه لما باع وكان قد قام باتمام هذا الفحص عينه جناب شيتي بك حينما كان مراقبا للاموال المقررة في نظارة المالية وأثبته بصفة رسمية ولذلك حكمت المحكمتين الابتدائية والاستئنافية بفساد الدعوى وتلفيقها وبراءة الرجل من كل تهمة كاذبه وأصدر الجناب العالي الخديوي امره اثر ذلك بمنحه الرتبة الثانية ردا لشرفه وبناء على طلب جناب اللورد كرومر عزل محمد صادق بك وكيل نيابة مصر من وظيفته نظرا لمؤاخذته في هذه القضية وبالجملة فان تاريخ المترجم يحتوي على قصص لذيذه واعمال فيها عبرة وذكرى فنكتفي بما مر منها لعدم الاطالة والاسهاب

﴿جندي بك ابراهيم﴾
صاحب جريدة الوطن

هو جندي بن ابراهيم بن شحاته ولد في سنة ١٨٦٤ بناحية شندويل التابعة لاقليم جرجا من والد كان معدودا من اعيانها وحماتها في ذلك العهد ولما ان بلغ السابعة من عمره توفي والده فتكفله المرحوم عمه جريس افندي شحاته رئيس كتبة السنجق حسن بك الشندويلي فادخله الكتاب على جاري العادة في ذلك العهد فانهى دروسه فيه ثم ارسله عمه وهو في الحادية عشرة من عمره الى المحروسة ليقيم مع اخيه خليل بك ابراهيم الذي كان يومئذ من مستخدمي دائرة المرحوم علي باشا شريف فادخله في مدرسة الاقباط الكبرى فتعلم فيها وحاز قصب السبق على اقرانه حتى صار التلميذ الاول بها والمقدم دواما في امتحاناتها العمومية التي كانت تجرى سنويا باحتفال رسمي

وقد خلق جندي بك من صغره ميالا للجمعيات والخطابة فالفها والفته حتى انه لما وصل الى الفرقة الاولى بالمدرسة شكل جمعية أدبية من تلاميذها وتلاميذ المدارس الاخرى نخشي ناظرها وقتئذ فرج بك داود من حركات الطلبة وحاول ان يوقف الجمعية فوقع بينه وبين صاحب الترجمة خلاف اشتد واضطر المترجم أن يترك المدرسة ويدخل مدرسة الفرير المجانية التي مضى بها سنه ثم سعى بواسطة المرحوم الشيخ القناوي احد مدرسي مدرسة الاقباط لدخول الجامع الازهر تحت اسم الشيخ

ابراهيم الجندى فاقام به سنه تلقى فيها النحو والصرف واداب اللغه ثم تركه في سنة ١٨٨٣ ودخل نظارة المالية تحت التمرين وفي سنه ١٨٨٤ عين في قلم قضايا الحقانية وبعد ان شكلت المحاكم الاهليـة عين محضرا بمحكمة مصر وهناك ظهرت مواهبه فـكان اول عامل بدأ في تلك المحاكم بـكتابة المحاضر ورسم لهـا الخطط السائرة عليها الى اليوم وابلى فيها بلاء حسنا يذكره المحامون ورؤساء المحاكم بالثناء. ولما شب ميالا كما قلنا للخطابة وللجمعيات كان لا يحضر فرحا ولا حفلة الا ويلقي خطبة حتى عرف بين الجميع بالخطيب المصقع كما كان القبطي الوحيد الذى اندمج في سلك جمعيه الاعتدال التي كان يرأسها وقتئذ الدكتور فارس نمر وكانت اكبر جمعيه واعظم نادي لاظهار مواهب الخطباء وكان نظراؤه ومجادلوه فيها عادة احمد بك زكي سكرتير مجلس النظار والشيخ علي يوسف صاحب المؤيد وغيرهما وما زال يشتغل في المحاكم الاهليـة حتى طمحت نفسه لانشاء جمعية التوفيق القبطية المركزية فانصب عليها وانقطع لها حتى صار مقدامها وبطلها الى ان وقعت حوادث عام ١٨٩٢ وكان من امرها ما كان فكثرت خصومه من ذات رجال الطائفة حتى اضطهدوه كما خالفه على ما يعلم الـكل احد الاقباط الذي كان رئيسا لمفتشي الحقانية فمال الى ترك الخدمة خصوصا وأن مجال الاعمال الحرة زاد اتساعا ورأى ان اماله التي كان يرمي اليهـا لا تتحقق الا اذا ترك تلك القيود وساعده على ذلك انه الف حرفة الصحافة ومال اليها

للتمرين الذي اكتسبه من تحرير مجلة التوفيق وما اقتبسه من وقوفه على اعمال جريدة مصر فترك الخدمة في سنة ١٩٠٠ ومن ثم انشأ الوطن واعماله اجراؤته وصفاته فيه معلومة ومعروفة وما قام به من الاصلاحات لم يزل مسطورا

﴿ الدكتور اخنوخ فانوس ﴾

العلامة المتشرع

ولد العالم الفاضل الدكتور اخنوخ فانوس في بلدة ابنوب غضون عام ١٨٥٦ ولما أن شب عن الطوق وظهرت عليه مخائل النجابة والذكاء وسعة الحافظة والميل الفطري للتعليم والتهذيب ادخله والده المرحوم الخواج فانوس روفائيل من اعيان مديرية اسيوط في مدرسة اسيوط الانجيلية فتعلم فيها مبادىء اللغتين العربية والانكليزية والعلوم اللاهوتية ثم قدم الى القاهرة مع اولاد خاله المرحوم الخواجا واصف خياط وانتظم في سلك مدرستها الانجيلية وما هي الا سنوات قليلة حتى اتم بروجرام تدريسها وفاز على اقرانه فوزا باهرا دل على مستقبله الباهر ودعا اسرته الى زيادة العناية بتعليمه كأنها كانت على علم بتبحره في العلوم وصيرورته عالما فاضلا في كبره فارسلته الى كلية بيروت الكبرى عام ١٨٧٠ فدخل اليها مواصلا الليل بالنهار في الدرس والمطالعة والبحث والتنقيب في اصول العلوم والمعارف حتى تمم دروسه ونال شهادة بكالريوس . ومما يؤثر عنه ويذكره اخوانه واساتذته الى الآن دليلا على

نبوغه وذكائه انه كان طول حياته المدرسية مثال الاجتهاد والفضيلة وعنوان النشاط والهمة كما كان ابرع الطلبة في الخطابة واثبتهم جأشا واشدهم ذكاء حتى اهلته هذه الصفات الى اتمام دروسه العالية في زمن قصير لم يحلم به احد من الذين تربوا معه جنبا لجنب

ولما أن عاد الى وطنه اشتغل في التجارة حيث خلق ميالا منذ نعومة اظفاره للاعمال الحرة فتمكن من درس الحياة الاقتصادية درسا عمليا كما درسها عاميا . ولم تثنه تلك الحياة عن خدمة الانسانية وتعضيد الفقراء والمعوزين فسعى مع الساعين في تأليف الجمعيات الخيرية كما شكل في عام ١٨٧٨ جمعية خيرية في اسيوط لمساعدة المنكوبين الذين اصابتهم المجاعة الشهيرة في الصعيد وقد جاءت مساعيه الخيرية بالنفع العام على أولئك المساكين حيث تمكن بماله من المكانة وبما أوتيه من النخوة على جمع مبلغ طائل خفف به هذا الشقاء الكبير عن عاتق المئات من الناس الذين ارهقهم الجوع واهلكهم السغب وما زال يجد ويجتهد في خدمة وطنه بما يوحيه اليه اخلاصه وعامه حتى نال ثقة الاهالي ومحبة الحاكمين فانتخبته ابنوب نائبا عنها في عام ١٨٨٣ ثم انتخب كاتب سر للجنة انتخاب اعضائها لما اظهره اثناء نيابته فيها من الهمة والصراحة في القول وبعد النظر في مشكلات الحوادث ثم اختاره الامريكيون نائبا عنهم في أسيوط بعد اعتماد نظارة الداخلية وبعد أن رأوا كفاءته وفضله على ابناء وطنه وخصوصاً على اهالي بلدته الذين

يذكرون الى اليوم اياديه البيضاء عليهم حيث أنشأ لهم مدرستين كبيرتين على نفقته الخصوصية لتعليم البنين والبنات

وعند افتتاح المحاكم الاهلية في سنة ١٨٨٤ اشتغل في المحاماة واظهر من ضروب البراعة في التشريع ما جعل له المركز السامي بين رجال القضاء والمحاماة ثم ناب عن البروتستانت في لجنة قانون القرعة العسكرية فخدمهم أجل خدمة حتى صار عميدهم اليوم ويرأس مجلسهم الملي الاعلى في القاهرة

أما الخدمات الجليلة التي أداها لامته القبطية فاكبر من أن يصورها قلم كاتب خصوصاً وهو أول من نهض للمطالبة بحقوقها وأول من وقف مدافعا عنها بخطبه ومقالاته الرنانة التي يتردد صداها الى اليوم وبالاجمال فان المترجم خطيب بارع ومحام شهير وكاتب بليغ يحسن اللغات العربية والفرنسوية والانكليزية ومتشرع نابغة يثبت نبوغه فيها أن كلية بيروت الكبرى منحته لقب دكتور في الشريعة في ٢٢ يونيو من السنة الماضية بعد أن أدهش رجال القضاة في مرافعاته بأساليبه العقلية وبراهينه الدالة على تبحره في القوانين والشرائع .

أشهر العائلات القبطية

٣

(١) الوجه البحري

عائلة رزق اغا(١)

عائلة كثيرة العدد واسعة الثروة ظهرت في أواخرحكم المماليك بمديرية الشرقية وبلغت ارفع منزلة في القرن الماضي بفضل جدها الاعلى المرحوم رزق اغا الذي كان على جانب عظيم من النفوذ والصولة وقوة الدهاء حتى يروى ان نفوذه امتد في اوائل حكم محمد علي على القسم الاكبر من الاقاليم الواقعة وراء فرع دمياط واعتمدت عليه الحكومة في جباية الضرائب منها ثم عينته حاكما لاقليم الشرقية في عام ١٨١٤ . وقد أظهر مدة توليه على هذا الاقليم كفاءة الحاكم النشيط المدرب حتى اراح الاهالي من شرور الاشقياء وهجمات العربان الذين جعلوه مهبطالهم ومقرا وبعد ان وطد به الامن ونظم الاعمال انشأ الكفور المسماة باسمه في مركز ميت غمر ونزل المرحومان ابراهيم باشا والمعلم غالى ضيفين عليه فيها في شهر مارس سنة ١٨٢٢ . وقد حدث عقب هذه الزيارة ان ابراهيم باشا قتل المعلم غالي صباح يوم ٢ مايو من تلك السنة في ضاحية زفتى وأمر ان تلقي جثته على قارعة الطريق فلما ان بلغ الامر الى المترجم قام لفوره فوصل زفتى ظهرا ودخل على ابراهيم باشا وكان في أشد حالات الغضب وطلب منه ان يؤذن له بدفن الجثة فاجابه الى طلبه وعندها أمر رجاله بحملها الى الكنيسة القبطية الارثذوكسية حيث صلى عليه فيها ثم دفن بجوارها . وقد لبث رزق اغا في منصبه الى ان توفي لرحمة ربه فنسج أولاده واحفاده من بعده على خطواته فاشتغل بعضهم في الزراعة ودخل بعضهم مصالح الحكومة ورقي فيها الى اسمى المناصب كالمرحوم يوسف بك عزمي . ولا

---

(١) اغا لقب كان يمنحه محمد على باشا للحكام فى عهده



المرحوم الخواجا حنا بقطر

Hanna Boctor

يزال هذا البيت عامرا الى اليوم ومقيما في الكفور التي انشأها اجداده واباؤه ويتولى عمديتها أحد افراده

وهناك عائلات أخرى ظهرت في الوجه البحري ولكنها حديثة العهد اذكر منها عائلة الفيشاوي التي أسسها المرحوم جرجس بك وصفي الفيشاوي سكرتير الخديوي الاسبق وربما كانت لهذه العائلة صلة بعائلة واصف المصري الشهيرة التي ظهرت في مديرية المنوفية وكان من بينها المعلم واصف المصري . ثم عائلة سرور التي تولى عميدها عبد الله بك سرور وكالة مديرية الدقهلية في عهد اسماعيل . وعائلة سوريال بالجديدة شرقية وعمدها اليوم جرجس بك ومرقص بك سوريال . وعائلة جريس بالمنصورة وعميدها القومندور واصف جريس وكيل دولة البرتغال ومن كبار السراة ونخبة أعيان الأقباط وعائلة الصدفي باكياد وعميدها عبد المسيح بك موسى الصدفي وعائلة رزق بالغربية وعميدها حنا بك رزق وعائلة فلتاوس بطنطا ومن افرادها جرجس افندي فلتاوس المؤرخ القبطي وعائلة بطرس بك ابراهيم بالمنوفية

(٢) القاهرة

أشهر العائلات القبطية في القاهرة عائلة المعلم غالي وزير محمد علي وقد فصلت تاريخ هذا الرجل الكبير في الجزء الثاني وأزيد عليه الآن ان نجليه المرحومين باسيليوس بك ودوس بك نسجا على منواله وكان أولهما محاسبجيا للحكومة المصرية وأول من حاز من الاقباط لقب البكوية وكذلك نسج المرحومان حفيديه باغوص باشا غالي وحليم بك غالي حتى أبقيا بيت غالى عامرا الى اليوم ويرأسه راغب بك غالى .

ثم عائلة أنطون أبو طاقية أكبر سري ظهر بين المصريين منذ قرنين وكان حاكما للاقاليم البحرية في عهد الفرنسويين . وقد سمي بابي طاقية لانه كان يكيل المال بالطاقية لكثرته حتى ان نابوليون لما ان ذهب اليه في منزله بحارة السقائين ليقترض

منه نزع أنطون طاقيته وأخذ يملأ بها المال الى ان استوفى نابوليون مطلوبه منها . وقد بقي هذا القرض الذي قدر بمليون و ٦٠٠ الف فرنك ديناً على الحكومة الفرنسوية الى الان . ومع ان هذا الرجل قتل ونهبت أمواله فقد عاش أولاده وتناسلوا نسلا صالحاً حافظ على اسم هذا البيت ومكانته وخصوصاً حفيده الخواجا أرنست أبو طاقية من تجار القاهرة

ثم عائلة تادرس أسسها المرحوم تادرس افندي محاسبجي الحكومة المصرية في أواخر حكم محمد علي وسعيد ثم نفي الى السودان مع رفاعة بك وتوفى الى رحمة ربه تاركا أنجالا كثيرين أنموا بيته من بعده وخصوصاً المرحوم عربان بك تادرس باشكاتب نظارة المالية وعميد الاقباط في أواخر حكم اسماعيل وأوائل حكم توفيق أما كبير هذه العائلة اليوم فهو باسيلي باشا تادرس المستشار بمحكمة الاستئناف الاهلية سابقا ثم عائلة جلبي أسسها المرحوم تادرس جلبي وهو من العصاميين الذين أثروا بجدهم وترك من بعده ثروة واسعة وأولادا وأحفادا عديدين أكبرهم وهبه بك جلبي من كبار أعيان العاصمة ثم عائلتا دميان بك جاد ونسيم بك شحاته فعائلة المرحوم نخله بك يوسف الباراتي العضو في مجلس الشورى سابقاً فعائلة المرحوم سعد بك عبده بحارة السقائين

أما العائلات الحديثة فلا يمكنني حصرها ولكن بعضها بلغ أسمى مكانة وأرفع منزلة سواء في الوجاهة أو الحيثية أو العلم وفي مقدمة هذه الاسر العظيمة عائلة المرحوم بطرس باشا غالي وعميدها سعادة نجيب باشا غالي وعائلة سميكه التي أنجبت أبناء يعدون في مقدمة رجال مصر علما وذكاء وفضلا وثروة فمنهم مرقص بك سميكه العضو في مجلس شورى القوانين وعبد المسيح بك سميكه القاضي في محكمة الاسكندرية المختلطة ورزق الله بك سميكه رئيس نيابة الجيزة والدكتور عبد الله بك سميكه رئيس قلم قضايا مصلحة السكة الحديدية وواصف بك سميكه وكيل محكمة قنا وباسيلي بك سميكه من رؤساء أقلام مصلحة الجمارك ثم عائلة خليل بك ابراهيم المثري الكبير .

ومن أعضائها جندي بك ابراهيم صاحب الوطن ويسى أفندي ابراهيم سكرتير ادارة سكة الحديد والخواجا توفيق خليل قنصل فرنسا في طنطا

(٣) الوجه القبلي

مديرية الجيزة

عائلة مكرم

هي الاسرة القبطية الوحيدة التى ظهرت في أقاليم الجيزة وحافظت على مركزها الى اليوم . أسسها المرحوم مكرم أغا حاكم قسم أطفيح فى عهد محمد علي وكانت له صولة بين الاهالي عظيمة حتى عده الفلاحون عربيا لشهامته وكرمه الحاتمي وقد توفي هذا الرجل وهو في أوج مجده فنسج ولده المرحوم خليل بك مكرم على منواله حتى زاد ثروته وعزز مركزه بما أحرزه من الاراضي الواسعة والمكانة العظيمة بين الحكام ونظراً لما قام به من الخدم الجليلة لامته وبلاده انتخب عضوا في الجمعية العمومية ومجلس الشورى ثم توفي الى رحمة ربه مأسوفا عليه من جميع الجيزاويين مخلفاً نسلا صالحاً كثيرا يشتغل أفراده اليوم في الزراعة وعميدهم سعد بك مكرم العضو في مجلس مديرية الجيزة ومندوبها فى الجمعية العمومية وهو رجل نشيط فى العقد الخامس من عمره ولد في بلدة الاقواز (مركز الصف) مسقط رأس أجداده فتعلم وتهذب الى أن شب فعين عمدة على بلده فوطد بها الامن واكتسب محبة الاهالي والحكام حتى قدروا كفاءته حق قدرها فانتخبوه عضوا عنهم في الجمعية العمومية وفي مجلس المديرية

مديرية بني سويف

عائلة البخايتة

هي أشرف وأكبر العائلات القبطية والمصرية فى بني سويف عرفت من زمن محمد علي بالثروة والجاه والصولة . أسسها المرحوم المعلم بخيت فى أوائل الجيل

الماضي وترك لها ثروة قليلة انماها نجله المرحوم المعلم يعقوب بخيت أحد كبار الموظفين في عهد محمد على وسعيد واسماعيل حيث كان باشكاتباً لعموم الاقاليم الوسطى ثم أنشأ نزلة بخيت المشهورة في تلك المديرية والتي ظهر منها كثيرون من ذوي قرابته تولوا مقاليد الاحكام ونذكر من بينهم المرحوم غبور أغا أحد حكام أقسام الفيوم والجد الاعلى لعائلة روفائيل التي يرأسها اليوم سعادة عاذر بك روفائيل وكيل دولتي روسيا وايران

أما حفيد المعلم بخيت فهو سعادة جرجس بك يعقوب كبير سراة بني سويف وصاحب اليد الطولى في كل مشروعاتها الخيرية والاهلية العامة التي ورثها عن أبيه وجده وزادها بسعة ثروته وبما له من الوجاهة والمكانة بين الاهالي

مديرية المنيا

عائلة الاشروبي

بيت من بيوت المجد وأسرة من أشرف أسر الصعيد وأرقاها منزلة وأسماها مكانة خدمت الفقراء أجل خدمة وبذلت المال الكثير في سبيل الاعمال الخيرية وفي بناء دور العلم ومعابد الدين وقد أسس تلك العائلة الكبيرة المرحوم مخائيل بك اثناسيوس الاشروبي العضو في مجلس النواب المصري الاول ورفع منزلتها شقيقه المرحوم المبرور حنا افندي اثناسيوس أحد أعيان الصعيد ومن سراته المعروفين بالهمة والغيرة والنشاط وقد ولد رحمه الله في بلدة أشروبة من أعمال مديرية المنيا عام ١٨٣٨ واشتغل في الزراعة فحاز ثروة واسعة وجاهاً كبيراً وصيتاً ذائعاً ومكانة سامية في نفوس الحاكمين فضلا عما ناله من محبة الاهالي والاعيان له وثقتهم به . وقد انتخب في عام ١٨٩٦ عضواً في الجمعية العمومية فأثبت كفاءة عظيمة في خدمة أمته فوق ماله من الايادي البيضاء عليها ثم توفى الى رحمة ربه في سنة ١٩٠٣ مأسوفا عليه من الجميع وخلف من بعده نجلا صالحاً مباركا وهو سعادة السري الكبير ناشد بك حنا الذي يعد قدوة لابناء الاعيان والاشراف في حسن التربية ومنتهى الادب

واللطف ومكارم الاخلاق ومساعدة كل عمل خيري أو وطني بعود على أمته وبلاده بالسعـادة والارتقاء .

تاريخ ناشد بك حنا

ولد صاحب الترجمه ببلدة أشروبة في غضون عام ١٨٧٢ ولما ان شب عن الطوق أدخله المرحوم والده في مدرسة الفرير فتعلم فيها وتهذب حتى فاز على أقرانه مع حداثة سنه وخرج من المدرسة أديباً كاملا وقدوة حسنة في الجدوالمثابرة على العمل حتى أهلته الصفات العالية الى التفات الحكومةاليه فعينته عمدة على بلده وهو في الثامنة عشرة من عمره فأحسن القيام بواجبه حيث وطد بها الامن والراحة واكتسب محبة الاهالي وثقة الحكومـة . ونظرا لدرايته التامة بالاعمال الزراعية انتخبته الجمعية الزراعية الخديوية عضوا بها فأفادها بارائه وأعماله فوائد لا تحصى حتى كثيرا ما كانت ترجع اليه في بعض المسائل الهامة كما ان خبرته هـذه حسنت أراضيه وأنمت ثروته وصيرته من عداد كبار السراة في القطر المصري ثم انتخب عضوا في المجلس الملي بمديرية المنيا فعضوا فى الجمعية العمومية عن هذه المديرية لثقة الاهالي والاعيان بكفاءته وقد خدم الجمعية والمجلس أجل خدمة دلت على وطنيته العالية ومحبته لامته وبلاده المحبة الشديدة

ولا اغالي اذا قلت ان غيرة سعادة المترجم على مصلحة بلاده هي غيرة صحيحة لانه يبذل قواه وماله فى سبيل رقيهـا وتمدينها واستقلالها . وقد ذهب مع الوفد المصري الى لنـدن فى سنـة ١٩٠٨ وقابل السرجراى وزير خارجية انكلترا وعرض عليه المطالب الحقيقية للامة المصرية وبالاجمال فانه من آحادسراة الاقباط الذين يشتغلون فعلا لمصلحة أمتهم وبلادهم فعسى أن يكون فى نشرصورته وترجمته ما يبعث الغيرة والنشاط فى نفوس أبناءأعياننا ليقتدوا به وينسجوا على منواله

هذا ولسعادةالمترجم نجل نشيطوهوحضرةفوزي بك حناعمدة أشروبة اليوم كما

ان أفراد أسرته جميعا يشتغلون لخير الامة ويكفينا دليلا أن تكون سيدات هذا البيت الكريم من كبار العاملات على خدمة العلم والدين في البلاد

عائلة مخائيل اغا

أسرة من أقدم الاسر في مديرية المنيا واكثرها دعة واشدها تقوى بلغت في عهد محمد علي اوج المجد بفضل عميدها المرحوم مخائيل اغا الذي احرز الوجاهة والثروة بمقدرته الذاتية ورجوليته الكاملة واكتسب محبة الاهالي وثقة الحكومة باخلاصه وولائه فعينه محمد علي حاكما لقسم الفشن ثم منحه وساما عاليا مكافأة له على حسن خدمته واشفعه بوسام آخر مكافأة له ايضا على تنمية ايرادات اقليمه ومساعدة الحكومة بالاموال المطلوبة لها في حينها وقد هنأه الاهالي على ما نال من تعطفات مليك مصر ولقبوه في ذلك الحين بمخائيل اغا ابو نشانين

ولما ان نزل محمد علي الى الصعيد للسياحة وبلغ الفشن زار المترجم في داره اعترافا بفضله ثم أخذه في معيته الى أصوان وأمره بان يكون دواما بين رجاله في سياحاته فنال بذلك ارفع مكانة بين الاهالي والحكام وصارت له الكلمة النافذة في كل مشروع وكل حادث ذي شأن • وقد لبث في منصبه الى ان توفي الى رحمة ربه تاركا ثروة واسعة ونجلا كريما وهو سعادة عبده بك مخائيل عمدة الفشن اليوم والعضو في مجلس مديرية المنيا

عائلة عبد الشهيد

هي اكبر الاسر القبطية في مديرية المنيا واعرقها محتدا ومجدا واوفرها ثروة وجاها اسسها المرحوم المعلم عبد الشهيد من نخبة الرجال الذين ظهروا في زمن الفاتح العظيم محمد علي باشا وخدموا البلاد خدمات عظيمة بكدهم ونشاطهم . وقد توفي هذا العميد الطيب الذكر الى رحمة

ربه بعد أن ترك لامته ووطنه نجلا من انجب الانجال وازكاهم عقلا واحسنهم تربية وهو المرحوم المغفور له يوسف بك عبد الشهيد احد اركان حكومة مصر في عهد اسماعيل باشا الخديوي الاسبق . وقد عاصر هذا الرجل الفاضل المرحومين سلطان باشا وشريعي باشا وتمكنت بينه وبينهما صلة الود والولاء الى درجة كانت بمنزلة القرابة والاخاء كما نال بصفاته العالية وهمته الشماء المكانة الرفيعة بين الحكام ورجال العلم والفضل الذين كانوا يتوددون اليه ويقدرون كفاءته واعماله الخيرية . ومن هؤلاء العظماء الذين اشتهروا بصداقته وعرف بينهم بالصديق الوفي الكريم المرحومين قاسم باشا ناظر الجهادية والبحرية وشاهين باشا وعمر لطفي باشا وحسن راسم باشا وحسن درملي باشا والشاعرين المجيدين الشيخ علي الليثي والسيد علي أبو النصر شاعري الخديوي الاسبق والعالمين الكبيرين الشيخ عليش والشيخ المهدي . اما المرحوم اسماعيل باشا الخديوي الاسبق فقد اكبر قدره وانزله منزلة العظماء بين ابناء امته وشمله بتعطفاته طول مدة حياته .

ولا عجب اذا نال المترجم هذه المكانة السامية لانه عاش معروفا بين قومه بعمل الاحسان وتعضيد كل عمل خيري أو ادبي وفض المشكلات والمنازعات التي كانت تقوم بين الاهالي والحاكمين حتى كان الناس يقصدونه من كل الاقاليم القبلية ليتوسط لهم في امر أو يحسم بينهم في نزاع كما كان عمد واعيان البلاد والعربان يعتبرونه كاب لهم

شفوق لا يعملون عملا الا بعد استشارته والاخذ برأيه ولا يسيرون في طريق الا بعد نصيحته التي كانت تصدر من نفس رجل طبع على التقى والورع وقلب انسان جبل على محبة الانسانية وتأدية فروضه الالهية جميعها مما يرضيه تعالى ويرضي عباده اجمعين . يثبت ذلك انه شاد جملة كنائس للاقباط في نواحي طحا العمودين ونزلة الفلاحين ودمشير وعضد بماله في تشييد كنيسة المنيا الكبرى . ويذكر تلك المآثر ايضاً الفقراء والارامل الذين كان يزورهم في منازلهم ويواسيهم باحسانه ويرتب لهم الرواتب والصدقات رحمة بهم وشفقة عليهم ذلك فضلا عن تأديته الزكاة لخدامه السودانيين الذين كانوا في خدمته وبلغ عددهم ٣٩ سودانياً .

ولما أن نظم المرحوم اسماعيل باشا اقاليم مصر وادخل عليها الاصلاحات اختار صاحب الترجمة ناظرا لقلم قضايا مديرية المنيا لكفاءته ولالمامه التام باللغتين العربية والتركية فاحسن القيام بما عهد اليه وحكم بين الناس بالعدل حتى ذاع صيته وهنأه اسماعيل باشا بما ناله من ثقة الاهالي بجدارته واستحقاقه . ثم انتخب عضوا لمجلس النواب في عهد اسماعيل وتوفيق وما زال متوليا منصبه حتى توفى الى رحمة ربه تاركا اعمالا مخلدة وثروة واسعة وذرية انماها انجاله من بعده حتى تفرعت واصبحت تعد بالمئات. اما انجاله الذين خلفهم من بعده فهم المرحوم حنا بك والد سعادة مرقص بك حنا احد كبار اعيان المنيا ولد في سنة ١٨٦٠ ببلدة نزلة الفلاحين



المرحوم القمص فلتاؤس

Al-Commos Phaltaos.

وشب على اخلاق حسنة وآداب ممدوحة اهلته الى خدمة امته وبذل اموال في سبيل تربيتها وتهذيبها فقتح لها مدرسة عامرة في بلدته لتعليم قرائها وشاد لها كنيسة فخيمة عدا عن اعماله الخيرية الكثيرة وتنشيطه لرجال العلم والادب ثم المرحوم توما افندي والد صاحبي السعادة قليني باشا فهمي عميد العائلة اليوم ومخائيل بك توما مفتش الدائرة السنية في بنا سابقا والمرحوم جرجس افندي والد حضرتي تادرس افندي وعبد الشهيد افندي . اما اصغر انجاله فلا يزال حيا وهو حضرة يونان بك يوسف عبد الشهيد عمدة نزلة الفلاحين والمعروف بين اهاليها بالتقوى والسكينة وكل هذه العائلة الكبيرة تقطن في مزارعها الواسعة بمديرية المنيا ماعدا سعادة عميدها المفضال قليني باشا فقد اتخذ القاهرة له مستقرا واليك تاريخه الذي يدل على فضل رجل كبير خدم امته وبلاده خدمات عالية جعلت له اسمى منزلة وارفع مكانة .

﴿ تاريخ قليني باشا فهمي ﴾

ولد في نزلة جده المرحوم يوسف بك عبد الشهيد غضون عام ١٨٦٠ ولما ان بلغ السابعة من عمره توفي والده الى رحمة ربه فتولى جده تربيته وتأديبه وأنشأ له ولاترابه من ذوي قرابته مكتبا خاصا بهم في بيته الرحب حتى شب عن الطوق أديبا ذكيا فأدخله مدرسة الاقباط الكبرى فأتم بها علومه العربية والفرنسوية ونال جوائز جمة من نظارة المعارف مكافأة له على اجتهاده ونجاحه ثم عين مترجما في الدائرة السنية ورقي في ١٨ ابريل سنة ١٨٧٥ سكرتيرا بها ثم عين في فبراير سنة ١٨٧٨ معاونا ومترجما لديوان عموم الجفالك فباشمعاونا له في يونيو سنة ١٨٨٠ و بعد ان احيل

المرحوم رشوان باشا وكيل الديوان على المعاش في سنة ١٨٨٣ عين المترجم مكانه فأقام أود الديوان وأعلا من شأنه كثيراً وقد انتابت البلاد في تلك الاثناء الحادثة العرابية المشهورة فخاف المرحوم نعماني باشا مفتش عموم الجفالك أن يصيبه ماأصاب مدير المنيا المرحوم شاكر باشا فتمارض وغادر الديوان يديره صاحب الترجمة ويتولى جميع أموره ولكنه ما لبث ان جاءته أوامر من مدير المنيا الذي وليها بعد مديرها الاول يقول له فيها انه بناء على ما صدر من جانب صاحب الدولة والسمو افندينا عرابي باشا يلزم تنفيذ الاوامر الاتية فيما لا يتجاوز الاربع والعشرين ساعة وهي: قلع قضبان السكه الحديدية في أراضي التفتيش جميعها وارسالها هي والادوات المتعلقة بها الى مخازن الحربية وكذا اخشاب ومهمات التلغراف الزراعي وقطع كل أشجار تفاتيش الدائرة وتهيئتها لمطابخ الجيش وانفاذ كامل المحصولات الموجودة في الجفالك والفوريقات .

وقد تلقى صاحب الترجمة ذلك باستغراب لا مزيد عليه وكتب للحال الى المدير يقول له «است مالكا حتى يمكنني اتصرف بمثل ما تأمر ولهذا تراني لا اتبع الا أوامر مجلس الادارة الاعلى وعليه لا استطيع اجابة طلبكم» فاندهش المدير لتلك الجراءة وعد المترجم من العصاة ولكن فرط دهائه أخرجه من هذه الورطة فائزا

ولما ان خمدت الثورة العرابية قام المترجم الى العاصمة وقابل المرحوم سلطان باشا نائب الحضرة الخديوية في ذلك الوقت ليحادثه في بعض الشؤون واذا بتلغراف ورد على النائب المذكور يوهم فيه مرسله ان أربعين من عمد القوم ليسوا بمخلصين للذات الخديوية فأشار سلطان باشا بالاتيان بهم محتفظا عليهم فقال له صاحب الترجمة أيأذن لي الباشا أن اقترح عليه شيئا يذهب بكثير من متاعبه هذه قال وماهو قال ان سكان القطر ينقسمون اليوم الى ثلاثة اقسام قسم منهم كان اشبه بمجامل للعرابيين خوفا على حياته من الاذى وقسم كان يعتقد ان حركتهم دينية محضه ومحتم عليه الاشتراك فيها وقسم خضع لها لسيطرتها ونفوذها ولذا ارى أن الاولى

أن تصدر أمرا بحبس جميع أهالي القطر فكلهم ما بين مشترك في الثورة ومجامل للعرابيين ومعتزل عنهم لا يأمن شر الواشين الان . فأطرق الباشا قليلا وقال له ان في قولك لحكمة وعظة وقد استدعى كلام المترجم شفقته على من زج في السجن الا من ثبت عليهم أمر واستنهج سلطان باشا سبيلا غير ذلك السبيل

وفي أول ينايرسنة ١٨٨٣ عين المترجم عضوا في قومسيون تصفية الدائرة السنية وقد خدم الفقراء أحسن الخدم ونال الرتبة الثانية وفي أول ابريل سنة ١٨٨٦ عين عضوا في لجنة الدائرة وكانت هذه بمثابة مجلس ابتدائي لمجلسها الاعلى ونال في مارس سنة ١٨٨٧ رتبة المتمايز الرفيعة الشأن وفي أول ينايرسنة ١٨٨٨ عين مفتشا عاما للدائرة السنية وفي مايو من تلك السنة انعم عليه بالنيشان المجيدي الثالث للخدمات العظيمة التي أداها للدائرة ولا تزال محفوظة الي اليوم علما على كفاءته. وفي يوليو سنة ١٨٩٠ عين مديرا للادارة العمومية في نظارة المالية فجاءها مزودا من الدائرة السنية بخطاب كله مديح وثناء طيب عليه لما أظهره مدة خدمته فيها من عالي الهمة والنشاط والجد وفي اكتوبر سنة ١٨٩١ انعم عليه بالنيشان العثماني الثالث ثم في دسمبر سنة ١٨٩٢ منح النيشان المجيدي الثاني واحيلت عليه أعمال مصلحة دخولية القاهرة والاقاليم علاوة على وظيفته وفي يناير سنة ١٨٩٣ عين مراقبا عاما لادارة الاموال غير المقررة ومديرا للدخوليات بالقطر المصري فقام باعمال عظيمة دلت على أنه من كبار المصلحين في هذا العصر حيث ابطل عوائد الاصناف الكثيرة المتداولة بين الفقراء واعفى جميع المراكب واضرابها من رسوم الهويسات وتجاوز عن عوائد الغيطان والجنائن في داخل مدينة مصر ومع ذلك كله فقد زادت ايرادات مصلحته بعد ان القيت اليه مقاليدها بمبلغ ٣٣٤٣٢٠ جنيها مما جعل للمترجم المنزلة الرفيعة بين رجال الحكومة وارسل اليه كبار موظفيها وجناب اللورد كرومر والمرحوم السير الوين بلمر التهانيء على نجاحه العظيم في اعماله وشكروه على همته العالية ولا تزال تلك المكاتيب محفوظة الي اليوم في دوسييه خدماته بنظارة المالية

ثم أصلح نظام مصلحة المطرية بما دعا الى ربح الحكومة منها اضعاف ما كانت تربحه من قبل مع انه سهل الضرائب فيها ورفق بالاهالي كل الرفق فمنحهم ارضايبنون فيها دورهم وانشأ لهم اسواقا ومخازن ومد في طرقهم السكك الحديدية . وفي سنة ١٨٩٤ عهدت اليه نظارتا المعارف والمالية اصلاح تفتيش الوادي لدرايته التامة بالاعمال الزراعية فقام بعمله قياما محموداً وجاء الى النظارتين بتقرير لا يزال مرجع للنظر اليه وفي يناير سنة ١٩٠١ انعم عليه برتبة الميرميران الرفيعة فازدحمت على بابه الوف المهنئين ووردت عليه رسائل التهنئة من جميع الطبقات وقدم اليه لفيف من الشعراء القصائد البديعة منها قصيدة للمرحوم رفاعه باشا وكيل المعارف سابقا ختمها بهذا التاريخ البديع (بميرميران قليني صعدتا) ومنها قصيدة للاستاذ الشيخ سليمان العبد ختمها ايضاً بتاريخ بديع قال فيه (قليني باشا ميرميران الامرا) ومنها قصيدة رفعها اليه خليل افندي مطران قال فيها :

ذاك خير للمخلصين جزاء   وهو في انفس المحبين اغلى
رتبة تقصر العزائم عنها   انت أهل لمثلها واعلى

ونظرا لما اظهره المترجم من النشاط والاقتدار في اعماله عين عضوا في اللجنة التي شكلت في نظارة المعارف العمومية برئاسة المرحوم علي باشا مبارك لانتخاب موظفي الحكومة وعضوا في القومسيون المشكل لتنقيح قوانين المحاكم وعضوا في مجلس تأديب نظارة المالية ورئيسا لمجلس تأديب ادارة الاموال الغير المقررة . ومع قيامه بجميع هذه الوظائف المهمة اهتم ايضا بانشاء المينائين العظيمين لتسهيل التجارة بمدينة القاهرة وهما ساحل روض الفرج وساحل أثر النبي وافتتحهما باحتفال عظيم رأسه الجناب العالي المعظم وحضره الوزراء وقناصل الدول وكل كبير وعظيم في هذا القطر كما ابتكر مشروعا يقضي بانشاء كبري الجيزه وفعلا نفذ هذا المشروع وعاد بالاصلاح والعمران على جهات الجيزه والجزيرة والمنيل وفم الخليج ومصر القديمة ثم انشأ حديقة النزهة الكائنة بين كبري قصر النيل والكبري الاعمى

مكان تلك العزبة القذرة التي كانت محطا للاوساخ ومنبعا للامراض والاوباء وعدا ذلك فان للمترجم اعمالا كثيرة لا يمكنني حصرها فاكتفيت بما عثرت عليه في هذا البيان

اما عند تركه لخدمة الحكومة فقد تفضل الجناب العالي وانعم عليه بالوسام المجيدي الاول مصحوبا بخطاب من سموه كله رعاية وتلطف لحسن اعتقاده بصاحب الترجمة لاخلاصه الشديد لذاته الكريمة ولتقديره لخدماته الجليلة التي اداها لامته وبلاده وبالاجمال فانه من نخبة رجال الامة المصرية رقي بجده ارفع المناصب فوق مع عرف به من لين العريكه ورقة الفواد والتواضع وحسن التصرف في الامور ومساعدة الاعمال الخيرية عدا عما اظهره اخيرا من الاهتمام الكلي بتمتين عاطفة الاخاء والسلام بين عنصري الامة وسعيه المتواصل لايجاد جامعة قومية بينهما ليخدما بلادهما ووطنهما الخدمة الصحيحة أكثر الله من أمثاله بيننا وزاده من نعم الله نعما ومن فضله فضلا

﴿ مديرية اسيوط ﴾

عائلة حنا مخائيل

بيت من بيوت المجد والحسب واسرة من ارفع الاسر المصرية واسماها مكانه واوسعها ثروة بلغت في القرن الماضي اسمى منزلة وبلغت في الاعوام الاخيرة اوج المجد حتى صار اسمها فوق كل أسم من اغنياء صعيد مصر وصوتها اعلى من كل صوت في سائر المسائل المالية والزراعية والخيرية . وقد أسسها المرحوم المبرور الخواجا حنا مخائيل من احاد العصاميين الذين ظهروا في مصر واوصلته مواهبه العالية التي ورثها عن ابائه واجداده الى أحراز ثروة واسعة ومكانة سامية بين الاهالي والحاكمين

وقد ولد صاحب الترجمة في مدينة اسيوط عام ١٨٣٢ وتربى في حضن والديه

التربية العالية الموسسة على النزاهة والاستقامة ولما ان شب وترعرع انشأ محلا تجاريا واخذ يشتغل فيه بجده واجتهاده حتى اتسعت متاجره وذاع صيته بين التجار والاهالي بالامانة والاستقامة ثم مد يده الى الزراعة فاتقنها وحاز اطيانا واسعة . وهو اول من زرع القطن في مديرية المنيا واحسن زراعته وعلى منواله نسج كثيرون من مزراعي تلك المديرية بعد ان كانت تلك الزراعة غير مألوفة ولا معروفة عندهم من قبل وبذلك انتشرت في ذلك الاقليم الواسع وشملت قسما عظيما من اراضيه الخصبة

ولم يكتف رحمه الله بذلك بل التفت الى حالة التجار وما يتكبدونه من المتاعب في اقتراض النقود بفوائد باهظة فاسس لهم مصرفا ماليا وهو أول مصرف انشيء في الصعيد وخدمهم اكبر خدمة كما صار اليوم المصرف الوطني الوحيد المعروف (ببنك البكوات بشرى وسنوت حنا باسيوط) . وقد بقي المترجم يشتغل والجد والسعد حليفه والامانة دثاره حتى اثرى وصار في عداد كبار السراة ثم عين وكيلا لدولة روسيا في المنيا لمكانته السامية بين الاهالي والاجانب وخدماته الجليلة التي اداها لامته ووطنه

على ان اماله لم تكن موجهة فقط الى احراز الثروة والجاه بل كانت متجهة على الاخص لتعضيد المشروعات الخيرية ومناصرة الفقراء واليتامى فعاش خادما للجميع حتى توفي الى رحمة الله في غضون عام ١٩٠١ بعد ان ترك نسلا صالحا ورجالا نجباء هذبهم احسن تهذيب وعلمهم في اعظم كليات اوروبا حتى عادوا منها ممتلئين علما وفضلا وغيرة ونشاطا في خدمة بلادهم . واكبر اولئك الرجال النجباء السري المعروف والوجيه الكبير صاحب السعادة بشرى بك حنا عميد عائلة حنا اليوم ومن رجال النهضة والعمل بين الاقباط. ومما يثبت فضله ويدل على حبه لامته انه قام اخيرا بدعوة جميع الاقباط في الوجهين القبلي والبحري لتأليف مؤتمر عام ينظر في الطرق الواجب اتباعها لاصلاح الامة فلبي دعوته كل الوجهاء والاعيان عن طيب نفس لسمو مكانته بينهم وثقتهم التامة فيه وكفاءته للزعامة وأهليته لتولي الرئاسة

وانجاز مثل هذا المشروع العظيم والخدمة العلياء . غير انه بعد تحديد يوم ٢٤ فبراير سنة ١٩١٠ لعقد هذا المؤتمر العام في مدينة اسيوط ونصبت السرادقات الكبيرة لاجله فيها تصادف لسوء الحظ وقوع ذلك الحادث الفظيع الذي ثكلت فيه مصر بفقد أعظم بنيها واحكمهم المرحوم المغفور له بطرس باشا غالي فاضطر لتأجيل عقده الى أجل غير مسمى

وقد عضده في هذا العمل المجيد الذي يحفظه له التاريخ في صدره صاحبا السعادة سنوت بك وراغب بك حنا شقيقاه الكريمان اللذان يواصلان معه المهمة في خدمة الامة ويبسطان ايديهما كل البسط في سائر المشروعات الخيرية والعامة حتى لا اغالي اذا قلت ان ثلاثتهم لا يتركون جمعية ولا ملجأ ولا معبدا ولا معهد علم وتهذيب بدون تعضيده وبغض النظر عن جنسية القائمين بشؤونه ودينهم شأن الوطنين والمخلصين لبلادهم ووطنهم

وقد تبرعوا للجامعة المصرية بالفي جنيه ثم شكلوا الجمعية الاسيوطية لارسال بعثة علمية الى اوربا في اول العام القادم لانهاض الامة كما نهضوا مع الناهضين اخيرا للسعي في اجابة مطالب الاقباط فانتخب عميدهم باجماع الاراء رئيسا للجمعية المؤلفة لذلك ورئيسا للوفد الذي يسافر الى انكلترا ولهم غير ذلك مآثر جليلة يعرفها اهالي هذا القطر عموما ويعرفها سمو الخديوي المعظم الذي شملهم بتعطفاته وزارهم في قصرهم الفخيم باسيوط عقب عودته من افتتاح قناطر اسنا وشجعهم على مواصلة الخدمة لبلادهم باطيب الكلمات واحسنها . ذلك عدا عن نشاطهم المعروف في الاعمال الزراعية والاقتصادية التي انمت ثروتهم نموا كبيرا ودفعت غائلة المرابين عن التجار والمزارعين الوطنيين بواسطة مصرفهم الكبير وبالاجمال فان هذا البيت الكريم بلغ المكانة التي لم يحلم بها بيت قبله وعلى اساله يجب ان ينسج جميع اعيان الاقباط اذا ارادوا الخير لامتهم وبلادهم

عائلة غبريال شنوده

هي أقدم العائلات القبطية في أسيوط وارفعها مكانة وا كبرها اقداما ونشاطاً ظهر عميدها المرحوم الخواجا غبريال شنوده في اواخر القرن الثامن عشر فاشتغل في تصدير التجارة الى السودان والسلطنات المحيطة به وذاع صيته بالهمة والاستقامة فعينته سلطنةدارفور وكيلا لها في مصر وقد كانت قوافل بالتجارة يومئذ تسيربين البلادين في الطريق المعروف بدرب الاربعين لتمضيتهافي الطريق بين اسيوطودارفور ٤٠ يوما.وقد تمكن بهمته ان يصبح من ذوي الثروة الواسعة حتى روى بعضهم ان أمواله كانت لا تعد ولا تحصى وقد تكون هذه الرواية صحيحة لان محمدعلي حينما احتاج الى خمسة اكياس من الذهب في أول عهد حكمهاي ٢٥ الفا من الجنيهات طلب من سليم باشا السلحدار مدير اسيوط وقتئذ أن يجمعها له من التجار فأبت نخوة الخواجه غبريال ان يقع اخوانه وابناء بلدته في العوز فقدم هذا المبلغ الكبير وحده الى محمدعلي باشا الذي اندهش من وجود تاجر واحد يملك مثل هذه الثروة العظيمة في عهد قلت فيه الاموال ولذا طلبه اليه وخلع عليه خلعة سنية وامر أن يكون بيته مشمولا على الدوام برعاية الحكومة والبيت الخديوي وقد مات هذا الرجل المثري تاركا نسلا صالحاً مباركا حافظ على مجدبيته الذي لا يزال الى اليوم باقياً وعميدهحضرة حبيب بك شنوده عمدةاقباط اسيوط ومن سراتها المعدودين بالوجاهة والفضل

عائلة مقار

أسرة عرفت بسعة الجاه ورفيع المنزلة بين اهالي مديرية أسيوط أسسها المرحوم الخواجا دميان مقار أحد تجارها الذي ولد في مدينة اسيوط اوائل الجيل الماضي وبعد ان تعلم في الكتاتيب الاهلية عين كاتبافي دائرة عبد المسيح الجوهري الشهيرة (وهي غير عائلة الجوهري المشهورة بالقاهرة) فاظهر كفاءة في أعماله وامانة تامة فعينته وكيلا لها في مصر فقام بمهمته أحسن قيام زادها ميلا اليه فصاهرته



المرحوم ابراهيم بك روفائيل الطوخي
I. Bey Rofaïl El-Toukhy

واشركته معها في التجارة والاعمال فانمى ثروتها ثم استقل بنفسه واشتغل في الزراعة حتى اتقنها واحرز اطياناً واسعة ونال مكانة سامية بين الحكام والاجانب الذين اختلط بهم وعرفوا صفاته العاليةوما زال يجد ويجتهدحتى عينته حكومة فرنسا وكيلا لها في اسيوط ومن ذلك الحين أصبح منزله محطالنزول العظماء والكبراء فزاره المرحوم اسماعيل باشاالخديوي الاسبق كما زارته الامبراطورة اوجيني مليكة فرنسا وهي في اوج مجدهافاقام لها احتفالا عظيما لا يزال الاسيوطيون يذكرونه الى اليوم مع الاعجاب الكثير . وقد بقى المترجم مرفوع المكانة مسموع الكلمة الى ان توفى لرحمة الله عام ١٨٨١ بعد ان أحسن تربية ولده الخواجا تادرس مقار قنصل دولة فرنسا في اسيوط الان وهو الوطني الوحيد الحائز على لقب قنصل لانه تعلم وتهذب في فرنسا وصار على خطوات والده في كل اعماله وله مكانة عالية بين اعيان اسيوط وله مواقف مشهورة فيهاومعروفه عند جميع اهاليها

عائلة ويصا

هي سيدة الماليين في مصر بلا جدال بل سلطانة المال في وادي النيل ظهرت في اواخر القرن الماضي عاملة مجاهدة حتى سمت الى اوج المجد واحرزت ثروة واسعة واطيانا وافرة وعقارات كثيرة وقصوراً باذخة لم يحلم بها واحدمن سراة القطر قديما وحديثا مع انها اثرت في عصر كله جهاد وبلغت منزلتها في عهد كله نشاط واجتهاد • وقد أسس هذه العائلة الكبيرة المرحومان الخواجا ويصا بقطر وشقيقه الخواجا حنا بقطر اللذان توفيا الى رحمة ربهما ولا يزال اسمهما يتردد في بيوت المال والعلم والدين كما يتردد في سائر المشروعات الخيرية والعامة

تاريخ ويصا بقطر ويصا

ولد يوم ٢٤ مايو سنة ١٨٣٧ في أسيوط من أبوين تقيين ورث عنهما العقل الذكي والهمة الشماء ولما ان بلغ الخامسة عشرة من عمره توفيت والدته فاقترن والده المرحوم بقطر ويصا بامرأة غيرها فنشأ بينه وبينها خلاف على جاري العادة المألوفة

واضطر في نهاية الامر ان ينفرد مع أخيه الاكبر المرحوم الخواجا حنا بقطرويضا وهولا يملك قوت يومه . الا انه اعتمد على نفسه في كسب الرزق وما هى ايام قلائل حتى دخر مبلغا صغيرا من المال اشترى به اقمشة بسيطة ثم أخذ يجول بها في أسيوط وضواحيها وهو لا يكاد يجد دابة يمتطيها الا ان نشاطه وجده في اتقان عمله أوسعا تجارته ورزقه وصيراه تاجرا كبيرا بعد زمان قصير وهكذا الهمة العالية والامانة تصلان بصاحبهما الى اكتساب المجد الشخصي والسعادة المرجوة في هذه الحياة الدنيا

خرج المترجم من ذلك الجهاد الحيوي فافتتح له تجارة واسعة في أسيوط كان الاقبال عليها أعظم منها على كل تجارة أخرى هناك ثم تعطلت أعماله ومحله التجاري نحو نصف سنة لزيادة الدين على رأس المال ولكن أبت همته العلياء الا النهوض عن مقعد اليأس فاشتغل أولا في تصدير المواشي والغلال والبن للحكومة بمساعدة أولياء الامور وكان هذا سببا لتجديد رأس المال فعاد الى تجارته الاولى ووسع نطاقها فاصبحت اضعاف ما كانت عليه . ثم اشتغل في تجارة الغلال وتسليف النقود والتفت الى الزراعة فمد يده اليها ومال الى اقتناء الاطيان فدخل بسببها في عدة قضايا خطيرة بين كثيرين من أعاظم المصريين ومنهم اسماعيل باشا ابو جبل أمين بيت المال ومدير أشغال المرحوم اسماعيل باشا السلحدار والمرحوم لطيف باشا الذي اشترى الفقيد منه ابعادية من ابعاده تعرف بابعادية المفاردة ودولة الامير حسين كامل باشا الذي اشترى منه ابعادية بني قرة وقد كان سعده معهم غريبا اذ فاز عليهم جميعاً ونشأ عن ذلك دخوله في ثروة طائلة . قيل ولم يخسر في حياته قضية واحدة مع ان ثروته كلها نشأت من مشاكل متعددة وما زال السعد يخدمه حتى بلغت اطيانه سنة ١٨٩٨ نحو ١٢ الف فدان ثلثها صيفي على الترعة الابراهيمية والباقي أراضي زراعية نيليه واقعة في نحو ٨٠ بلدا من أعمال مديرية اسيوط وكلها من أجود الاطيان لا تقل قيمتها الحاضرة عن مليون ونصف جنيه . وهذا فضلا عما اقتناه حديثاً في مديرية الفيوم من الدائرة السنية ويبلغ مجموعها مع ماتقدم وغيره نحو ٢٨

الف فدان . زد على ذلك عدة قصور متفرقة في اسيوط والعاصمة وغيرهما واراض من الاملاك الفضاء والفوريقة العظيمة التي بناها في سنة ١٨٩٦ لعصر قصب السكر وتكريره في بني قرة وا كثر الاسهم المتعلقة بشركة سكة الحديد الضيقة في الفيوم ولا عجب بعد ذلك اذا قدر البعض قيمة ثروته بما لا يقل عن مليوني جنيه بعد ان كان منذ ٤٠ سنة لا يملك ا كثر من منزل واحد فى مدينة اسيوط ونحو ٢٠ فدان (١)

وقد كان فوق ما تقدم من صفات الاقدام وانتهاز الفرص والذكاء وحسن التدبير جوادا كريما ميالا الى فعل الخير من طبعه فأسس أول مدرسة اهلية وطنية في اسيوط وانفق عليها عن سعة ثم احترقت فاعاد بناءها واوقف عليها مائة فدان من أجود أطيانه كما كان مخصصاً جزاء معيناً من ماله لفعل الخير والمبرات غير مميز في هذا طائفة عن طائفة وما زال يشتغل ويجد حتى أصيب بمرض في اخر حياته قضى عليه فى ٣٠ دسمبر سنة ١٩٠٦ وشيعت جنازته با كرام لم يسبق له مثيل في اسيوط فقام ولداه السريان الكريمان جورجي بك ويصا وكيل دولة الولايات المتحدة في اسيوط وزكي بك ويصا وكيل دولة هولاندا بها ونسجا على خطواته وأعماله الخيرية والاقتصادية حتى صار لهما اليد الطولى في كل عمل فضلا عما عرفا به من حبهما الشديد لامتهما ووطنهما ورغبتهما في تقدمهما وتنشيطهما لاصحاب المشروعات النافعة بمالهما واجتهادهما . معاً . ولولا أولهما وشجاعته الادبية وميوله الشريفة واقدامه لما ظهرت بين الاقباط نهضة في هذا العام ولا حلت في صفوفهم تلك الروح العاملة على نيل حقوقهم .

تاريخ حنا بقطر ويصا

ولد في مدينة اسيوط غضون عام ١٨٣٢ وقضى حياته مشتركا مع شقيقه المشار

---

(١) استعنا على هذه الترجمة بما كتبه حضرة عوض افندي واصف في مجلة المحيط عام ١٩٠٧

اليه في سائر أعماله وتجاراته ومزارعه حتى احرز ثروة طائلة واملاكا واسعة فى اكثر بلاد مديريتي اسيوط والفيوم وفي القاهرة . وقد اشتهر بالاقدام وانتهاز الفرص واستعمال الحكمة والعقل في كل أمر كما اشتهر بالغيرة على الدين وأرشاد الناس اليه بكل وسيلة ممكنه ليتمسكوا به حتى انه كان يتفرغ عن أهم اعماله لمحادثة زائريه ولو كانوا من أصغر المزارعين في المسائل الدينية وكان فوق ذلك محسنا عظيما ومتواضعا الى درجة لم تعرف بعد عن غني كبير مثله وله في العطاء ايادٍ بيضاء يعرفها الاسيوطيون كلهم اذ لا يقل ما كان ينفقه سنويا على فقراء مدينة اسيوط وحدها عن الف جنيه ذلك فضلا عن تخصيصه عشر ارباحه كلها للاعمال الخيرية

وكان محبا للعلوم والمعارف وعاملا علي مساعدتها بكل قواه . وقد احكم تربية أولاده وكان لهم قدوة صالحة في الوقار والكمال فشبوا عليها منذ نعومة اظفارهم واصبحوا يعدون من نخبة الشبيبة المصرية لطفا وكمالا وهكذا لبث عاملا مجاهدا حتى توفى الى رحمة الله يوم ١٠ اكتوبر سنة ١٩٠٧ مأسوفا عليه من جميع عارفيه وخصوصا من الفقراء واليتامى والارامل الذين كان يمدهم بماله ويمسح دموعهم بمبراته . غير ان اصحاب السعادة انجاله جندي بك حنا ويصا وكيل دولة ايطاليا في اسيوط وناصيف بك ونجيب بك وفهمي بك ويصا من كبار اعيانها خففوا لوعة اولئك المساكين حيث نسجوا على خطوات والدهم المبرور فى مبراته واعماله فوق ما عرفوا به من مساعدة المشروعات الخيرية والعمومية وتعضيد الفقراء على احراز العلم والعرفان

عائلة بشاي

أسرة من اكبر اسر الصعيد واتقاها نفوسا واكثرها ميلا لتعضيد المشروعات الخيرية . اسسها المرحوم الخواجا الياس بشاي احد العصاميين الذين اثروا بجدهم واجتهادهم واشتهروا بالدربة والحنكة والتقوى وادخار المال واقتصاده بل من الذين

اختبر واالشؤون الزراعيةاختبارا علميا وعمليا وحاز اطيانا واسعة انمت ثروته ورفعت منزلته وصيرته مسموع الكلمة محفوظ المكانة وكان فوق ذلك معروفاً بالدعة والسكينة وحرية الفكر ومساعدة اخوانه في الانسانية جهد طاقته وتعضيده لمعاهد العلم والدين ثم عين وكيلا لدولتي روسيا والنمسا في اسيوط فخدم رعاياهما خدمات جليلة كما خدم امته و بلاده ولم تثنه الشيخوخة عن الجهاد والعمل حتى توفي الى رحمة ربه وشيعت جنازته باحتفال عظيم

وقد ترك هذا العميد انجالا نجباء وهم حضرات السراة الاماثل الخواجا ناشد الياس وكيل دولة روسيا في اسيوط والخواجا سيدهم الياس وكيل دولة النمسا بها والخواجا حبيب الياس من كبار أعيانها وثلاثتهم من الشبان الغيورين على أمتهم الناسجين على منوال والدهم في حسن المعاملة والنزاهة ومساعدة اولى المسكنة والفاقة

عائلة خياط

احدى اسر الاقباط الشريفة الاصل والمعروفة بالنبل والفضل وسعة الوجاهة وعمل الخير وبذل الهمة في انهاض الامة . وقد نبغ غير واحد من رجالها في الحياتين الاقتصادية والتجارية فجدها الاعلى المرحوم الخواجا حنا خياط احد كبار تجار اسيوط ومن نخبة الرجال العصاميين الذين ظهروا فيها واثروا بجدهم وكدهم حتى نال اسمى منزلة بجهاده وفضله . ثم توفى الى رحمة ربه وابقى نشاطه وصفاته العالية في نفوس اولاده واحفاده من بعده فاشتهر اكبر انجاله المرحوم المبرور الخواجا واصف خياط احد عظماء الصعيد في القرن الماضي ببعد النظر ورفيع القدر وخدمة البلاد بالعقل والمال . فعضد بيوت العلم والدين بمبراته المتوالية ورفع شأن طائفته باعماله العظيمة ووطنيته الصادقة وانشأ لامته اول مدرسة لتعليم بناتها في الوجه القبلي واوقف عليها اجود اطيانه وهي المعهد العلمي الكبير المعروف باسم المدرسة الواصفية والآهل الى اليوم بالمئات من المتعلمات فوق اللاتي تخرجن منه . وبالاجمال فان حياة هذا الرجل تدل على انه كان اية في الاقتدار والاقدام وثاقب الفكر

وحسن الرأي .

وقد توفى في اوج مجده ووراؤه رجال نجباء ينهجون منهجه ويعملون اعماله فمنهم السري الكبير والمحسن الكريم الخواجا بسطوروس خياط وكيل دولة المانيا باسيوط واحد اركان النهضة والعمل في البلاد بل الرجل الوحيد الذي لا يظهر مشروع عظيم الا وترى اسمه في اول قائمة المكتتبين ولا تقوم حركة يقصد منها الخير للامة أو لعنصر من عناصرها الا وله اليد الطولى فيها وهو فوق ذلك كله ثابت الارادة قوي العزيمة يبدو على محياه الوقار وتعلوه المهابة وله المنزلة الاولى بين كبار الاعيان والحاكمين .

ومنهم سعادة الفاضل جورجي بك خياط احد شبان الاقباط الغيورين على امتهم العاملين على تكبير قدرها ورفع شأنها وقد اشتهر بالجراءة والاقدام وشهامة النفس وعلو الهمة الى غير ذلك من الصفات التي نتمنى أن تكثر بين شباننا وتغرس في طبائعهم .

ومنهم جناب النطاسي البارع الدكتور حبيب خياط الذي اوقف حياته لدفع ويلات المرض والشقاء عن الفقراء . وقد ذكرت عنه الجمعية الخيرية القبطية في تقريرها الاخير ما يأتي :

نثني الثناء العظيم على حضرة الانسان الكامل الدكتور حبيب خياط الذي لما علم بانقطاع بعض حضرات الاطباء المتطوعين للمعالجة في المستشفى تكرم ودعاهم جميعاً الى منزله ثم شرف ادارة الجمعية في الشهر الماضي واقترح عمل مستشفى كبير في العباسية باسم « الامة الاقبطية » ووعد بالمساعدة في جمع المال من اصدقائه واقاربه العديدين في مصر والجهات ومن جمعيات خيرية كثيرة تميل لخدمة الانسانية يعرفها في بلاد الانجليز ولقد كنا نمضي في تنفيذ نيتنا هذه لولا ظهور مشروع كلية البنات الذي اضطرنا الى تأجيل هذا الاقتراح المهم حتى لا يكون عثرة في سبيل الاكتتاب للكلية ـ فالجناب الدكتور منا ومنكم الشكر العظيم على أريحيته واحساساته الشريفة

عائلة المنقبادي

ظهرت هذه العائلة الشهيرة فى الوجه القبلي في منتصف القرن الثامن عشر فى أيام المماليك حيث عهد المعلم رزق رئيس كتاب الدولة المصرية ومتعهد جباية أموالها يومئذ الى المعلم مكرم عبد المسيح راس هذه العائلة (وكان من أهالي ناحية البياضية التابعة لمركز ملوي بمدينة أسيوط وكل سكانها أقباط الى اليوم) جباية خراج المنطقة المجاورة لبلده فقام بهذه المهمة خير قيام واكتسب من وراء ذلك ثروة ونفوذاً عظيمين استخدمهما في منفعة اخوانه وبني جنسه حيث خلص كثيرين من مظالم ومغارم تلك الايام المظلمة. غير ان بعض قواد المماليك علموا بما احرزه من الثروة فقصدوا اغتياله ومصادرته في كل ما اقتناه كما كانت عادتهم بمصادرة كل رجل يشعرون بانه أصبح على شيء من الغنى واليسار ولكن العناية لم تنفذ لهم ما أرادوه مع المعلم مكرم المتقدم ذكره حيث شعر بما أضمروه له وشرع بالمهاجرة ليلا مع عائلته ومقتنياته الى الجهات القبليه حتى وصل ناحية منقباد الواقعة على بعد ثلاثة أميال شمالي مدينة أسيوط فاتخذها مقرا له واشتغل بالزراعة الى أن مات واخلفه ابنه بشاي واخلف بشاي ابنه حبشي واخلف حبشي عبد القدوس وعبد القدوس هذا نقل منزله وعائلته من منقباد الى مدينة اسيوط فتوطن بها واطلق عليه اسم المنقبادي وكان له افراد كثيرون من عائلته فانتشروا فى الجهات القبلية بعضهم يشتغل في التجارة والبعض الاخر في الزراعة والفلاحه وبعضهم بخدمة الحكومة وعرفوا جميعاً باسم (المنقبادية) وعبد القدوس هذا ولد ابراهيم وابراهيم ولد ثمانية رجال قاموا بخدمات كثيرة نافعة للامة والبلاد فاولهم عبد القدوس خدم الحكومة طويلا ومات في خدمتها وثانيهم مخائيل وكان مزارعاً نافعاً وثالثهم حنا وهو الذي كان رئيساً لكتاب مديرية عموم قبلي على عهد محمد علي باشا وله ماثر عظيمة تراها فيما يلي ورابعهم جريس كان موظفاً ثم ترك الخدمة وعول على الزراعة فاحرز منها القدح المعلى وخامسهم شنوده وكان تاجراً كبيراً في أسيوط ولعب دوراً مهما في تجارة السودان قبل ضم مملكة

دارفور الى الحكومة المصرية وهو والد صاحب جريدة مصر واخوته و بشارة وكان من رؤساء الكتاب في مدينة جرجا وسابعهم خليل وكان تاجراً كبيراً في مدينة جرجا ومحبوبا من جميع سكانها وثامنهم اسحق وكان موظفا ثم استقال واشتغل بمقتنى الاطيان والاملاك فاحرز منها نصيبا كبيراً لا يزال باقيا مع ورثته الى اليوم

على أن الذي اشتهر شهرة فائقة من بين هؤلاء الثمانية الرجال وطارصيته بين الكبار والصغار هو المعلم حنا المنقبادي فقد خصه الله بالذكاء الفطري والنباهة الغريبة فتعلم اللغة التركية التي مكنته من التقرب الى كبار الحكام في تلك الايام وكانوا كلهم من الاتراك حتى تعين سكرتيراً عاما لمديرية عموم قبلي في زمن محمد علي باشا وكانت تشتمل الاقاليم القبلية من الروضة الى وادي حلفا فوثق به حاكمها سليم باشا السلحدار وترك اليه تدبير جميع مهام ذلك الاقليم الكبير فكان يفعل وحده فى جميع المسائل الادارية وحوادث السطو والقتل وتعيين العمد والمشايخ وفصلهم وسائر القضايا الجنائية والمدنية ونحو ذلك حيث لم تكن توجد محاكم ولا قوانين يرجع اليها في هذه الاحوال . ومع وجود تلك السلطة الهائلة في يده كان لا ينحرف عن جادة الحق ولا يأخذ بالوجوه فلذلك وثق به الجميع وتعلقت به القلوب ولهجت بذكره جميع الالسنة . وكان رغما عن اشتغاله ليلا ونهاراً بهذه المهام الكثيرة لا ينفك عن الاهتمام بشؤون الاقباط والسعي في ترقيتهم فكان يحضر دائما المجالس الشرعية الخاصة بالفصل في قضاياهم الشخصية و يبدي فيها أراء سديدة و يحضر الكنائس في أوقات العبادة و يلقى فيها المواعظ المفيدة حاضا الجميع على التمسك بالفضائل والكمالات المسيحية فكانت أقواله تؤثر كثيراً في السامعين ومع أن هذا الرجل العظيم مات في أسيوط من نحو الاربعين سنه الا أن ذكره لا يزال خالداً في الصعيد نظراً لفضائله وكثرة مآثره فاينما سرت هناك واجتمعت بكبار الرجال لا تسمع منهم غير قصص كثيرة تدلك على فضله وشممه وذكائه وأعماله العظيمة ولا تجد عائلة واحدة من العائلات القديمة الا وتجد له معها مأثرة تذكر فتشكر



المرحوم الخواجا ويصا بقطر

Wissa Boctor

وهنا نأتي على ذكر حادثة واحدة ذلك ان مأموري المراكز في تلك الايام كان مرخصا لهم بالاعدام في الحوادث الجنائية من تلقاء أنفسهم وبغير استئذان وكان معينا في مركز أسيوط يومئذ مأموراً يدعى حسن اغا فرج وكان يمر كل يوم في ذهابه وايابه من والى بيته والمركز على كاتب قبطي لاحدى العمارات الاميرية فكان هذا الكاتب يغتنم فرصة مروره ويقف امام العمارة لتحيته بان يقول له في الصباح (صباح الخير عليك يابيك) وفي المساء (الله يمسيك بالخير يابيك) فتضايق المأمور من تكرار التحية له وأمر باعدام الكاتب شنقا ولا ذنب له غير هذه التحية البسيطة المبنية على حب المسالمة والاحترام فاخذ اعوان المأمور ذلك الكاتب المسكين لتنفيذ حكم الاعدام عليه غير ان قريبا له اسرع الى المعلم حنا المنقبادي وابلغه بامر هذا الحكم الغريب فاسرع بارسال من انقذ الكاتب من مخالب الموت ولولاه لذهب ضحية ذلك الجنون الذي اودى بحياة كثيرين من الابرياء والمساكين في تلك الايام السوداء

وهكذا تجد للمعلم حنا المشار اليه مآثراً لا تعد من هذا القبيل ليس مع الاقباط فقط ومع المسلمين ايضاً . حتى انه لما اوفدت الحكومة الى بلاد الواحات حضرة تادرس بك شنوده المنقبادي ابن اخيه في سنة ١٨٨٦ بمأمورية سرية وعلم بعض اكابر تلك البلاد انه من عائلة المنقبادي قاموا له بما لايحد ولا يوصف من الاكرام نظرا لكون عمه المشار اليه انقذ نفوس بعض رجالهم من مخالب الموت وبرهن بعمله هذا على ان ذكر الصديق يدوم الى الابد وفضله لا يمحى طيب الله ثراه وجعل سيرته هذه الطيبة قدوة حسنة للذين يبتغون ان يتركوا لانفسهم ذكرا حسنا واثرا خالد

مديرية جرجا

عائلة البطارسة

أسرة عريقة في المجد ظهرت في أوائل القرن الماضى ببلدة الشيخ مرزوق باقليم

جرجا ولا تزال الى اليوم محافظة على مكانتها العالية ومركزها السامي بفضل أعضائها وثروتهم الواسعة وخدماتهم الجليلة لامتهم و بلادهم فوق انشائهم المدارس ومساعدتهم للأعمال الخيرية ومعاونتهم للحكومة في أعمالها

أما عميد هذه العائلة فهو المرحوم بطرس أغا ولد في بلدة الشيخ مرزوق سنة ١٧٨٢ واشتغل بالزراعة زمنا يسيراً ثم عين مباشراً لحاكم جرجا فوكيلا للحكومة بهذا الاقليم في عهد الفرنسويين فناظراً لاشوان الغلال في عصر محمد علي فحاكماً لقسم برديس وكان على جانب عظيم من النشاط والاجتهاد وحسن الادارة حتى ان محمد علي عول عليه في توطيد الامن والنظام بجرجا وأصدر أمره اليه بأن يكون سيفه مطلوقا في عنق كل من يخالفه من اهاليها . على ان صولته و بأسه كانا وحدهما موصلين لاتمام أماني محمد علي الذي خلع عليه الخلع السنية الكثيرة وأعجب بنشاطه وحسن ادارته وأبقاه في منصبه الى يوم وفاته . وقد حزن عليه محمد بك الدفتردار حاكم الصعيد كثيراً كما امر محمد على أن يكون بيته مشمولا برعاية الحكومة وامرائها .

ومن أحفاد هذا العميد المرحوم بطرس عبد الشهيد بك والخواجا سرجيوس بطرس عميد هذه العائلة اليوم ووكيل دولة روسيا في جرجا وجرجس بك بطرس وكيل دولة روسيا في سوهاج والخواجا فارس بطرس وكيل دولة فرنسا بجرجا والخواجا عزمي بطرس وكيل دولة ايطاليا بها والخواجا بطرس خليل وكيل دولة النمسا والمجر بها وكامل بك بطرس عمدة الشيخ مرزوق وصادق افندي بطرس أحد حملة شهادة الليسانس ومن مزارعي تلك البلدة

عائلة اقلاديوس حنين

أسرة من أشرف أسر الصعيد عريقة في الحسب والنسب والثروة وشرف المحتد ظهرت في أوائل الجيل الماضي بهمة عميدها المرحوم المغفور له الخواجا اقلاديوس حنين الذي ولد في مدينة أسيوط و بعد أن درس في الكتاتيب القبطية كما كانت

العادة المتبعة في ذلك الوقت عينه صهره المعلم حنا ابراهيم المنقبادي أشهر كتاب الوجه القبلي وقتئذ كاتباً لادارة مديرية جرجا التي كانت فرعا من فروع مديرية عموم الوجه القبلي فأظهر كفاءة في ما عهد اليه ولم تمض الا سنوات قليله حتى رقي بجده رئيساً لادارة مديرية جرجا ولبث فيها الى أن جعلت جرجا مديرية قائمة بذاتها فعين رئيساً لتحريراتها عام ١٥٦٠ قبطية وهي وظيفة سامية حيث كان رئيس التحريرات في ذلك الزمن عبارة عن سكرتير عام المديرية أي انه يدير كل عمل فيها يتعلق بالسلطة الادارية (الضبط والربط والنيابة وتعيين العمد ورفتهم وضبط الوقائع وتحريرها واصدار الاحكام فيها) ثم أحيل على المعاش واشتغل في التجارة والزراعة مع أخيه المرحوم الخواجا مشرقي حنين حتى أثرى وأصبح من السراة المعدودين بالوجاهة والثروة والصولة . وفي اخريات حياته عين وكيلا لدولة فرنسا في جرجا فازداد نفوذه بين الاهالي والهواره خصوصاً وحسبوا له حسابا كبيراً حتى قيل ان بعض هؤلاء حاولوا أن يضعوا ايديهم بالقوة على قطعة من أراضيه فنزعها منهم بعد ان اوقع الرعب في نفوسهم ومنع تعدياتهم التي كانت مستمرة على الاهالي وقد لبث الى آخر حياته مسموع الكلمة مهاب المكانة بين أهالي أقليمه الى أن توفى عام ١٨٧٦ فى أسيوط ونقلت جثته الى جرجا باحتفال لم يسبق له مثيل .

ومن أحفاد هذا العميد اصحاب السعادة والوجاهة فخري بك عبد النور كبير سراة مديرية جرجا ووكيل دولة المانيا بها ولبيب بك عبد النور والخواجا اسكندر مشرقي والخواجا رزق الله شرقي من أعيان هذا الاقليم .

(تاريخ فخري بك عبد النور)

شب فخري بك في مهد الاداب وحسن السلوك فتى زكيا وأديبا المعيا تدل ملامحه ونشأته على ثبات الجنان وصفاء الذهن وشرف النفس وحرية القول وغيرها من المواهب الطبيعية النادرة المثال التي أهلته أن يكون رجلا في سن البلوغ وحكيما في سن الشباب يتقد غيرة على صالح بلاده ولا يفتر لحظة عن العمل لما فيه

انهاض أمته وتمدينها

ولد في مدينة جرجا غضون عام ١٨٨٠ ولما ان شب عن الطوق ادخله المرحوم والده في مدرسة الاباء اليسوعيين في القاهرة فكان مثالاً حسنا لا ترابه في الذكاء والاجتهاد وما زال يجد ويجتهد ويواصل ليله بنهاره في الدرس والمطالعة حتى اتم دروسه وخرج في الثامنة عشرة من عمره شابا قوي المدارك واسع المعارف متفقها في اللغتين العربية والفرنسوية فتولى أمور مزارعه الواسعة واملاكه الكثيرة فانماها بنشاطه وزادها سعة بحكمته وامانته حتي بلغ منزله جده بفضله وجده بل بلغ منزلة لم يبلغها واحدمن اقرانه ولا من ابناء اقليمه الذي يملأه السراة والاعيان وأهل العلم والفضل ٠

على ان تلك الثروة الواسعة التى احرزها المترجم لم تكن السبب في صيرورته عميدا لسراة جرجا بل صفاته العالية هي وحدها التي اوصلته الى تلك المكانة وجعلت قصره الباذخ محطا لنزول ملوك أوروبا ومليكاتها بل ملجأ يفد عليه اعيان اقليمه وأهاليه ليحل منازعاتهم ومشاكلهم بما أوتيه من سعة العقل والحكمة والرزانة فوق ما عرف به من دفع غائلة المرابين عن صغار المزارعين وتعضيد المشروعات الخيرية ورفع بيوت العلم والدين وانشاء الجمعيات الادبية وحث رجال العلم والادب على خدمة أمتهم والجهاد في سبيل تمدينها الى غير ذلك من الخدمات الوطنية الجليلة التي يعرفها الجميع وأ كبرت قدره وفضله بين الوطنيين والاجانب على السواء ٠ ولما ان توسط العقد الثالث من حياته عينته حكومة المانيا وكيلا لها في جرجا كما شمله الجناب العالى الخديوية بتعطفاته ورعايته فانعم عليه بالوسام المجيدي الثالث ثم برتبة المتمايز الرفيعة ونظرا لاخلاصه للبيت الخديوي الكريم تفضل سمو المليك المعظم فزاره في قصره بجرجا وأظهر لسعادته منتهى التعطف وخاطبه بارق العبارات المنشطة له على دوام الاجتهاد في خدمة الامة والبلاد

وقصارى القول ان صاحب الترجمة من نخبة رجال الامة المصرية ومن

صميم العاملين على انهاضها باعمالهم وأموالهم وهكذا الوطني الغيور هو الذي تراه يعمل كثيرا ويقول قليلا ويجاهد بامواله وحياته في سبيل ترقية بلاده .

عائلة عبيد　　　　مديرية قنا

هي أشهر العائلات القبطية في قنا واسماها مركزا نالت اوج المجد في عهد اسماعيل فنزلت في قصر عميدها الملوك والمليكات وأظهرت الامبراطورة اوجيني والمرحومة الملكة فيكتوريا اعجابهما بما رأتاه من الحفاوة والاجلال اثناء زيارتهما لهذه الاسرة الكبيرة

أما عميدها فهو المرحوم الخواجا بشاره عبيد ولد في أسيوط اوائل الجيل الماضي ثم نزح منها الى قنا مشتغلا في التجارة والزراعة حتى أثرى وأصبح من أصحاب الكلمة المسموعة في اقليم قنا حتى روي أن المرحوم فاضل باشا حاكم ذلك الاقايم كان لا يعول في حل المشكلات وفصل المنازعات بين الاهالي الا على المترجم كما كان لا يجالس احداً سواه لفكره الثاقب واخلاقه الكريمة . ولما أن بلغ الاربعين من عمره عين وكيلا لدولتي المانيا وفرنسا بجرجا فزادت مكانته واتسعت ثروته وابدى من مظاهر الاحتفاء عند زيارة اسماعيل باشا الخديوي الاسبق له والامبراطورة اوجيني ما ادهشهما حيث فرش لهما الطريق الممتد من النيل الى قصره على مسيرة اربع كيلو مترات بالطنافس الثمينة واقام على جانبه الزينات البديعة واجلسهما على عرشين جوانبهما من الذهب الخالص . ولما ان احتاج اسماعيل باشا الى أرض لاقامة فوريقة لعصر السكر عليها قدمها له المترجم فوهبه بدلها ٥٠٠ فدان من أجود الاطيان واراض واسعه في شارع الاسماعيلية بالقاهرة

ومن أحفاد هذا المثري الخواجه مكرم عبيد واسكندر بك عبيد وكيل دولة المانيا في قنا وفلسطين بك عبيد وكيل دولة فرنسا بها وويصا بك عبيد وكيلها في نجع حمادي وكلهم من سراة مديرية قنا وفي مقدمة العاملين من ابنائها على نشر العلم وتعميم التهذيب

عائلة تكلا

اسرة قديمة ظهرت في المحلة الكبرى ثم انتقل مؤسسها المعلم سيداروس مخائيل جرجس الى ناحية بهجوره من اعمال مديرية قنا في عصر ساكن الجنان محمد علي باشا حيث اقترن بكريمة المعلم رويهب من ملتزمي الحكومة في ذلك العهد ومن اعيان تلك الناحية . وبعد أن صرف فيها ردحا من الزمن انتقل الى القاهرة وقطن في الخطة المعروفة بخطة حارة السقائين حيث حاز فيها املاكا اوقفها على المدارس القبطية ثم توفى الى رحمة ربه تاركا شبلين كريمين وهما المرحومان تكلا افندي وفلسطين افندي اللذان نزحا الى بهجوره واشتهرا مع افراد بيتهما الكريم بالجود والكرم وسعة الرزق واسداء المبرات واضافة الغرباء ونظرا لما حازه عميدها تكلا افندي من المكانة والشهرة بين الاهالي عهدت اليه دولتا المانيا واسوج ونروج وكالة قنصليتهما في القسم البحري من اقليم قنا غير أن المرحوم اسماعيل باشا الخديوي الاسبق طلب الى المرحوم الانبا ديمتريوس البطريرك السابق أن يطلب من تكلا افندي التنحي عن توكيل القنصلتين وهو يعهد اليه في نظير ذلك وظيفة وكيل مديرية قنا حتى لا يزداد نفوذ الاجانب بين الاهالي فامتنع تكلا افندي عن قبول هذا الطلب في مبدأ الامر ثم انصاع اليه اخيراً لشدة الحاح البطريرك . وعلى اثر استقالته من القنصلية قدمه البطريرك الى اسماعيل باشا فاكرم وفادته واصدر امره بتعيينه ناظرا لقلم قضايا مديرية قنا اعني

الحاكم الثالث للمديرية وهي وظيفة سامية كان لصاحبها في ذلك العهد سلطة القضاء والنيابة معا واليه يرجع الفصل في جميع مسائل الجنح والجنايات وقد اظهر همة عالية في القيام باعماله حتى نال ثناء الحكام وانعم عليه السلطان عبد العزيز حين زيارته لمصر بالوسام العثماني كما منحه اسماعيل باشا الوسام المجيدي. ولبث قائما بمهام وظيفته الى أن توفى لرحمة ربه فاسف عليه اسماعيل باشا اسفا عظيما واصدر امره بتعيين اخيه فلسطين افندي مكانه وهو في الخامسة والعشرين من عمره فبقي في تلك الوظيفة الى يوم وفاته ايضاً .

وقد ترك الاول بنين من احسن الابناء تربية ونشاطا واقداما وهم المرحوم جرجس بك تكلا وقد توفى منذ عهد قريب وله نجل صالح وهو حضرة الخواجا كامل تكلا قنصل ايطاليا في اصوان وسعادة داود بك تكلا قنصل دولة فرنسا حالا في اصوان ومن نخبة رجال الاقباط الغيورين على صالحها وحضرة الخواجا يونان تكلا من اعيان قنا . اما الثاني فخلف فتاتين .

*
* *

وفي قنا اسر حديثة العهد واسعة الثروة كبيرة الجاه نذكر منها اسرة بشاره التي اسسها الخواجا اندراوس بشاره قنصل بلجيكا في الاقصر ومن اعضائها سعادة يسى بك اندراوس قنصل روسيا بها ومن شبان الاقباط الذين حازوا مكانة سامية ومنزلة رفيعة . واسر الخواجا

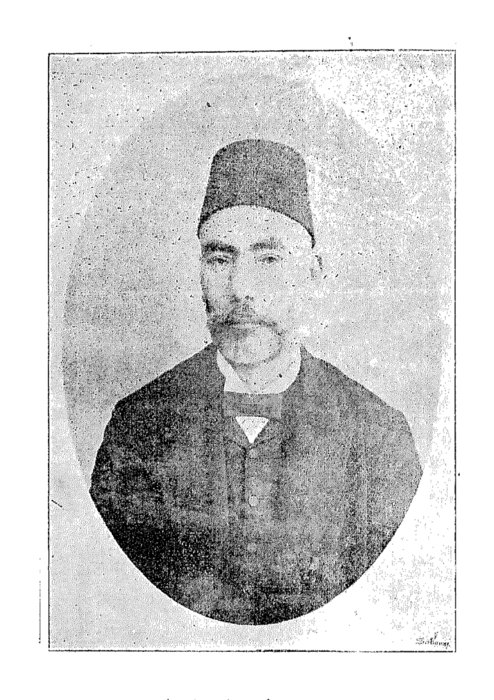
محارب تاوضروس وبولص بك حنا بارمنت والخواجا اسكندر شنوده قنصل النمسا والمجر واسرعلم والملاخ ومخائيل باسنا ومن افرادها اسطفانوس بك مخائيل باشكاتب مديرية الغربية

هذا ما استطعت الوقوف عليه عن اشهر الاسر القبطية في القطر المصري وحسبي من ذكرها وتبيان فضائلها واعمالها أن تكون قدوة لباقي اسر الامة القبطية

الاسطر المذهبة

هي تلك القصائد التي رفعها الشعراء والعلماء واصحاب الحاجة الى فقيد مصر العظيم المرحوم المغفور له بطرس باشا غالي اعترافاً منهم بفضله وجهاده في خدمة امته وبلاده . وقد عثرنا على قصائد اخرى كثيرة منها قصيدة مدح والتماس لشاعر عرف عند دعاة الوطنية بالشاعر الكبير وابتْ نخوتنا ان ننشرها على الملأ حتى لا نوقعه بين نارين ونوصمه بذي الوجهين ونشطره بين الوطنيتين الكاذبة والعامله شطرين .

واليك هذه القصائد التي لم يسبق نشرها وتدل على ما كان للفقيد من الفضل على ابناء العنصرين



المرحوم الخواجا حنا مخائيل

Hanna Mikhaïl

رفع المرحوم محمد بك عثمان جلال القصيدة الآتية الى عظيم مصر يشكو فيها حاله فقال :

لقد اوقفت اعمالي — وليس الدهر اعمى لي
يرى أني حفظت به — لهذا القطر احمالي
واني قط ما اهملت — في تنجيز أشغالي
الى ان قد صرفت به — من الايام آجالي
فمن كتب منظمة — بها سطرت امثالي
اذا لما غدت لي الفا — بها لم يلف امثالي
ومن حاول أن ينسج — فليترك لمتوالي
الى ان صرت في ايا — منا كالطلل البالي
وقد اصبحت لا جاهي — يقينيه ولا مالي
وبيتي ملوه ناس — ومن اقواتهم خالي
فلا اريث ابي سندي — ولا عمي ولا خالي
ولا اخرت لي شيئا — مضى في الزمان الخالي
يثبيك في اليوم لكني — عليك قصرت امالي
وانت العلم المفرد — والمستحفظ المالي
وبحر البر للعافي — وبر المورد الحالي
فانك يوسف في مصر — او انت من الآل
جعلت على خزائنها — بأمر المالك الوالي
واوصافك قد اوردت — كل الحسن في بالي
تفسر العلم والحلم — وغلى الكمل تمثالي
فما قيلي بمستوفي — معانيها ولا قالي
الا يا ايها الباشا — وياذا المنصب العالي

رأيت الله في مدحي علاك اليوم اوحى لي
لعل الدهر ان يمحو باحسانك اوحالي
فاملا صحف الدنيا باشعاري وازجالي
ولا افتر عن ذكراك يوما يا ابا غالي

وما هي الا ايام حتى عاد الناظم المذكور فرفع الى فقيد مصر العظيم القصيدة الآتية

قصيدة شكر لصاحب السعادة بطرس باشا ناظر المالية

تلك الحواجب في الجبين ام القسي وخدود ام ورد احيط بنرجس
ومدامة في الثغر ام هي ريقة تغنيك عن ابريقها والاكؤس
وظلام فرع فيه بدر طالع لوصاك وجه الصبح لم يتنفس
وقد ود أم هذى غصون فصات اوراقها من نسج خز سندسي
عمري لذاك هو الجمال وان عرى لم يفتقر يوما لزينة ملبس
ويل لقلبي هام فيه وكل ما يعزى لايام الشبيبة قد نسي
ضبط المشيب من الغرام دفاتري وبقيت بين ذوي الهوى كالمفلس
وحجبت عن عملي فلست بكاتب في خطة يوما ولا بمدرس
لم يبق لي أمل الى نيل العلا الا امتداحي في معالي بطرس
شهم عليه من المهابة حلة رب الفخار بمثلها لم يكتس
ذو همة قرنت بسعد طالع حسنت بها الايام في الزمن المسي
وبراعه في الرأى ضمن فصاحة يقف الجرىء امامها كالاخرس
يا ايها الباشا الاجل وكلنا نرضاك بعد رياضنا للمجلس
اني حكيم للكلام ولم اكن بحكيم أجسام ولا بمهندس
صادفت نورا من صفاتك ضاء في نظمي فذكرك في القوافي مؤنسي
قد زرت بيتك واثنيت مباركا فكأنني قد زرت بيت المقدس
وانلتني بسهولة امنية ما نالها غيري بشق الانفس

دامت اياديك الكرام فجودها قد زادني سكرا وان لم احتس

ورفع اليه المرحوم السيد محمد حسين الطرابلسي الشاعر المشهور القصيدة الآتية

لغير علاك لم اشدد رحالي ولا لسواك ابسط شرح حالي
فاني قد رأيت الناس الا جنابك قد ابوا شرف الخصال
وعن نيل العلا بعدوا وصاروا اراخص همة الاك غالي
من هذا انخت مطى قصدي بحيك ابتغي حسن المآل
وبي امل يبشرني بنيلي لما ارجوه منك بلا محال
فجد لي بالتفات يا اميري احل بعزمه عقد اعتقالي
فان الدهر جر علي ظلما كلا كله وآل على جدالي
واخرني على من كان دوني ومد الي باع الاغتيال
ومالي من الوذبه يقيني سواك ولست في قولي اغالي
فانك صاحب الهمم المرجى لدفع نوائب الزمن العضال
فحقق فيك ظني حيث اني بجاهك لذت في اصلاح حالي
وبعد الله في ايصال عيشي على علياك قد وقع اتكالي
ولا زالت لك الايام طوعاً كما تهوى وتخدمك المعالي

وهنأه حضرة اسماعيل بك عاصم المحامي بالقصيدة الاتية

المرء يسمو بغالي فكره الحالي فيستحق رضا توفيقه العالي
وهكذا بطرس الحبر الجليل سرى من فضله المجتبي في خير منوال
بحر المعارف محبوب النفوس على مافيه من صدق اقوال وافعال
سما لاوج السما قدراً بهمته وحسن اخلاقه تزهو باجلال
فازداد من نعمة التوفيق مقربة جاءت على ماله من فضل اقبال
أهداه افضل نيشان نؤرخه نيشان بطرس يسمو مجده غالي

١٨٩١

وهنأه حضرة محمد بك فرغلي الانصاري بالقصيدة التالية

مولاي زد شرفاً وشنف مسمعاً برضاء امة مصر عنك مع الدعا

اعليتها قدراً بدار سعادة ... فرأى الخليفة منك شهماً اروعا

دلت سمات الوجه منه على مدار ... كه التي طبعاً سمت وتطبعا

فلذا رأى تقليد صدر اعظم ... مما يزيد وزير مصر ترفعا

فحباه بالنعم التي خصت وعمـ ... ـت كل فرد من رعيته معا

فلنلهجا بالهنا وارخ مثنيا ... شكراً لبطرس بالمجيدي مرصعا ١٣٢٢

جناز السنة

لفقيد الوطن العظيم المرحوم المغفور له

بطرس باشا غالى

٥

١٠٠٠٠ آلاف نفس حول الضريح

أظهرت الامة المصرية عموما والاقباط خصوصاً اهتماما كبيراً للاحتفال بذكرى فقيد الوطن والبلاد المرحوم المغفور له بطرس باشا غالي حتى لا اغالي اذا قلت ان الامة لم تتفق اميالها وعواطفها وشعورها كما اتفقت للقيام بواجب الاكرام نحو هذا الفقيد العظيم فاحتشدت المعدات الكبيرة في كل قرية وكل بلدة وجللت جدران الكنائس بالسواد ووضع نخبة رجالها وافاضلها الخطب والقصائد معددين فيها مناقب الفقيد ومكانته في نفوس قومه الذين لا ينسون فضله واعماله الوطنية التي رفعت شأنهم

وقد احتفل آل الفقيد الكرام بعد ظهر يوم الاثنين ١٠ فبراير سنة ١٩١٠ بنقل رفاته من الضريح القديم الى لحده الجديد الذي بني تحت مذبح الكنيسة العظيمة التي شيدوها باسمه وكانت الحفلة قاصرة على بعض الاصدقاء والاقرباء واليك وصف الكنيسة والقبر والحفلة على قدر الاستطاعة

الكنيسة البطرسية

هي أجمل الكنائس القبطية وأكثرها فخامة وأدقها نحتاً وأحسنها تنسيقاً تثبت في آخر الشارع العباسي أمام دائرة البرنس فوق قطعة أرض اشتراها الفقيد قبيل وفاته وهي ملاصقة للأكناف تفوق الوصف نحتاً وصنعاً ومنظراً وجلالاً وتتوسطها أعمدة من الرخام الناصع البياض الجميل الشكل ويدخل اليها من عدة أبواب منها ثلاثة أماميه وبابان من الجانبين وكلها مرفوعة فوق درجات وقد بلغت نفقات بنائها ١٢٠ الف جنيه مع انها لم تتم بعد وسيكون لها منارتان عاليتان ليس لهما مشبه في كل كنائس مصر

القبر البطرسي

بناء هائل جليل القدر أشبه شيء بجبل صخري منخوت في جوف الارض وينصرف اليه الانسان بواسطة درج كبير مقابل لهيكل الكنيسة المذكورة ومصنوع الجانب ضلع من أنواع الرخام والمرمر فاذا ما انتهى اليه رأى حجرة بديعة الشكل قوية الاركان مبنية بالاحجار الضخمة وأرضها مفروشة بقطع من الجرانيت والرخام الملون وفي وسطها قاعدة

كبيرة من الرخام الاسود يبلغ طولها ٣ أمتار وعرضها متران وارتفاعها ٢٠ سنتيا وفوق هذه القاعدة قاعدة أخرى من نوعها أقل منها حجما وضع فوقها التابوت وغطي بناووس من الجرانيت السماقي وهو قطعة واحدة طولها متران ونصف وعرضها متر وربع وارتفاعها متربن على شكل النواويس التي كانت توضع فيها توابيت الفراعنة ومكتوب على جانبي تلك الحجرة بالعربية والافرنسية آخر عبارة نطق بها الفقيد وهي «يعلم الله اني ما اتيت امرا يضر ببلادي» والى يمين هذه الحجرة وشمالها غرفتان كبيرتان مملوءتان باكاليل الازهار الصناعية المهداة الى الفقيد

وتسطع من وسط تلك الحجرة كوة ملآنه بالانوار الكهربائية مدلاة من السقف فتضيء المكان بقوة تجعل منظرها كمنظر الشمس وقت المغيب وعلى الجانبين أيضا نافذتان مملوءتان بالانوار الكهربائية الساطعة وبالاجمال فان هذا اللحد بني على شكل ضريح نابليون في الانفاليد بباريس ويصعد منه الى الكنيسة بواسطة سلم لوابي من الغرفه اليمنى

يوم الاحتفال

ان فخامة الحفلات التي اقيمت يوم الثلاثاء يوم ٢١ فبراير سنة ١٩١١ فما يقصر عنها اللسان ويعجز عن ايفائها حقها من الوصف ابلغ كتبة هذا الزمان . فقد رأت مصر والسودان والحبشه يوما مشهودا قام فيه ابناؤها بواجب الاكرام والاعظام لفقيد وادي النيل وعظيم رجاله .

فكنت كيفما التفت في سائر مدن القطر وفي بنادر السودان والحبشه ترى كل شيء فيها ناطقا بافصح لسان وشاهداً باجلي بيان على مكانة الفقيد الكريم ورفيع منزلته وشعور العالم القائم في أرض الفراعنه وأرض كوش بجليل خدمته . وماجاءت الساعة الثالثة بعد الظهر حتى ارتفعت الصلوات من معابد الله الى عرش الله مستطمرة الرحمة على جدثه ثم وقف المؤبنون من كل دين وكل ملة وكل جنس يعددون مناقبه العالية ومآثره الخالدة واعماله العظيمه التي ملأت وادي النيل من شماله الى جنوبه . فالمصريون يذكرون اعماله الادارية والمالية والقضائيه والسياسية والخيرية . والاجانب يذكرون توفيقه في حل المشكلاتهم التي قامت بين حكوماتهم وحكومته والسودانيون يذكرون المدنيه والحرية اللتين يمرحون فيها . والاحباش يذكرون تلك الرأس الكبيرة التي حفظت دماءهم عقب تولية امبراطورهم الى غير ذلك من الاعمال التي يشهد بها القاصيان والدانيان .

أما حفلة القاهرة فقد كانت أعظم الحفلات واكثرها مهابة وجلالا حيث غصت طرقاتها وشوارعها وشرفاتها ومنافذها من ساحة باب الحديد الى دير انبارويس بالجماهير الغفيرة وسارت المركبات تلو المركبات وعليها شارات الحداد ذهابا وايابا بين العاصمه ودير انبارويس لنقل جماهير المدعوين الى مكان الاحتفال واقبلت المركبات والسيارات الخصوصيه تحمل الوجهاء والعظماء وكبار الموظفين وغيرهم من جميع

العناصر المصرية وسائر تلاميذ المدارس وأعضاء المحافل أفواجا يحملون الرايات المكتوبة عليها أسماء مدارسهم ومحافلهم وكذلك صور الفقيد مجللة بالسواد واكاليل الازهار حتى اجتمع حول ضريح الفقيد نحو ١٠ الاف نفس على الأقل تقديراً

وقد كان الطريق الممتد من كبري غمراه الى باب الدير مسيجا بسياج من المصابيح المجللة بالسواد كما نصب داخل الدير سرادقا كبيرا مغطى طوله نحو ١٠٠ متر في عرض ٥٠ مترا وفرش بالطنافس الثمينة وصفت فيه الكراسي والمقاعد صفوفا على نظام بديع وجعلت في صدره منصة للخطباء المؤبنين تعلوها صورة الفقيد على رقعة كبيرة من القطيفة الزرقاء وينيرها اربع مصابيح كبرى كهربائية كما نصب سرادق آخر غير مغطى بالاعلام بجوانبه وخصص لاعضاء الجمعيات وطلبة العلم وغيرهم مما ضاق بهم السرادق الداخلي وفرش بالرمل ووضعت فيه أصص النباتات الخضراء منسقة تنسيقا بديعاً ونصبت في وسطها مظلة أخرى للمؤبنين واضيء ايضا بالمصابيح الكهربائية وبالرغم من سعة هذين السرادقين فقد غصا بالمدعوين الذين امتلأت بهم الساحات المحيطة بهما وفي الساعة الثالثة تماما افتتح حفلة التأبين سعادة المفضال قليني باشا فهمي رئيس لجنة الاحتفال باقوال وجيزة ذكر فيها الغرض من هذا الاجتماع الحافل ثم قدم المؤبنين الى الجمهور واحدا بعد آخر فالقى كل منهم خطبة حسب الترتيب الآتي



قليني باشا فهمي

Gallini Pacha Fahmy

خطبة الشيخ محمد بخيت

أيها السادة

تعلمون انه كلما كان الرجل عظيما في أمته كان تأثير فقده عليها عظيما . تعلمون انه كلما كان الرجل حريصاً على جلب المنافع لامته ودفع المضار عنها كانت أمته أحرص على حياته منه على نفسه فهي تحافظ عليه بكل مالديها من القوى والقدرة ويكون تأثير فقده لديها شديداً وحزنها عليه أشد . تعلمون كل ذلك وتعلمون أيضاً أن كل أمة مهما كانت حريصة على حياة رجالها النافعين ومهما كان لديها من العدد والعدد ومهما اتخذت من وسائل الحفظ فهي لاتستطيع أن ترد يد المنون عن واحد منهم اذا هي امتدت اليه ولا أن تمنع سهام المنية الصائبة عنه اذا فوقت نحوه ولا أن تدفع غائلتها اذا انشبت أظفارها فيه وقضى الامر وحم القضاء وجاء الاجل المحتوم (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) تعلمون كل ذلك وتعلمون أيضا أن كل أمة حية عاملة على بقاء حياتها مجدة في السير الى الرقي في مدارج الكمال والفلاح والصلاح لاينبغي لها ولا يليق بها انها اذا فقدت عظيما من رجالها النافعين اعتقدت أنها بفقده فقدت كل شيء وخارت قواها وحارت في أمرها وانحلت عزائمها وفشلت في سيرها فانها لو فعلت ذلك ضاعفت على نفسها المصيبة وضمت الى مصيبتها بفقد ذلك العظيم مصيبة فقدها الحياة بعده والخور وانحلال العزيمة وكانت عاملة على عكس ماتريد لنفسها وما كان يريده لها ذلك العظيم ساعية في مايقلق راحته وهو في مضجعه الاخير بل الذي ينبغي لكل أمة أرادت أن تبقي لها حياتها وأن تصل الى كمالها أن يقوم من بين رجالها العظماء رجال عاملون على مثل ما كان يعمل ذلك العظيم

اذا مات منا سيد قام سيد   قؤول لما قال الكرام فعول

وعلى الامة بعد ذلك أن تقوم بواجب ذلك الفقيد فتفعل مايليق به من الاجلال والاحترام وتقيم الاحتفال بذكره في كل عام يمر من بعد فقده لكي يعلم العاملون

من رجال الامة انها وأن لم تستطع أن تحافظ على حياتهم المادية فهي تحافظ على حياتهم الادبية فتخلد ذكرهم وتجعل لهم لسان صدق في الآخرين . لذلك اعتادت الامم الراقية اذا فقدت عظيما نافعا أن تقيم الاحتفال تذكارا له سنويا ولما كانت الامة في مثل هذا الشهر من العام الماضي فقدت من رجالها رجلا عظيما وشهما كريما كان حريصا على جلب منفعتها ودفع مضرتها ذلك هو المأسوف عليه بطرس باشا غالي رئيس مجلس النظار سابقا أقامت هذا الاحتفال تذكارا لذلك الرجل العظيم ذلك الرجل الذي اجتمع فيه من الصفات مالم يجتمع في غيره من أهل عصره في مصر فقد اجتمع فيه مع الرياسة دهاء محمود وحسن السياسة وذكاء نادر وكياسة واجتمع فيه مع رجحان في العقل ورزانة في الحركات والسكنات خفة في الروح والطبع فما كان يراه أحد الا أحبه ومال اليه واجتمع فيه مع رفعة الشأن وشهرة الصيت وعظم القدر تواضع في القول تواضع في العقل سماحة في النفس وداعة في الاخلاق . اجتمع فيه مع الشمم وأباء النفس وعلو الهمة والتباعد عن سفاسف الامور حسن المعاملة والمعاشرة لكل الناس على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم ومشاربهم . اجتمع فيه مع لين العريكة ودماثة الاخلاق والتأني والتؤدة في كل الاحوال انه أعطى قدرة فائقة على تذليل الصعاب وازالة المعضلات وحل المشكلات سياسية كانت أو قضائية فكنت تراه مع رجال القضاء صاحب الرأي السديد الاول ومع رجال السياسة المحنكين صاحب الرأي الذي عليه المعول ويكفيه فخراً وشرفاً انه كان خادماً أمينا مخلصاً في السر والعلن لسمو مولاه خديو مصر الاعظم حائزاً لرضاه في جميع الوظائف التي تقلب فيها مؤتمراً بأوامره عاملا على تنفيذ رغبات سموه في غيبته وحضرته فلا عجب اذا بكته الامة المصرية على اختلاف طبقاتها واظهرت تأثرها الشديد لفقده على اختلاف مذاهبها ومشاربها واقامت الاحتفال في هذا النهار تذكاراً لمرور عام واحد من وفاته تحت رعاية وفي ظل مليكها الاعظم وخديويها الافخم عباس حلمي باشا الثاني أطال الله بقاء

سموه وخلد ملكه وأيده ووفق رجال حكومته لما فيه السداد وأيدهم بروح من عنده ووفق الامة المصرية لان تعمل لصالحها وان تكون على قلب رجل واحد موفقة لكلمة الوفاق سائرة علي سير مليكها المحبوب ولها في سموه اسوة حسنة والله لا يضيع أجر من أحسن عملا

قصيدة شوقي بك

قبر الوزير تحية وسلاما	الحلم والمعروف فيك اقاما
ومحاسن الاخلاق فيك تغيبت	عاما وسوف تغيب الاعواما
قد كنت صومعة فصرت كنيسة	في ظلها صلى المطيف وصاما
القوم حولك ياابن غالي خشع	يقضون حقا واجبا وذماما
يبكون موئلهم وكهف رجائهم	والاريحي المفضل المقداما
يسمون بالابصار نحو سريره	كالارض تنشد في السماء غماما
متسابقين الى ثراك كأنه	ناديك في عز الحياة زحاما
ودوا غداة نقلت بين عيونهم	لو كان ذلك محشرا وقياما
نم مابدالك في الكنيسة نافضا	هم المناصب عنك والآلاما
ماذا لقيت من الرئاسات العلى	واخذت من نعم الحياة جساما
اليوم يغني عنك لوعة بائس	وعزاء أرملة وحزن يتامى
والرأي للتاريخ فيك ففي غد	يزن الرجال وينطق الاحكاما
يقضي عليهم في البرية أولهم	فيديم حمدا أو يؤيد ذاما
أنت الحكيم فلا ترعك منية	أعلمت حيا غير ربك داما
ان الذي خلق الحياة وضدها	جعل البقاء لوجهه اكراما
قد عشت تحدث للنصارى الفة	وتجد بين المسلمين وئاما
واليوم فوق مشيد قبرك مثبتا	وجد الموفق للمقال مقاما
الحق أبلج كالصباح لناظر	لو ان قوماً حكموا الاحلاما

ماعهدتنا والقبط الا أمة | في الارض واحدة تروم مراما
نغلي تعاليم المسيح لاجلهم | ويوقرون لاجلنا الاسلاما
الدين للديان جل جلاله | لوشاء ربك وحد الاقواما
ياقوم بان الرشدفاطموا ماجرى | وخذوا الحقيقةوانبذوا الاوهاما
هذي ربوعكم وتلك ربوعنا | متقابلين تعالج الاياما
هذي قبوركم وتلك قبورنا | متجاورين جماجما وعظاما
فبحرمة الموتىوواجب حقهم | عيشوا كما يقضي الجوار كراما

كلمةصاحب المؤيد

حضرة صاحب السعادة نجيب غالى باشا و بقية الاسرة الغالية الكريمة

انني أشكركم وجميع المحتفلين بذكرى وفاة فقيد الوطن العظيم والدكم الكريم ففي مثل هذا اليوم من العام الماضي وقفنا حول نعش الطيب الذكر بطرس باشا غالي وكنا نذكر ذلك المصاب العظيم الذي اصيبت به الامة والوطن بملء عيوننا دما وقلو بنا اسى وحزنا وكنت اود ان اقف معكم اليوم ايضا حول ضريح ذلك الفقيد الجليل ذاكرا ما كان له من الايادي البيضاء في خدمة الامة المصرية الذي كان هو من أعز ابنائها عليها- ومن أعظم رجالها العاملين لرقيها وتقدمها في تاريخها الحديث ولكن حال بيني و بين ذلك رمد الم بعيني فامليت بين فترات الالم هذا الخطاب الذي ابعث به اليكم معتذرا عن عدم حضوري بشخصي في هذا الاحتفال وعنوانا على مشاركتي اياكم في اقامة شعائر هذه الذكرى التى تحيون بها جدثا كنت اوفى الاصدقاء لنزيله الكريم في حياته وكذلك اكون دائما بعد مماته ونسأل الله تعالى ان يلهمكم وجميع الذاكرين لهذا المصاب الصبر الجميل

(علي يوسف)

خطبه جرجس بك انطون

ايها السادة — انه وان يكن في اعادة ذكرى الراحلين تجديد للاحزان

ي ترديد انتقالهم اهاجة لكامن الاسى والاشجان الا ان في ذلك أجراً حسنا
وبى وعبرة بالغة للاحياء — سرعان ما دارت الارض دورتها السنوية واجتمعنا
وم نحتفل بمرور عام من رحيل ذلك الفقيد الذي يخال لنا اننا فقدناه بالامس .
لذي وان كان قد رحل عنا فان ذكراه لا تزال خالدة في الاذهان أو غاب
ن انظارنا فان الاسى يتجدد على رحيله من آن الى آن .

نعم لم نكن لنسلم ان يضم الثرى هذا الجسم المتلئ قوة وتسكن تلك الحركة
لتواصلة وتخمد هاتيك الانفاس الطاهرة وتطوى مع من طوى — ولم يكن يدور
لد أحد اننا نقف في مثل هذا اليوم معددين مناقب الفقيد وحسناته ذاكرين
عماله و مبراته بعد ان كنا نقصده مسترشدين بثاقب ارائه وصائب مشورته . يناله
ن دهر غدار يبنيه خدان لصافيه . لا يؤمن له جانب وليس له مزمل ولا صاحب

اننا ايها السادة اذا ذكرنا الفقيد اليوم فاننا نذكر ذاتا تكملت بالفضائل
حياة تجملت بعظائم الاعمال وشغلت بكبار الامال : كان الفقيد في حياته الخاصة
ثالا للهدوء وعنوانا للفضيلة و بينما كان في منزله قدوة الاباء فقد كان في دوانه
موذجا للرؤساء نراه والوقار يحيط به والجلال يبدو على محياه بما يبعث الناظر اليه
كباره والاعجاب بصفاته ومزاياه . اما في حياته العامة فقد كان عنوانا للاقدام
مثالا للامانة النادرة دليلنا على ذلك ارتقاؤه الغريب في ذلك الزمن العصيب
لذي كان لا ينال فيه الوظائف الا صاحب الكفاءة الفائقة والذكاء المتوقد .
لا بدع فان فقيدنا قد خصه واهب النعم بعقل ميزه على غيره من الافراد خصه
مولاه باستعداد فطري لتسنم درجات العلا فرقاها غير هياب ولا وجل فكان
في حياته فخر مصر بين دول الارض واعجب به اهل الغرب الذين كانوا يظنون
ان النبوغ وقف عليهم . اذ كان الفقيد برهانا محسوسا على ان المصري اذا توفرت
له شروط الارتقاء لم تتعد به همته عن بلوغ أعلى مراتب المجد فلتبكه مصر لان
موته فاجعه وطنية عند من يقدر الوطنية حق قدرها ومصيبة عامة في نظر من يعتز

بوجود الافراد الذين يرفعون شأن الامة وليبكه كل مصري يتمنى وفرة عدد اهل الذكاء والمقدرة لان في وفرتهم قوة للبلاد ترفع شأنها وتعزز مركزها في نظر الطامعين .

هذا فضلا عما كان للفقيد من الميل الفطري للاعمال الخيرية فهذه الجمعية الخيرية من غرس يديه الكريمتين انشأها من نيف وثلاثين سنة وهو بعد في ريعان الشباب مما يدل صريحا على انه رحمه الله كان ميالا بفطرته للاعمال الصالحة منذ نعومة اظفاره فسعى سعيه المتواصل بعد تأسيسها في احياء معالمها واعلاء شأنها وكان احسن الله اليه يمدها باحسانه ويعضدها بثاقب ارائه فكم من ارامل اغاثهم ويتامى وايامى اعانهم وعائلات زالت نعمتها وساءت حالتها سد حاجتها ولبى نداءها .

فيا ايها الراحل الكريم اننا وقفنا اليوم على قبرك وبلسان البؤساء الذين فرجت كروبهم وصددت عنهم عوادي الايام نبكيك ونندب سوء حظهم فيك فعيونهم لم تنس ولن تنسى حنو نظراتك وقلوبهم لاتفتأ تذكر رقيق شعورك وعميم مبراتك فقد كنت لهم ابا رحيما وصديقا حميما واي دليل نتخذه على ميله للمبرات ورغبته في الاعمال الخيرية اصدق من هذا البناء الشاهق والمعهد الديني الفخيم الذي انشيء تنفيذا لما كان ينويه رحمه الله من انشاء كنيسة فخيمة في هذا الدير فاشترى هذه البقعة وانشأ مدافن جديدة لاصحابها بدل تلك التي كانت فيها ولكن واسفاه ادركته المنية قبل ان يتمم عمله .

ولما كانت النية الصالحة لا تعدم من يأخذ بنصرتها ويقوم لنجدتها لم يعدم هذا الاثر الخيري من يغارون عليه فقد دفعت النخوة عائلته الكريمة للقيام بهذا العمل الجليل تخليدا لذكرى فقيدهم وفقيدنا وفقيد الامة — وهذا عمل وان يكن كبيرا في ذاته فانه يصغر بجانب مآثر الراحل الكريم . ولما كان هذا الفقيد ليس فقيد عائلته الاسيفة وحدها بل فقيد امته باسرها فقد اصبح من الواجب

المحتم على هذه الامة ان تعترف للراحل ببعض افضاله عليها فتتشبه بالامم الراقية في تقدير قيم عظماء رجالها باقامة تذكار لائق برفيع مقامه ينطق بما كان للفقيد من جليل الاعمال وشيم الافضال على الامة المصرية عموما وعلينا نحن خصوصاً.

ايها السادة — جرت عادة ذوي الشعور الحي من كل امة ان تقيم اثرا لكل نابغ من بنيها تخليدا لذكره وتقديرا لفضله وهو عمل شريف تدفعهم اليه فضيلة الاعتراف بالجميل ولما كان فقيدنا نابغة عصره ونادرة مصره كان من الحق الواجب علينا شرعا وانسانية ان تأخذنا الحمية لاقامة اثر له. ولو تمثالا نصفيا يتام اما في ميدان كنيسته هذه أو في أي مكان آخر

ايها السادة — اني، وان كنت في غنى عن استنهاض هممكم الشريفة للقيام بهذا الواجب العام نحو الفقيد الكريم لما اعهده في عزيمتكم ونخوتكم وميلكم الشريف لكل واجب خاص أو عام الا انه لا يسعني السكوت في هذا المقام. بعد ان طال بنا الانتظار لاقامة هذا التذكار فاين تلك الدموع الغزار التي سكبناها على قبره يوم دفناه واين تلك الزفرات الحارة التي تصعدت من قلوب مصدوعة يوم نعيناه واين تلك الوعود التي انطلقت بها افواهنا على ان تقيم له اثرا خالدا فاننا على ما نتذكر ما حللنا مكاناً ولا صادفنا انسانا بعدا نتشار خبر نعيه المشؤوم الا ووجدنا خناصر تعقد ونيات تؤكد ووعود تردد وتؤيد بوجوب القيام بهذا الواجب الاقدس. وقد دارت الاهلة دورها واستتمت السنة ايامها وما نجز بمزيد الاسف من هذه الوعود وعد ولا تحققت هذه الامنية بعد

فهلموا بنا نقوم قومة رجل واحد ونقيم في القريب العاجل ما طالما كررنا الوعود به من اقامة تمثال يخلد ذكرى فقيدنا العظيم شأن الامم الحية الراقية التي تعرف مالها وما عليها

هذا ولا يسعنا في هذا المقام الا الثناء العاطر على المهندس الكبير البارع لاشياك بك باشمهندس السرايات الخديوية الذي وضع رسم هذه الكنيسة الفخيمة

على الرسم الجوتيكي الروماني القديم

خطاب الدكتور يعقوب صروف

ايها السادة الكرام

يراد بالتأبين ذكر مناقب الميت . فهل نحن في حاجة الى ذكر مناقب فقيدنا العظيم فقيد الامة المصرية كلها . هل نحن في حاجة الى ذكر أعماله العظيمة وسجاياه الكريمة هل نحن في حاجة الى القول ان بطرس باشا غالي انتظم في خدمة الحكومة كاتباً صغيراً ثم ارتقى بجده واجتهاده الى ان بلغ أعلى منصب يمكن لاحد البلوغ اليه في حكومة الجناب العالي . هل نحن في حاجة الى القول انه تولى نظارة الخارجية المصرية سنوات كثيرة واستطاع بحكمته واصالة رأيه أن يوفق بين مطالب الدول الاوربية التي لها مصالح في هذا القطر و بين مصالح بلاده حتى قال فيه رجل من أقطاب السياسة وهو لورد كرومر « اني عاشرت ناظر الخارجية المصرية سعادة بطرس باشا غالي معاشرة طويلة فرأيته يخدم بلاده أجل خدمة بما أوتي من ثاقب العقل و بعد النظر والمقدرة على حل المشكلات التي تنجم عن حالة البلاد السياسية الخصوصية » ولا أعلم ما قاله عنه وكلاء سائر الدول ولكن يظهر من النياشين الكثيرة التي تحلى بها صدره ان سلطان بلاده وأميرها وكل ملوك البلدان الاوربية التي لها علاقة بهذا القطر كانوا معترفين بفضله لانه عرف كيف يوفق بين مصالح بلاده ومصالح الامم الاخرى . هل نحن في حاجة الى القول ان الفقيد الكريم كان من العنصر الاقل عددا من عنصري القطر لكن فضلاء العنصر الاكثر عدداً كانوا ينظرون اليه نظر الاكرام والاحترام لانه كان يهتم بمصالح العنصرين على حد سوى . هل نحن في حاجة الى القول انه كان كريم الاخلاق أنيس المحاضر لين العريكة مكرماً من جميع الذين عرفوه أو جالسوه مهما كان جنسهم ومهما كان مذهبهم فترى في مجالسه رؤساء الاديان وكبار الموظفين ومشاهير التجار وأساتذة المدارس وطلبة العلوم وهو يحادث الجميع وهم يكرمونه ويحبونه ويرفعون قدره على حد سوى



المرحوم يعقوب بك نخله رفيله

Y. Bey Nakhla Rofeilah

واخيراً هل نحن في حاجة الى القول أن أمير البلاد كان يثق به ثقة تامة ويعتمد عليه في حل المشكلات وقد أظهر له أعظم اكرام واحترام حياً وميتاً

كل هذه السجايا كل هذه المناقب معروفة ومشهورة وقد ردد ذكرها الخطباء والشعراء والمؤبنون ونشرتها الجرائد والمجلات فلا حاجة بي الى الاسهاب فيها

ولكن هل أقف عند هذا الحد ألا أجد موضوعاً آخر يتعلق باجتماعنا هذا ويمكنني الكلام فيه ولو من باب التذكير . بلى ياسادتي فان مجرد ذكر العظام ـ مجرد ذكر كبار النفوس الذين سبقونا الى عالم الارواح يقوي عزائمنا ويسدد خطواتنا وهم وان ماتوا لا يزالون أحياء نستفيد منهم ونرتشد بسيرتهم والذي مات انما هو الجسد الفاني الذي ليس له كبير شأن في مقومات الانسانية

يحكي أن ابنة صغيرة كانت تجول في حديقة حول بيت ابيها فرأت عشا في شجرة قريباً من الارض فنظرت واذا فيه اربع بيضات منقوشة نقشاً جميلا كما تكون بيوض العصافير عادة فاسرعت واخبرت امها بما رأت واتفق انها ذهبت في اليوم التالي لزيارة بيت عمها وبقيت عندهم اسبوعين ثم عادت الى بيت ابيها واول شيء فعلته انها دخلت الحديقة لترى العش فلم تجد البيوض فيه بل وجدت قشورها فحزنت لذلك وذهبت تخبر امها بما رأت والدموع ملء عينيها فقالت لها امها لا تحزني ياعزيزتي فان افضل شيء في تلك البيوض قد خرج منها وطار الى السماء والذي بقي منها انما هو قشورها التي لا فائدة منها

وهذا شأن اجسادنا نموت فتخرج نفوسنا وتذهب الى خالقها وتبقى هذه الرمم الفانية وقد ادرك المصريون الاقدمون هذه الحقيقة ومثلوها على هذه الصورة فاننا نجدهم في نقوشهم وصورهم يمثلون الميت ملقى على سريره ونفسه خارجة من جنبه في شكل طائر

ولكن هل تذهب ارواحنا الى خالقها ولا يبقى منا في هذه الدنيا غير هذه الاجساد الفانية . من منكم لم يسمع باسم شارلمان اي كارلس الكبير ملك

فرنسا وامبراطور الامبراطورية الرومانية . نشأ هذا الملك منذ أكثر من الف ومئة سنة ورقى بلاده ونشط الزراعة والصناعة والعلوم والفنون وقرب العلماء والحكماء فذاع أسمه في الخافقين وبعث اليه هرون الرشيد بالوفود والهدايا . وبعد أن عمر طويلاً وعلم أن الاجل قد دنا شق عليه أن يفارق ابهة الملك فبنى لنفسه مدفناً كبيراً في كنيسة عظيمة مثل هذه الكنيسة واوصى رجاله واعوانه أن يلبسوه الحلله وتاج ملكه ويجلسوه على كرسي في قبره ففعلوا وكرت السنوات والقرون وغزا الملك اوتو مدينة اكس لاشابل التي دفن فيها شارلمان وفتح قبره فوجد أن جسمه قد بلي وعظامه انتثرت على جانبي الكرسي ورأسه صار جمجمه كالحنة المنظمة ولكنه لم يزل متوجا بتاج الملك فاخذ ذلك التاج ملوك المانيا وجعلوا يتتوجون به حسبان انهم ورثاء الامبراطورية الرومانية . مات شارلمان وبلى جسمه ولكن تاجه لم يزل عنوان شرف الملوك واسمه لم يزل حياً تردده الالسنة وتذكره التواريخ . والاعمال النافعة التي عملها في بلاده اثمرت فيها ولم تزل آثاره الى الآن

وهذا شأن كل العظماء والفضلاء تبلى اجسادهم وتذهب نفوسهم الى خالقها واما اعمالهم فتبقى خالدة في هذه الدنيا تثمر اثمارها صالحة كانت أو طالحة

وقد ادرك المصريون الاقدمون هذه الحقيقة قبل غيرهم من الامم فانك اذا جلت في هذا القطر من الصعيد الاعلى الى آخر الوجه البحري رأيت انهم عنوا بأمرين فوق كل امر آخر . عنوا بتشييد الهياكل وعنوا بتشييد المدافن عنوا ببيوت الالهة وعنوا ببيوت الاموات عنوا باقامة المعابد لالهتهم وعنوا بحفر المدافن لعظمائهم وجعلوا جدران المدافن والنواويس كتباً كتبوا فيها سيرة الميت واعماله . نقشوا ذلك بالحروف والصور نقشوه في الصخر ليقاوم انياب الدهر وجعلوا المدافن منتديات يجتمعون فيها ليطلعوا على سير موتاهم ويتذكروا أعمالهم . وكثيراً ما ترى هناك تاريخ الميت بالتفصيل التام اخبار حروبه ومغازيه أن كان من رجال الحرب

و تعاليمه ووصاياه أن كان من رجال الدين وكل ما يتعلق باحواله المعاشية كاعتنائه بزروعاته ومواشيه وخدمه وعبيده وطرق صيده وقنصه كل ذلك يرى مسطوراً وممثلا احسن تمثيل • وقد مر على تلك المدافن أربعة آلاف سنه بل خمسة آلاف سنة بل ستة آلاف سنة ولم تزل سير الذين دفنوا فيها ناطقة باعمالهم وماثرهم • اين اكواخ الفلاحين أين بيوت التجار أين قصور الملوك اندثرت كلها وزالت ولم يبق الا هيا كل الألهة ومدافن العظماء وستهدم الهيا كل وتبلى المعابد واما المدافن فتبقى الى ماشاءالله •

الف فلامريون الفلكي الفرنساوي الشهير رواية بليغة منذ عهد غير بعيد جعل موضوعها مستقبل الارض ومصير الانسان وصف فيها ما يحل بالارض من الفواعل الطبيعية الى أن تغمر المياه أوربا كلها وجانباً كبيراً من آسيا اميركا ويشتد البرد ويتجمد الماء الذي يغطي الارض ويموت سكانها كلهم ولا يبقى منهم الا رجل واحد يطير حول الارض بطيارة كهربائية فلا يجد فيها بناء قائماً غير الهرم الاكبر فيلجىء اليه ويقيم في كنفه •

أن مخيلة ذلك الفيلسوف الشعرية صورت له ما يحل بالارض بعد ادهار كثيرة فرأى أن البناء الوحيد الذي يستطيع أن يقاوم انياب الدهر هو مدفن ملك من ملوك مصر الهرم الاكبر من اهرام الجيزة فان ذلك الملك العظيم علم أن روحه تبقى خالدة واعماله تبقى خالدة فبنى لها بناء خالداً مثلها . ياسادتي أن الارواح خالدة واعمال الناس خالدة ايضاً يخلد منها النافع ويخلد منها الضار وهذه الحقيقة عرفها المصريون الاقدمون هي التي جمعتنا الان في هذا المكان

فاكرم بالذين يقيمون المدافن لعظمائهم واكرم بالذين يجتمعون حولها يتذكرون مآثر موتاهم . واذا كثر في امة العظماء الذين يذكرون بمآثرهم فبشر تلك الامة بالفلاح ومتى ارتقت هذه البلاد الارتقاء الذي يرجى لها فاول ما تفعله انها تعود الي خطة السلف وتبني مدافن نوابغها الذين امتازوا بالعلوم والفنون أو بالادارة والسياسة

أو باي مطالب آخر من المطالب التي كانت وسيلة لارتقاء البلاد

ثم انه يبقى من العظماء شيء آخر نضطر أن نستنتج بقاه استنتاجاً عقلياً فلسفياً بل هو مثبت علمياً اثبته علم البيولوجيا أي علم الاحياء فان هذا العلم قد اثبت لنا بالادلة القاطعة ماقاله حكماء العرب وهو أن الولد سر ابيه وان قاموس الوراثة الطبيعية حقيقة علمية مقررة فان كان بطرس باشا غالي قد فارق هذه الحياة الدنيا فقد ترك فيها اعماله وقدوته وترك فيها انجالاً نجباء وشقيقاً كريما وهم سائرون في خطته و بلادهم تنتظر منهم أن يخدموها كما خدمها ويكونوا مثله مثالا في الاخلاص والانصاف لان دمهم من دمه وعقلهم من عقله وفي ذلك أكبر تعزية للامة المصرية عن فقد وزيرها

وأقول في الختام انه كان عند قبيلة من هنود اميركا عادة مستحبة بديعة في دلالتها وهي انه اذا مات لهم عزيز امسكوا فرخ طائر من الطيور المغردة وربوه الى ان يكبر ويشرع يغرد فيبثون اليه اشواقهم الى فقيدهم ثم يطلقونه وهم يحسبون انه يذهب ويخبر الفقيد بما بثوه له ونحن نحسب هذا الاحتفال بمثابة ذلك الطائر راجين ان يحمل الى فقيد الامة شكرها له وانها لا تزال تتذكر اياديه البيضاء ومناقبه الغراء

قصيدة محمد بك الانصاري

لا تحسبوني لو قضيت سنينا	اني أخفف للمصاب أنينا
لا والذي بالترب أمسى وجهه	وضاء أثناء الحياة دفينا
بل كلما مر الخيال بخاطري	يبدي الوفاء لذا الخيال حنينا
أسفا على روح سمت في جسمها	فعلا الى أوج السمو مكينا
وعزيمة لو وجهت للشامخا	ت لطأطأت برؤوسها تامينا
وبشاشة ما شامها ذو مارب	الا رأى منها له عربونا

ومهابة ان شاء ان يلقي بها اسد الشرى هجرت لذاك عرينا
ورزانة عند الملمات التي من هولها يدع الحليم سكونا
وتفنن في المشكلات بفكرة وقادة تملى عليه فنونا
سل عن مآثره مناصبه تقص عليك من ذاك الحديث شجونا
شهدت معاهد درسه ان لم تجد لسليل غالى في اللدات قرينا
واستصغرت اولى وظائفه عليه بقاءه يمضي بها تمرينا
فمضى مطيته المواهب حاذيا حذو الرجال المرتقين شؤونا
كم من يد بيضا له قد طوقت اعناق آباء مضوا وبنينا
من كل طائفة سواء سعيه ال محمود اسعد احمد او مينا
كم سن للقطر السعيد لوائحاً قد اكسبت امواله تحسينا
واضاء منهاج العدالة بالذي املاه حتى صار ذا قانونا
حبا لذا الوطن العزيز وساكنيه على اختلافهم جميعا دينا
والمرء ان عمت مآثره يكون الشعب اجمعه مدينا
فكذلك العظماء اذا ما سلمت لهم مقاليد الحكومة حينا
ومن المحال على النوابغ انهم يأتون امرا بالبلاد مشينا
ما كان احوجنا الى استبقاء من قد كان يملأ بالوقار عيونا
واعطى مصلحة البلاد لزمرة من مثله وبفكره تكوينا
يا يوم مصرعه لقد روعتنا بل كدت تقطع للقلوب وتينا
وبخعت مصر بقطب ساستها الذي قد كان للسلم الا خص ضمينا

واهجت نسؤ تفاهم في امـة عاشت يلازمها الوئام قرونا
واريتنا من قـدره مالم نكن ندر به اذ ما كان حيا فينا
ولاه اولاه العظامة في الحيا ةوفي المماتوقـد يراه ثمينـا
خسرته مصر وفي ولاة امورنا أمـل نرجي انه يحيينا
وعسى الصحائف ان تثوب الى الر شادفيرتقي الشعب الاسيف يقينا
ويضارع الامم التي تصبو الى انا نكون نظيرها تمدينا
ويهاب جانبـه بحق كل من نخشى اهتضاما منه أو تهوينا
هذي اماني الفقيـد ولو غدا لتراب ذياك الضريح رهينـا
فلنجعلنها غاية في سعينا ولنتخذه قـدوة تهدينا
ونمـد للباري تعـالى شأنه أيدي الدعاء اليـه مبتهلينا
مستطمرين عليه رحمـة ربه من فيضه وبفضـله آمينا

قصيدة وهبي بك

من مجيري من جور هذا الزمان وقد اشتد ساعد الحدثان
كل يوم يجر حربا عوانا فكأنا خصمان يختصمان
جرعتنا خطوبه الصبر مرا فاسفنا ما ليس في الامكان
فلكم جـد بالقرون فبادت وهو ثبت الجنان رسل العنان
فلـترعنا بما تشاء الليـالي ولتذرنا ما بين ناع وعان
سل ابا الهول عن زمان تولى برعمسيس او ازور تازان
واعد نظرة فهذي شعوب في اغتيال النفوس كالافعوان

مندوب بالوزير بطرس غالي   فاندباه يا ايها الثقلان

عاجلته يد المنايا فتبت   من يد قوضت بناء الاماني

قد دفناه والعلى منذ عام   اذ هما منذ اوجدا صنوان

فلنعدد حلاه فوق ضريح   بات مثوى لمأثرات حسان

وخلال عنوانها الفضل والفضـ   ـل ملاك المعروف والاحسان

ولنفاخر به عليا حكيما   قد روى ما رواه عن لقمان

ولنعز العلياء في من فقدنا   ولتعز الدنيا بني الانسان

رب كن لي فيما احاول واحلل   حين ارثيه عقدة من لساني

يا خليلي لا تلوما محبا   مع فرط الاسى الذي تكتمان

واذكر فضله وان جل شأنا   ودعاني أشكو الزمان وشأني

ليس يغني السلوان عني شيئا   قضي الامر الذي فيه تستفتيان

أنا أرثي ولو رآني راء   نضو حزن ولوعة لرثاني

مات من عظم المصيبة فيه   من بني الملك كل قاص ودان

وبكته من بعد ذا عين شمس   ونعته منفيس والهرمان

وغدا النيل راثيا لعلاه   مستثيرا لواعج الاشجان

فلتذب حسرة عليه القوافي   ولتعان الاسى عليه المعاني

ولاسود بيض الصحائف حتى   استمد المداد من أجفاني

ولاردد ذكراه حتى أراني   من كفات الزمان في أكفاني

ولاقلد جيد المراثي عليه   من قريضي قلائد العقيان

غير اني هيهات اوفيه حقا ... ولو اني انتحلت شعر ابن هاني

أجزل الله أجره وحباه ... رحمة منه في رياض الجنان

وسلام عليه يسري بريا ... ه نسيم معطر الاردان

يا لقومي وقد دجا ليل خطب ... بين آل الانجيل والفرقان

كان للنازعين فيه الى الشـ ... ـر كما يعلم الاله يدان

أكبرته الاهواء ما أنزل الله ... ه بها في الانام من سلطان

فليوال الارشاد والنصح فينا ... كل ندب على الهدى معوان

ولنفض النزاع والصلح خير ... ولنشيد دعائم العمران

ولنمسكن عهد الاخاء وأولى ... بمراعاة شرطه اخوان

ولندع كل ما أجد خلافا ... من شؤون الاديان للديان

وأمير البلاد أعظم من أن ... يتولى عن نهجه الصاحبان

دام فينا يشيد للمالك ركنا ... من فخار يعلو على كيوان

ما شدا بالثناء بين يدي نجـ ... ـواه شاد في كل اين وآن

خطبة الدكتور فارس نمر

استهل الكلام بانه لم يكن يبدي هذه الجرأة بارتجال الكلام في اوفر مقام واعظم اجتماع شهده في الشرق لو لم يكن يحسب اجابة طلب سعادة رئيس اللجنة فرضا واجبا عليه اجلالا لقدر الفقيد العظيم وآله الكرام واكتسابا لفخر النيابة عن أخيه وصديقه القديم الدكتور اخنوخ فانوس

فاثبتوا وبرهنوا اعمالكم ان في المصريين رجالا ثبتت روح العدل في صدورهم ولا يخشون فيه لومة لائم [illegible]

[illegible]

خط فقيد البلاد المرحوم المغفور له بطرس باشا غالي

ثم قال ان بعض المؤبنين والراثين اشاروا في مراثيهم وقصائدهم الى الصحف ولحوا من طرف خفي الى مؤآخذة الصحافة من القبيل الذي نحن فيه وذكرانه لما كان أقدم الصحافيين عهدا بتحرير الجرائد العربية المحلية ولذلك جاز له ان ينوب عن رصفائه في النطق بلسان الصحافة وتذكير الجمهور ان الصحف ليست الا لسان حالهم ومرآة ارائهم فهي تذيع سرور المسرورين وحزن الحزانى وتعازى المعزين وشكوى الشاكين ولا تقصد سؤا ولا تتعمد شرا اذا ضعفت بها قوة التحرس والتحفظ مرة فزلت بها القدم واذاعت شماتة الشامتين أيضا

ولكن الصحافة تمتاز من بين الصناعات كلها باسراعها الى تسديد خطواتها بعد زلاتها ومبادرتها الى اقالة عثرات الاقلام التي تحررها وحسبنا شاهدا على ذلك ان هذه القوة الادبية العظيمة التي لا تضارعها قوة سواء كان في الجمع او في التفريق لمت الان شعثها وجمعت اجزاءها على دعوة عناصر الامة كلها الى الاتحاد والاتفاق والاحتفال بتذكار وفاة الفقيد احتفالا يسبق فيه المسلمون المسيحيين ويشترك فيه الاسرائيليون مع الفريقين فاصبحت الصحافة اليوم أقوى عامل في تعداد مناقب الفقيد والاعتراف بجليل خدماته وحث الامة على الانتفاع من سيرته ونفع الوطن بالاقتداء به في خدمته

واستطرد من ذلك الى ذكر مناقب الفقيد وحسناته واستشهد

بما أبانه الدكتور صروف عن بقاء أعمال المرء خالدة في الارض بعد وفاته وأيد ما قاله عن الفقيد من هذا النبيل سمو الخديوي المعظم عن ولائه وصدق خدمة في تعزيته وبما قاله شيخ الاسلام عن خدمة الفقيد للمسلمين .

وختم أقواله بالحث على الاتفاق والاتحاد وخدمة الوطن وسائر الاعمال التي نسبها المؤبنون الى الفقيد الكريم حتى يشاركوا آله وذويه الكرام في تخليد ذكراه وادامة أثاره وأفعاله .

الحفلة الرسمية

ابتـدأت الحفلة الرسميـة اجابة لعائلة الفقيد في الساعة الخامسه مساء فازدحمت الكنيسة بالحاضرين من علية القوم يتقدمهم الامير حسين كامل باشا والامير أحمد باشا فؤاد عمي الجناب العالي الخديوي وأحمد زكى باشا رئيس الديوان الخديوي بالنيابة عن سمو المليك المعظم وسعيد باشا رئيس النظار وسعد باشا زغلول ناظر الحقانية وحسين رشدي باشا ناظر الخارجية وحشمت باشا ناظر المعارف واسماعيل سرى باشا ناظر الاشغال والحربية ويوسف سابا باشا ناظر المالية والشيخ سليم البشري شيخ الجامع الازهر والشيخ حسونه النواوي والسيد توفيق البكري وجميع مستشاري ووكلاء النظارات والسير ألدن غورست ووكلاء الدول وقناصلها وحسن بك فهمي السكرتير الاول للقوميسيرية العثمانية وجميع مستشاري محكمة الاستئناف الاهلية ورجال القضاء الاهلي والمختلط والنيابة والمحاماة وأعضاء صندوق الدين ومصلحة الدومين وابراهيم باشا

نجيب محافظ العاصمة وشفيق باشا مدير عموم الاوقاف وخيرى باشا مدير الاوقاف الخصوصية والجنرال مكسويل قائد جيش الاحتلال وهرفي باشا حكمدار العاصمة ومحمود باشا فهمي رئيس مجلس الشوري وبقية أعضائه ورؤساء المصالح الاميرية وكبار الموظفين والاعيان ورؤساء المصارف المالية والتجار وكبار ضباط الجيش المصرى والمحتل وغيرهم. ثم أنشد طلبة مدرسة الاقباط الكبرى نشودة من نظم العالم الفاضل وهبي بك ناظر المدارس القبطيه ومفتشها العام ولحنها الموسيقي البارع منصور عوض افندي وكان يضرب على الارغن ويساعدهم في توقيع نغماتها عليه

وبعد ان قام بالصلاة مطرانا الاسكندرية والخرطوم واسقف قوجاهم مع لفيف من الكهنة والشمامسة وجلس معهم في هيكل الكنيسة الرؤساء الروحانيين الذين حضروا من الطوائف الاخرى زار الحاضرون جميعهم لحد الفقيد وانصرفوا يعزون آله الكرام ويتحدثون بما ثره وبما رآوه من جلال الاحتفال والوئام المتين بين العناصر الوطنية

أما الحفلات التي اقيمت في الاقاليم وسائر المدن والقرى وفي السودان والحبشة فلا استطيع حصرها هنا ويكفي ان تحويها الصحف في صدرها دليلا على شعور الامة بقدر الفقيد واعماله الوطنية ومع كل فاني اذكر هنا الخطبة العظيمة التي القاها في اصوان العلامة الاثري الكبير الاستاذ سايس المشهور قال

ايها السادة

اني لا يمكنني ان اضبط نفسي عن الكلام في احتفال جناز فقيد كبير اسعدني الحظ بمعرفته منذ زمان طويل فلقد كان ذلك الفقيد اكبر رجل مصري عرفته ووصفه لي مرة السير جون سكوت مستشار نظارة الحقانية السابق بانه أقدر الرجال في القطر المصري بل اعظم رجل حلال للمشاكل في الارض خصوصا في المسائل القضائية والسياسية ولا أشك مطلقا في انه ما دام الاقباط ينتجون رجلا بهذا الشكل فالتاريخ وعلم طبقات الانسان يشهدان بانهم حقيقة سلالة المصريين القدماء الذين لا يزال العالم كله يتخذ عنهم العلم والرقي

احتفال السيدات

شاركت السيدات الكريمات بين وطنيات واجنبيات الامة في احتفالها بذكرى فقيد البلاد فاقمن حفلة في اليوم التالي (الاربعاء) في نفس الكنيسة الجديدة التي غصت على وسيع رحابها بعقيلات قناصل الدول وبعض الاميرات وفي مقدمتهن عائلة الفقيد الكريمة .

وبعد ان قام مطرانا الاسكندرية والخرطوم واسقف قوجام بالصلاة وقف رئيس الكنيسة المرقسية الكبرى فابن الفقيد باقوال مؤثرة ثم اعقبته حضرات السيدات الفاضلات ملكه سعد وفيكتوريا ابادير وفهيمه بشاره فالقت كل منهما خطبة مؤثرة اسالت العبرات ثم ختم الاحتفال بتكرير اناشيد الحزن المؤثرة وبطواف الحاضرات حول ضريح الفقيد

والحزن يملأ قلوبهن ثم قمن بتقديم واجب التعزية لحضرات حرمه وكريمته الفاضلة وعقيلات انجاله الكرام وخرجن يطلبن للفقيد وافر الرحمة والرضوان

الخاتمة

اذا حق لي ان افتتح تراجم رجال العلم والفضل والنهضة بيننا بالمعلم الياس بقطر فيحق لي ان اختتمهم بترجمة حياة سعادة السرى المفضال .

واصف بك غالي

فكلاهما شاب وكلاهما نابغة وكلاهما كاتب في اللغة الفرنساوية من ارسخ الكتبة ملكة ومترجم من ابرع المترجمين وعالمين من نخبة رجال العلم والفضل . وقد ولد صاحب الترجمة في القاهرة غضون عام ١٨٧٨ فرباه والده المرحوم المغفور له بطرس باشا غالي تربية عالية وهذبه على أخلاقه وصفاته وشمائله ونشاطه حتى ان كل ملامح هيئته وأعماله وحركات شخصه السامي أدلة صادقة على ان هذا الشبل من ذاك الاسد ولما ان بلغ المترجم اشده دخل مدرسة اليسوعيين فتعلم فيها ثم شخص الى سوريا ففرنسا ليتهذب في شرائعها وعلومها الفلسفية والادبية فبرع ونبغ وحاز شهادة الليسانس ثم عاد الى وطنه فاشتغل في المحاماة ثم عين محاميا في قسم قضايا الخاصة فموظفا في المعية السنية وهو الآن في اول العقد الرابع من

العمر في ريعان الشباب وكمال الرجولية تخرج في جميع العلوم وتهذب بكل حكمة الشيوخ وظهرت مبادؤه العالية في توفيقه الاخير بازالة سوء التفاهم بين العنصرين الوطنيين وتمتين رابطة الاخاء بينهما وله في سائر الاعمال الخيرية والمشروعات الوطنية العامه يد بيضاء فوق ما عرف به الدعة واللطف وكرم الاخلاق وخفة الروح والغيرة على ابناء وطنه

في ١٢ مارس سنة ١٩١١

